

الحج.. عبادة وعظة وعبرة

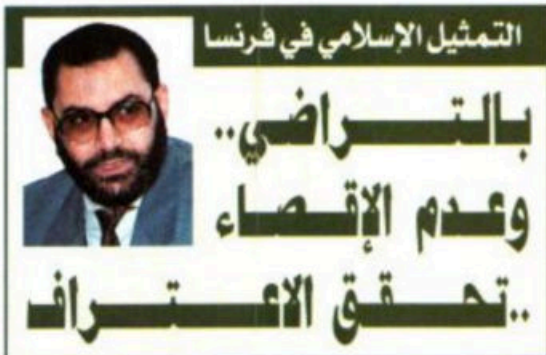
AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

عاد شارون.. ببرنامج سياسي
القوة والدم الفلسطيني

لماذا ينتخبون الفاشل؟



لا عذر لك بعد
قراءة هذا الدليل



تمويل بغطاء من التأمين



راحة بال لك ولعائلتك "التأمين على مخاطر الإلتمان"

الآن.. يمكنك أن تنعم براحة البال بفضل التأمين على مخاطر الإلتمان الذي يقدمه لك القطاع التجاري في بيت التمويل الكويتي بالتعاون مع الشركة الأولى للتأمين التكافلي عند تعاقدك لتمويل أي من احتياجاتك.



بيت التمويل الكويتي
KUWAIT FINANCE HOUSE



80 33 33
www.kfh.com

الأولى للتأمين التكافلي
ضمنان وإيمان



شارب SHARP

حرية الاختيار . للمميزات الأفضل



80W

QT-80W

X BASS CD LINE MIX KARAOKE BUILT-IN UM-1



160W

QT-90W

X BASS EQUALIZER CD LINE MIX KARAOKE BUILT-IN UM-1



200W



WF-1000W (S)

X BASS CD LINE MIX KARAOKE BUILT-IN UM-1



200W



WF-1100W (S)

X BASS CD LINE MIX KARAOKE BUILT-IN UM-1



WF-2100W (S)

X BASS CD LINE MIX KARAOKE BUILT-IN UM-1



200W

شركة
جسرين عبد الله كنعان والاولاد
التجارية المحدودة



الرياض ٤٠١٢٤٦١ - ٤٦٠١٨٧٠ الخبير ٨٩٤٠٩٧٠

جدة ٦٤٤٠٦٣٨ - ٦٦٥١٢٦٢ خميس مشيط ٢٢٢٠٢١٧

المدينة المنورة ٨٢٥٢٥٩٢ Website: www.saklou.com

E-mail: saklou@saklou.com

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج).

مرحباً ضيوف الرحمن



سعادة صادقة تعمّرنا مع قدوم حجاج بيت الله الحرام لداء مناسك الحج والعمرة، فمرحباً بك يا ضيف الرحمن في بلدك الثاني بلد الحرمين ومهبط الوحي وحصن الإسلام. ها أنت تحط رحالك في أظهر البقاع وأقدسها.

أيها الحاج: لك أن تفخر بما تراه من عمارة للحرمين تفوق التصور، وبما تجده من خدمات يقل نظيرها. إن بلاد الحرمين نذرت نفسها لعمل كل ما يخدم الحاج والمعتمر، ففي كل عام مشاريع تكتمل ومشاريع تقام وأخرى يتم التخطيط لها. لقد أنجزت في عهد حكومة خادم الحرمين الشريفين مشاريع جبارة: أنفاق وجسور عملاقة وخيام وناقلات من أفخم وأقصر ما تمت صناعته في العصر الحديث، وخدمات الصحة والاتصالات والتنظيم والتوعية، وتوفير متطلبات الحاج كافة أياً كانت وبني الرحمن.. تقبل الله حجاجكم يا ضيوف الرحمن.. سعيكم وغفر ذنوبكم، وردكم إلى أوطانكم سالمين غانمين إنه سميع مجيب ■

علي بن سليمان الديبجي - بريدة

والإسلامية أن تتحرك ليكون لها موقف مستقل يعبر عن إرادتها وإرادة شعوبها ويعكس مصالحها ومصالح شعوبها التي ستتعرض للخطر الشديد) ويزداد عجبك عندما ترى القوات الغربية بقضها وقضيضها تتسارع إلى المنطقة كل يوم في ازدياد رهيب، ونحن المسلمين والعرب لم نعمل شيئاً يذكر في مقابل هذا الزحف، إنني أخشى أن ينطبق علينا حديث الرسول الكريم ﷺ «يوشك أن تداعى الأمم عليكم كما تداعى الأكلة على قصعتها فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال لا أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن فقال قائل يارسول الله؟ وما الوهن؟ قال: قال حب الدنيا وكراهية الموت» (٩٥٨) (الصحيحة) ندعو الله أن يغير الحال. ■

يحيى الحارثي - جدة

على أيدي اليهود الغاصبين وهم يدافعون عن أغلى ما يملكون وعلى ما تبقى من بعد هدم البيوت وقتل الأنفس وتشريد الأراذل والأيتام - يجد أن غالبية الأمة من حولهم لا تحرك ساكناً فيصاب بخيبة أمل من هذه المواقف التي لا تنم عن أخوة صادقة ولا إنسانية متصفة تدفع الظلم عن المظلومين وكأنهم وجبة خفيفة تتسلى بها حكومة شارون حتى تأتي الوجبة الدسمة التي أعدت العدة من أجلها، إن الظاهر أن العراق لا يستوجب هذه القوات كلها، ويخشى أن تكون هناك أشياء أخرى تقدم بعد الوجبات الدسمة وهي مجموعة من الأطباق الحلوة، ومن يدري ما الأطباق التي ستقدم ويبدأ الغزاة بآكلها؟! وكنت قرأت في مجلة **المنبر** العدد رقم ١٥٣٥ كلاماً جميلاً تحت عنوان باختصار أنقل بعضاً منه (من حق كل مسلم أن يشعر بالقلق البالغ مما يحدث، ومن واجب الدول العربية



رأي القاري

هل نحن غثاء؟

إن المتأمل في قضية فلسطين - وما يدور في هذا الجزء الغالي علينا جميعاً وما يلاقيه إخواننا

مآسي المسلمين في الهند



في بلادهم باسم البحث عن الأسلحة حيث اشتبهوا في أمر السكان التي يستخدمونها لقطع البطاطس والبصل وغيرها! والأوضاع الراهنة تؤكد ما جرى، فقد حدثت في أرض جوجرات حوادث، ووقائع يندى لها جبين الإنسان - صاحب المشاعر الحية - خجلاً وحياء ولا تزال تقوم وتقعّد حركات هدامة خبيثة بالاضطرابات

إن دور المسلمين في تحرير بلاد الهند ليس بخاف على كل من لم ينله من العصبية نصيب، الذين ينكرون هذه الحقائق لا ينكرونها لجهلهم بل لبغضهم وانتفاخ صدورهم ضغينة وحقد على المسلمين، ولذلك بدا الشر والغدر على قسما وجوههم الدميمة الصفراء، وهم الذين اختلط أمرهم في تحرير الهند (وهم الآن جديرون بأن يسموا الطابور الخامس) وكانوا كغرس زرعته بريطانيا يخابرون أبناء الهند في التحرير وكانت لهم محاولات لصددهم عن مسيرة الاستقلال، وفي هذه الأيام يتم اختطاف الهند بأيدي الذين ساوموا على البلاد بالأمس ويرتهنون المجتمع كله باليوم.

تحررت البلاد ولكن المسلمين ضاقت عليهم الأرض بما رحبت فسفكت دماؤهم وحرقت أجسامهم أحياء، ومع ذلك فإن المسلمين الذين كانوا وقت الاستقلال أربعين مليوناً بلغ عددهم الآن زهاء مائتي مليون وكان أصحاب الأراضي من المسلمين في «اترا براديش» قد استهدفوا بقوانين إقطاعية جائرة وقسمت أراضيهم على عمالهم الهندوس ونفذت القوانين وأجريت عمليات تقتيش في بيوت المسلمين

الأخ/ عبد الله بن كليب: عدل الله وعقابه للظالم وانتقامه من المجرمين المعتدين يطمئن قلوب المؤمنين ولكنه لا يعفيهم من الدور المنوط بهم والذي يستحقون عند القيام به أن يهزم الله عدوهم ويحقق لهم الغلبة. ■

الأخ/ عبد الرحمن الشهري - السعودية: الانهيار الكبير الذي تشهده بلاد المسلمين والسوء الذي وصلت إليه أحوالنا يمثل عتمة الليل في أحلك ساعاته والتي يعقبها طلوع الفجر وما ذلك على الله بعزيز.

أحمد الحارثي

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

اصدار عكاظ الرياضي

مجلة



لكل الأندية



لكل الرياضيين



لكل الألعاب الرياضية



مسابقة خاصة للاندالقة الجديدة



النادي توظف أحدث تكنولوجيا الإعلام الرياضي

اقرأها بمضمونها الجديد وإخراجها الجديد

وبسعر ٣ ريال



إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٣٨ السنة (٢٢)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والنويع: sales@almujtamaa.com
الموقع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع: www.eslah.com: الكويت

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)
الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٥ - ٢٥٦.٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤.٥٩١/٢/٣ ف: ٤٨٤.٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١.٦٧ -
٤٨٤١.٤٥ ف: ٤٨٤١.٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣.٩٠٩
ف: ٦٥٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص.ب 13.683 ت: ٢٤٠.٢٣٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة البرق للتوزيع - عمان ٩٢١١١ -
ص.ب ٩٢٢٨٥٩ ت: ٥٦٧٨٦٦٦ ف: ٥٦٧٦٦١٩

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

تلك الحرب المدمرة.. لماذا؟

قالت صحيفة نيويورك تايمز إن الحكومة الأمريكية تخطط لاستخدام ثلاثة آلاف قنبلة وصاروخ دقيق التوجيه خلال أول يومين فقط من الحملة العسكرية المفترضة على العراق، كما نقلت الصحيفة عن مسؤولين في سلاح الجو الأمريكي أنهم أرسلوا بالفعل ٦٧٠٠ قنبلة موجهة بالأقمار الصناعية إلى الخليج إضافة إلى أكثر من ثلاثة آلاف قنبلة موجهة بالليزر.

وأضافت الصحيفة أن المخططين للحرب ينوون إطلاق كمية من الأسلحة تعادل عشرة أمثال ما تم استخدامه خلال أول يومين من حرب تحرير الكويت.

هذه الحرب التي ستوجه ضد شعب عربي مسلم بهذا الكم الهائل من الصواريخ والقنابل، كم من الضحايا سيقعون فيها؟ ولماذا ترتكب أمريكا وبريطانيا هذه المجزرة ضد الأبرياء من شعب العراق الذين قد يصل عددهم إلى مئات الآلاف، فضلاً عن الدمار الهائل في المرافق والبنى التحتية؟ إن الجميع يتفق على ضرورة تغيير صدام حسين بل وتغيير الطغاة في كل مكان؛ الذين لا يقل خطرتهم على خطر صدام والذين جثموا على صدور شعوبهم بحكم قردي استبدادي وكنتموا الإنفاس وصادروا الحريات ونهبوا الثروات؛ لكن هناك وسائل كثيرة لتغيير النظام العراقي غير الحرب والدمار على الشعوب، وإذا كانت الحرب هي الوسيلة الوحيدة كما يقولون؛ فلماذا طلب من قائد قوات التحالف عام ١٩٩١ وقف تقدمه تجاه بغداد وترك صدام طوال هذه السنوات؟ إن الكل يعرف أن صدام عميل استغفاد منه القوى الأجنبية في حربه ضد إيران وغزوه للكويت، وهو ربيبة من ربايب الاستعمار، نرجو الله أن يخلص العراق وبلاد المسلمين منه ومن أمثاله، ولكن معظم أقطار العالم - وحتى الشعبين الأمريكي والبريطاني - تعارض تدمير شعب يرى في صدام مثملاً نرى فيه غير أنه ينتظر الفرصة للفك من قيده، فلماذا التعدي على شعب يشاركنا المشاعر ضد الطاغية؟ إن الاستعدادات الموضوعة والسيناريوهات المرسومة أمر ترفضه الشعوب الإسلامية وشعوب العالم الحر، وهي تدرك أن المقصود ليس العراق ولكن ما بعد العراق، ومن هنا فإنها تعارض تلك الحرب بشدة وتتمنى أن لا تقع. ■

في هذا العدد



التهماء إبريز وحل معضلة تمثيل المسلمين في فرنسا (٢٢)

سياسة العصا والجزرة الأمريكية في إندونيسيا (٢٨)

٣٩ حين يتحيز الإعلام الرسمي

٤٠ القيم الأخلاقية وأثرها على مستقبل الأمة

٤٥ الجنية المصري.. تعويم أم إغراق؟

٥٤ خطبة الوداع ترسي دعائم النهضة

٦٠ حتى يبقى العيد عيداً

٦٢ أسرار في حياة زوجة الإمام البنا

٦٦ السنن الفاعلة في نهوض الحضارات وموتها

٩ الحج عبادة وعظة وعبرة

١٧ روسيا تحاكم مسلماً نشر كتاب «التوحيد»

١٨ عاد «البلدوزر»

٢٢ لماذا فشل الحوار الفلسطيني الموسع بالقاهرة؟

٢٤ لا عذر لك بعد قراءة هذا الدليل

٣٠ المأمون الهضيبي: بالترية تعود الأمة إلى عزها

MPH أوتو تريدر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

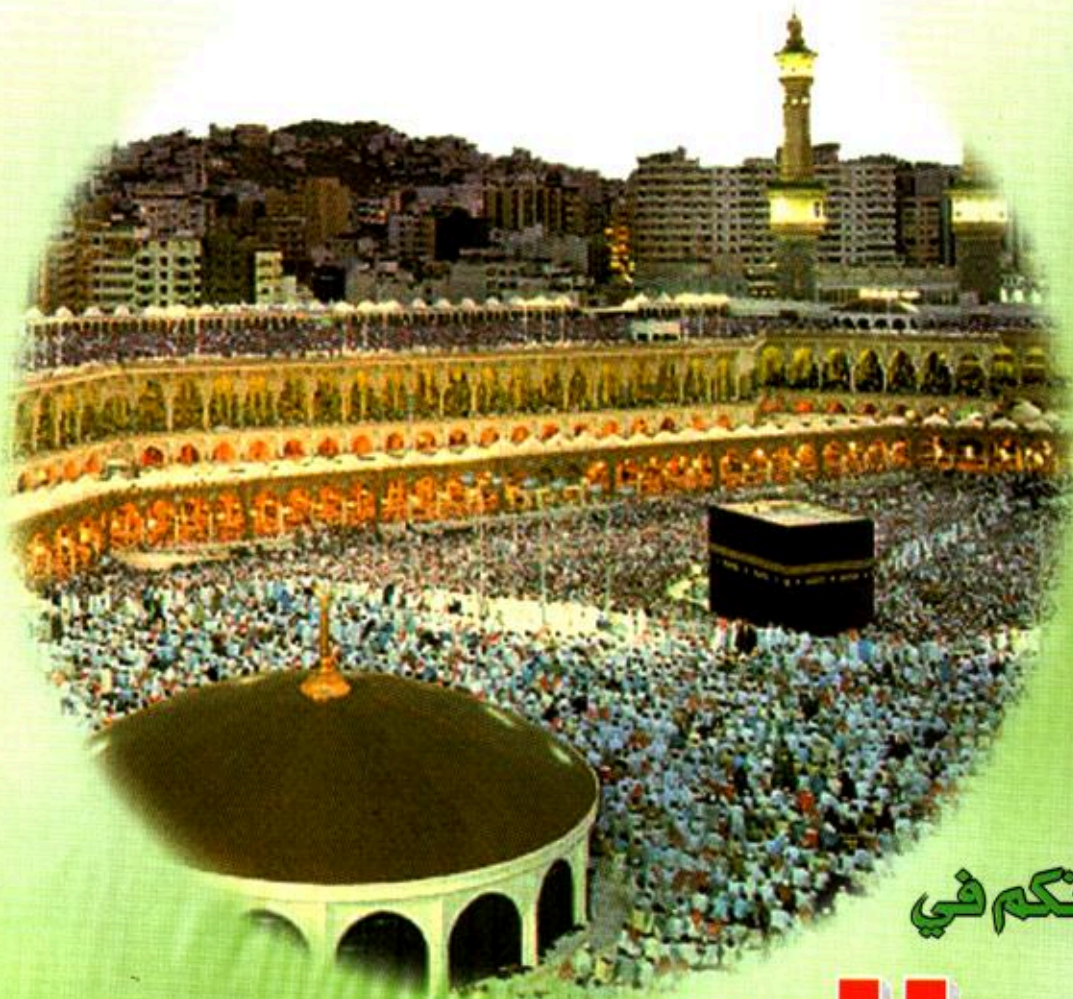
التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

الحج .. عبادة وعظة وعبرة

فهذه الجموع كما جاءت لتلبية نداء الخليل إبراهيم عليه السلام في الحج مستعدة لتلبية كل ما جاء به محمد ﷺ الذي جعل الجهاد ذروة سنام الإسلام للدفاع عن بيضة الدين، والذود عن حمى المسلمين، فلا يطمع فيهم طامع، ولا يستولي على حقوقهم غاصب.

هذه القوة الفاعلة الهائلة التي جاءت من اقاصي الأرض ينبغي أن تدرك قيمتها الحكومات وتفعل دورها في إفشال أى محاولة للنيل من عقيدة الأمة وثوابتها والسعي لتحرير أوطانها من كل محتل وطامع.

وكما يجتمع المسلمون من كل الاقطار على كلمة سواء، فإن الأمل يحدونا والواقع يدعونا إلى أن نتقرب اجتماع ممثلينهم من حكام ومسؤولين على كلمة واحدة، تزيل ما بينهم من خلاف، إن لم يكن رحمة بشعوبهم فرحمة بانفسهم من وقفة يسألهم فيها الله عز وجل: ما فعلتم برعيتكم؟ فحاسبوا انفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا اعمالكم قبل أن توزن عليكم. فالأمة اليوم بحاجة إلى القيادة الحكيمة والتوجه الرشيد، وإلى حكومات ترقب الله في شعوبها وتحترم إرادتها وتسعى للحفاظ على مكانتها واستقلالها.

ولو التزمنا شرع ربنا، وتحرينا عوامل الوحدة فيما بيننا، ونحينا دواعي الفرقة والشقاق، ونفضنا أيدينا من عبث القوى الأجنبية التي تسعى لأن تتسلط علينا وتمزق ما بيننا من أواصر، لعشنا مرهوبي الجانب، ولما تسلط علينا الغرب وسعى لاستغلال ثرواتنا ومحاولة تغيير عقيدتنا وقيمنا وأخلاقنا ومناهجنا.

إن الروح التي تسير حياة المسلم وتوجهه نحو ربه وخالقه، وتدفعه إلى التمسك بدينه وكتابه لهي قادرة - إن أتاحت لها الفرص وإن توحدت الجهود - لأن ترد بإذن الله كل كيد، وأن تلجم كل جامح يظن أن المسلمين كلاً مباح.

فها اتخذنا من معاني الحج عبدة وعظة - مثلاً هي عبادة - ودافعاً نحو خدمة الإسلام والمسلمين؟ نسأل الله ذلك، كما نسأله سبحانه أن يتقبل أعمال الحجاج، وأن يجعل حجهم مبروراً، وذنبهم مغفوراً، إنه ولي ذلك والقادر عليه. ■

الحج أحد الأركان الخمسة التي بني عليها الإسلام الحنيف، ومن رحمة الله تعالى بالبشر أنه ما الزمنا بركن من هذه الأركان إلا وقد وضع لنا الحكمة من افتراضه:

فبالشهادة يتحرر المرء من رِقِّ العبودية إلا لله ﴿يَعْبُدُونِي لَا يَشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾ (النور: ٥٥)، وبالصلاة يتخلص من الفحشاء والمنكر ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥)، وبالصيام تتحقق التقوى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة)، وبالزكاة يتزكى المرء ظاهراً وباطناً ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة: ١٠٣)، وأما الحج فهو يجمع بين منافع الدنيا وحسنات الآخرة ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (٢٧) ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات ﴿(الحج: ٢٨)﴾.

أي أمة أخرى وأي مجتمع أو قوة سياسية أو عسكرية يمكن أن تجمع مثل هذه الملايين من البشر مهما بذلت من جهود أو من وعد أو وعيد؟ أما المسلمون فإنهم يجتمعون في تلك البقاع المشرفة بمحض إرادتهم.. جاؤا يحدوهم الشوق ويدفعهم الأمل في نيل مغفرة من ربهم ورحمة.

أي مجتمع يمكن أن يعيش الناس فيه بلا رفث ولا فسوق ولا جدال، كما يتحقق ذلك في الحج؟ .. إنها غاية مهما حاول الناس تحقيقها فلن ينجحوا إذا اعتمدوا على عقولهم القاصرة وفهومهم المحدودة، لكنها تحققت في الحج على تباين المجتمعين هناك واختلاف مشاربهم والسننهم وألوانهم، فقد جمعتهم عالمية الإسلام ونداءه الأصيل: «وكونوا عباد الله إخواناً».. نعم إنها الوحدة الحقيقية التي تنسم بالتضحية والفداء والإيثار والبعد عن الأنانية والفردية، والتمسك برباط العقيدة والانتماء لجماعة المسلمين.

في الحج يلمس كل حاج عن طريق اليقين والمجاهدة مواطن القوة في الأمة الإسلامية، فالكل يرفع أكف الضراعة، والكل يسعى للقرب من الله، وهو على استعداد للتضحية في سبيل الدين والعقيدة.

عميد الشريعة في «جالا»

زار عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت د. محمد الطبطبائي الكلية الإسلامية في جالا بجنوب تايلاند، للاطلاع على آخر إنجازات الكلية وسير عملها من الناحية الأكاديمية والعلمية. وقد تفقد خلال الزيارة - التي جاءت تلبية لدعوة من رئيس الكلية د. إسماعيل لطفي - موقع الكلية الجديد الذي أنشأته المملكة العربية السعودية ودولة قطر. وعقدت خلال الزيارة ندوة بعنوان: (مواجهة التحديات المعاصرة عن طريق التعليم الديني) حضرها عدد كبير من الأساتذة والمهتمين بالتعليم الديني إضافة إلى طلاب وطالبات الكلية الذين يزيد عددهم على الألف.

لنحافظ على هويتنا الإسلامية

يمثل شهر فبراير للشعب الكويتي ومنذ سنوات عديدة، وبالتحديد فترة الستينيات والسبعينيات؛ شهر المناسبات الوطنية والعروض العسكرية على شوارع الخليج ومشاركة مختلف فئات الشعب من مواطنين ومقيمين، وكذلك العديد من الجهات الرسمية والشعبية في التعبير عن فرحة الأمة باليوم الوطني وقواته المسلحة. وقد استمرت هذه الصورة ماثلة أمام الشعب الكويتي بعد تحرير البلاد من براثن الاحتلال وحقد النظام العراقي الأثم. وتستمر الاحتفالات بيوم التحرير بالإضافة لليوم الوطني ويوم الاستقلال لتعطي شهر فبراير البعد الوطني لدولة الكويت، ونحن في هذه الظروف التي تشهدها المنطقة علينا تكريس هذا البعد الوطني ودعمه بالجوء إلى الله العليّ القدير الذي أنعم علينا بالخير الوفير والأمن والأمان والعيش الرغيد، ولكن للأسف هناك من يسعى لطمس هذه الهوية. نتمنى أن يشهد شهر فبراير احتفالات ومهرجانات تعكس الهوية الحقيقية للشعب الكويتي المحافظ المسلم وبعيداً عن الإسفاف والتنافس على حضور المطربين والمطربات وحفلات الغناء، فنعلم الله سبحانه وتعالى علينا كثيرة تستوجب الشكر والثناء وليس الرقص والغناء، ولكن احتفالاتنا طابعها وطني وإسلامي ومهرجاناتنا ذات صبغة فكرية وأدبية واجتماعية وحتى الترفيه يمكن أن يكون مفيداً أو رياضة يغلب عليها التنافس الشريف.

خالد بورسلي

الرئيس مديراً للمكتب التنفيذي

الائتلافية تعلن أولوياتها للفترة القادمة

مستمرون في تطوير الحركة الطلابية بمزيد من العطاء والإنجاز لكون المستقبل واضعين نصب أعيننا المصلحة الطلابية ولن نخذلهم في يوم من الأيام بحماية حقوقهم ومكتسباتهم الجامعية.

وعن دور القانصة في ظل الأوضاع الأمنية الراهنة قال الرئيس: إننا نوجه دعوة إلى كل الزملاء والزميلات في القوائم الأخرى بمختلف شرائحهم إلى الوحدة الوطنية وتناسي كافة الخلافات الانتخابية خاصة في ظل الأوضاع الاستثنائية التي تمر بها الكويت والعالم أجمع وذلك للدفاع والدود عن تراب وطننا من أي اعتداء.

من جهة أخرى قال الرئيس: إن مجلس القانصة الائتلافية سيقوم بتقييم أداء الاتحاد الوطني والجمعيات والروابط العلمية التي تقودها القانصة عن الفترة الماضية حتى يتسنى استئناف الأعمال في الفصل الدراسي الثاني والصيفي، مؤكداً ارتياج أعضاء وعضوات القانصة لأداء مؤسساتها النقابية المختلفة بالإضافة إلى الرغبة الجادة لم يد العون إلى جميع القواعد الطلابية بما فيهم أعضاء ومنسوق القوائم الأخرى دون أدنى تفرقة معتبراً ذلك جزءاً من الأمانة الثقيلة للمقاة على عاتق الهيئات الإدارية سواء بالاتحاد الوطني أو الجمعيات والروابط العلمية. واختتم سعد الرئيس مدير المكتب التنفيذي للقانصة الائتلافية بجامعة الكويت تصريحه قائلاً: يمكن لكافة طلبة وطالبات جامعة الكويت زيارة موقع القانصة على الإنترنت للاستفادة من خدماته الطلابية وهو: www.q8forever.com



سعد الرئيس

انتهت القائمة الائتلافية بجامعة الكويت مؤخراً من اختيار مدير وأعضاء المكتب التنفيذي الذي يشرف على مختلف اللجان الإدارية والإشرافية، وقد اختارت القائمة الطالب: سعد الرئيس بكلية الحقوق مديراً للمكتب التنفيذي بالتزكية للعام النقابي الجديد ٢٠٠٣ / ٢٠٠٤م.

وبهذا الصدد قال الرئيس: إن القائمة الائتلافية بجامعة الكويت مستمرة في تواصلها الاجتماعي مع مختلف الجموع الطلابية من خلال انشطتها الجماهيرية وغيرها، مؤكداً في ذلك رسالتنا الدائمة في العطاء وفق المنظر الإسلامي والوطني والطلابي.

وأوضح الرئيس أن أعضاء المكتب التنفيذي انتهوا مؤخراً من رسم أبعاد ورؤى القائمة للفترة القادمة وسترفع لمجلس القائمة لإقرارها نهائياً مع البدء بتنفيذها، مؤكداً أنه على رأس أولويات القائمة الائتلافية بالإضافة إلى قوائمها التابعة لها وهي «المتحدون، المعتدلة، العلمية، الاجتماعية، المنار الطبي، التربية، التألف» للأشهر القادمة. - الاستمرار بالمطالبة بتطوير جامعة الكويت وفق رؤى الجامعة الإلكترونية. - المواصلة في المطالبة بتخفيض سن الناخب الكويتي إلى ١٨ سنة.

السعي إلى التوعية ضد أضرار المخدرات وبين الرئيس: أننا مازلنا ملتزمين بالخطة الخمسية للقائمة الائتلافية وهي وثيقة ٢٠٠٥ التي اعتنتها القائمة لإيمانها المطلق بمواكبة عصر ثورة المعلومات، ولا شك أننا

الهيئة الخيرية تنفي الشيخ عبدالله البسام

١٤١٧هـ أي قبل نحو ست سنوات.

وكان الفقيد عضواً في المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي ومنظمة المؤتمر الإسلامي. ومثل المملكة العربية السعودية في كثير من المؤتمرات والندوات والملتقيات الخارجية، وله كتب عديدة أشهرها: شرح عن كشف الشبهات - حاشية على عمدة الفقه - تفسير العلام شرح عمدة الأحكام - توضيح الأحكام شرح بلوغ المرام - علماء نجد خلال ثمانية قرون - القول الجلي في حكم زكاة الحلي - الاختيارات الجلية في المسائل الخلافية، وله الكثير من الأنشطة الدعوية الأخرى.

والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التي لها المصائب لتضرع إلى الله العليّ القدير أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته، ويلهم أهله وأصحابه وتلاميذه الصبر والسلوان.

وإننا لله وإننا إليه راجعون



الشيخ البسام - رحمه الله

انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم ٢٧ ذو القعدة ١٤٢٣ هـ الموافق ٢٠٠٢/١/٢٠م المغفور له بإذن الله الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن البسام. وقد صلى عليه في مسجد الحرم بمكة المكرمة بعد صلاة الجمعة.

والشيخ البسام من مواليد عام ١٣٤٧ هـ في مدينة عنيزة في القصيم. تخرج في عام ١٣٧٤ هـ وعمل بعدة وظائف، فقد عمل قاضياً في القضايا الجزئية المستعجلة في مكة المكرمة.

ومدرساً في المسجد الحرام وعضواً في رابطة العالم الإسلامي وعضواً في موسم الحج وقام بإمامة المسجد الحرام لمدة ثلاثة أشهر ثم طلب أعفاه لانشغاله بأعماله الأخرى وترأس محكمة التمييز الكبرى في الطائف وتولى القضاء في محكمة التمييز الشرعية للمنطقة الغربية في مكة المكرمة في عام ١٣٩١ هـ وترأس محكمة التمييز في مكة المكرمة عام ١٤٠٠ هـ، وقد تقاعد في عام

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

طلب العمالة الاجنبية المتخصصة
للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي



الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 Tel: - للاشتراكات: 4835091
لندن - للإعلان: 7422022 Tel: (0044)208 - 7422224 Fax: (0044)208
للاشتراكات: 7422344 Tel: (0044)208 - 7421280 Fax: (0044)208

نائبة هولندية من أصل عربي تسبب الرسول ﷺ

استكهولم: يحيى أبو زكريا

أصبح التهجيم على رسول الله ﷺ وعلى المقدسات الإسلامية سمة لبعض الحاقدين، علماً بأن العديد من المفكرين الغربيين ما فتئوا يعلنون أن أعظم الرسل على وجه الإطلاق هو محمد بن عبد الله ﷺ.

وفي سابقة خطيرة هي الأولى من نوعها في هولندا قامت نائبة من أصل صومالي بسبب رسول الإسلام ﷺ وتنتهي هذه النائبة الصومالية إلى حزب الشعب من أجل الحرية والديمقراطية الهولندي.

وكانت النائبة الهولندية حرسى علي قد أدلت بتصريحات مثيرة لجريدة هولندية وصفت فيها رسول الإسلام والإسلام بأقبح النعوت.

وكانت حرسى علي من خلال هذه التصريحات تهدف إلى كسب تأييد الهولنديين واستثمار هذا السبب في الانتخابات العامة الهولندية التي جرت مؤخراً.

وأرادت حرسى العزف على الوتر الذي يأس إليه الغربيون، حيث صرحت أن رسول الإسلام حارب المرأة وحرّمها من العمل والخروج من بيتها.

وفي لقاءاتها التلفزيونية كانت تتهم الإسلام بأقبح النعوت، وقد رأى المراقبون أن اليمين الهولندي يريد أن يفتح معركة مع الجالية المسلمة في هولندا، وكثيراً ما

يتخفى وراء أشخاص من أصول عربية ومسلمة ليهاجم من خلالها الإسلام، ليقال هذه الحرب على الإسلام يقف وراءها ناس قدموا من الجغرافيا الإسلامية ويدينون بالإسلام على شاكلة سلمان رشدي وتسليمة نسرين وحرسى علي وآخرين.

وقد أبدت الجالية العربية والمسلمة عبر ممثليها في هولندا إستيائهم الشديد من تصريحات حرسى علي وقرروا إيصال المسألة إلى أعلى المستويات في هولندا ■

في مؤتمر للمحافظين بواشنطن بيع ملصقات تشبه الإسلام بالنازية



طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) قادة الحزب الجمهوري بإدانة عملية بيع ملصقات معادية للإسلام في مؤتمر للمحافظين عقد في واشنطن وافتتحه نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني.

الملصقات مكتوب عليها نصوص مسيئة مثل «لا للمسلمين... لا للإرهاب»، وقد عرض في المعرض المقام بمناسبة انعقاد المؤتمر الثلاثين للجنة العمل السياسية المحافظة (CPAC) في العاصمة الأمريكية كما رسم على بعض الملصقات كلمة إسلام باللغة الإنجليزية بعد استبدال أحد حروفها بعلامة النازية.

وقد علم المجلس أنه تم إزالة الملصقات من أمام عيون المارة بعد أن تسلم مكتب نائب الرئيس الأمريكي شكوى من المعهد الإسلامي، لكن استمرت عملية بيع الملصقات في الخفاء. وقد ذكرت صحيفة واشنطن بوست أنه عند سؤال بانعي الملصق المسيء عنه «ابتسمت إحدى البائعات ومدت يدها أسفل غطاء لتحضر الملصق وقالت إن منظمي المؤتمر طلبوا منها عدم عرض الملصق»، لكنها عرضت بيعه في مقابل دولارين وخمسة وسبعين سنتاً.

وقد طالب نهاد عوض المدير

العام لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) قادة الحزب الجمهوري الحاكم بأن «يدينوا بشكل صريح وقاطع لهجة العداة للإسلام المتصاعدة والتي ينشرها بعض مروجي الكراهية في أوساطهم حتى لا يتم النظر إلى الحزب الجمهوري على أنه ملاذ أخير للعنصرية ولعدم التسامح الديني».

كما نظم المؤتمر محاضرة السبت الماضي بعنوان «الإسلام: دين سلام؟» ليتحدث فيها عدد من الكتاب المعروفين بمواقفهم المتطرفة من المسلمين والمسيحية للإسلام، أمثال دانيال باييس المعروف بولائه للصهيونية وكراهيته للإسلام، وسبق له القول بأن «زيادة وضع وتأثير وحقوق المسلمين الأمريكيين... سوف يمثل خطراً حقيقياً ليهود أمريكا»، وجوزيف فرح وهو محرر لأحد المواقع اليمينية كتب مقالة يقول فيها إن «الإسلام كان ولا يزال في حرب مع الغرب والمسيحية واليهودية... منذ أيام محمد» ■



المجتمع الإسلامي

واينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

استطلاع: ٨٤,٣٪ يعتبرون الولايات المتحدة خطراً على السلم العالمي

أظهر استطلاع للرأي أجرته مجلة «تايم» الأمريكية الأسبوعية مستوى مرتفعاً من القلق لدى الرأي العام العالمي إزاء السياسات التي تنتهجها الإدارة الأمريكية في نطاق السياسة الخارجية.

واعتبرت نسبة ٨٤,٣٪ من المشاركين في الاستطلاع، الذي أجرته المجلة عبر موقعها الأوروبي على شبكة الإنترنت - بعد مشاركة أكثر من ٣٢٥ ألفاً - أن الولايات المتحدة تشكل الخطر الأكبر على السلم العالمي، فيما اعتبرت نسبة تقل عن ٩٪ فقط أن العراق هو الذي يشكل هذا الخطر، وجاءت كوريا الشمالية في المرتبة الأخيرة، علماً بأن كوريا الشمالية والعراق وضعتا ضمن قائمة «محور الشر» التي سبق أن أعلنتها إدارة بوش ■

تقبل الله طاعتكم

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت ومجلة المجتمع بخالص التهنية للمسلمين كافة في أنحاء العالم بقرب حلول عيد الأضحى المبارك.

وبهذه المناسبة سوف تحتجب المجلة عن الصدور يوم السبت المقبل ١٤ ذو الحجة الموافق ١٥ فبراير ٢٠٠٣م، على أن تعاود الصدور بإذن الله يوم السبت ٢١ ذو الحجة الموافق ٢٢ فبراير ٢٠٠٣م.

وكل عام وانتم بخير

المبخر الجديد من الشاي



تم افتتاح فرعنا الجديد في مارينا مول شافا فوم

• مكة المكرمة - مركز مكة التجاري
• مكة المكرمة - مجمع الضيافة
• الخبر - مجمع الراشد



دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهايز



قطر - شارع السد



الكويت - ٢٩ فرع



معارض الشاي للمطعم

منذ ١٩٢٨

مورود..

بين الحرب ومشاريع التسوية

والفرق أن المسلمين أصبحوا مشردين بلا مأوى، فقد أحرق الجنود بيوتهم، أما النصاري وبعض الوثنيين فمنازلهم باقية. وقد عاد الجيش إلى المنطقة مرة أخرى، وفي الوقت نفسه هاجم مواقع المجاهدين في بلدة بولوملوك في نفس المحافظة. كما نشب قتال في كل من كاباكان وكارمين بمحافظة كوتاباتو الشمالية، وفي الثالث من ذي القعدة هاجم الجيش الفلبيني مركز المجاهدين في بلدة ساراواي بمحافظة زامبوانجا الشمالية وانسحب المهاجمون بعد أن قتل عدد منهم، وفي اليوم التالي التقت الفئتان في قرية بانكات في بلدة داتو بيانج بمحافظة ماجينداناو. وفي يوم ٥ ذي القعدة هاجم المجاهدون مركزاً للجيش الفلبيني في توبوران بمحافظة باسيلان ودمروه وقتل عدد كبير من الجنود الذين دربهم الأمريكيون مؤخراً، وكاد المجاهدون أن يبيدوهم عن آخرهم لولا أن تمكن بعضهم من الهروب. ■

تجددت الحرب في منطقة بانجسا مورود ذات الأغلبية المسلمة بجنوب الفلبين مؤخراً وتصاعدت ني أوائل شهر ذي القعدة الماضي، واشتدت على وجه الخصوص يوم السابع منه. فقد هجم الجيش الفلبيني على مواقع لمجاهدي جبهة تحرير مورود الإسلامية في بلدة كولومبيو بمحافظة سلطان قدارات باستخدام طائرات عمودية وحربية ومدافع ثقيلة، وبدأ الهجوم في الصباح واستمر القتال حتى المساء، حتى أجبر الجيش الفلبيني على الانسحاب بعد أن تكبد خسائر نادرة في الرجال والعتاد، وأكد شهود عيان أن عشرات من جنود العدو قتلوا وعشرات أخرى صيبت، واستمر تبادل القصف بين الجانبين بالمدفعية طوال الليل. وقد اضطرت سكان البلدة إلى ترك منازلهم واللجوء إلى أماكن آمنة، فيما أحرق الجنود كعادتهم بيوت المسلمين في ضواحي البلدة، معظم سكان هذه المنطقة بالذات من النصاري والوثنيين وقد اضطرت هؤلاء أيضاً إلى ترك منازلهم،

.. ومشروعان سياسيان لحل النزاع المزمع

مشروع سياسي لحل المشكلة عقدت قيادة جبهة تحرير مورود الإسلامية اجتماعاً مع خبراءها لمواجهة مشروع حكومة مانيلا، وتكونت لجنة خاصة رفيعة المستوى لإعداد مشروع سياسي يعرض عند استئناف المفاوضات في العاصمة الماليزية، ويتضمن المشروع مطالبة الحكومة الفلبينية بالتخلي عن بانجسا مورود وترك المسلمين أحراراً كما كانوا قبل أن تضم الفلبين بلادهم غصباً وظلماً ليتمكنوا من إقامة نظام سياسي يتناسب مع عقيدتهم ودينهم. ■

ومع التطورات الميدانية أعلنت حكومة مانيلا أنها أعدت مشروعاً سياسياً سوف تعرضه على جبهة تحرير مورود الإسلامية أثناء المفاوضات التي كان مقرراً لها أن تعقد في أواخر يناير المنصرم في العاصمة الماليزية كوالالمبور، وتعتقد حكومة مانيلا أن المشروع السياسي المذكور سيضع الحل النهائي لحرب الدائرة في منطقة بانجسا مورود المعروفة بجنوب الفلبين بعد أن سمّتها الفلبين ظلماً في عام ١٩٤٦م. وإزاء قيام حكومة مانيلا بإعداد

في معرض القاهرة الدولي للكتاب

إشادة بالإخوان..

ومطالب بدعم المقاومة بالقاهرة

وسط إقبال جماهيري لرواد معرض القاهرة الدولي للكتاب على الندوات التي يشهدها، أكد العديد من الباحثين أن الإخوان المسلمين لديهم قدرة عالية على استيعاب الخلافات، داعين إلى دعم المقاومة، ومحذرين من أخطار الهجرة الصهيونية.

ففي ندوة «حالة الحركات الأصولية الآن» أكد الدكتور عمرو الشويكي المتخصص في حركة الإخوان المسلمين أن هناك حركات تفكر بنمط عقائدي يتفصل تماماً عن الواقع الاجتماعي، والسياسي، في حين يوجد فريق آخر يتمسك بالمرجعية العقائدية، مع الأخذ في الاعتبار الواقع السياسي، والاجتماعي، والدولي، موضحاً أن النموذج الأخير تمثله «جماعة الإخوان المسلمين» منذ نشأتها على يد مرشدها الأول حسن البنا عام ١٩٢٨م.

وأوضح الشويكي أن الخطاب الإخواني في تغير مستمر، وفقاً للأولويات، وظروف الواقع بصورة أكثر انفتاحاً على الواقع السياسي، ففي الثلاثينيات والأربعينيات كانت أولوياتهم التربوية، والتمسك بالقيم، والدين، ومن ثم تغيير المجتمع من القاعدة بطريقة سلمية، وقد تغير أسلوبهم في الثمانينيات، إذ تكامل

النص العقائدي مع الواقع السياسي، وخاض الإخوان الانتخابات العامة والانتخابات داخل النقابات، مشيراً إلى أن انتخابات عام ٢٠٠٠م قد أظهرت الإخوان أكثر هدوءاً وتفاعلاً مع ثوابت النظام، وذلك بإعلانهم المستمر احترامهم للدستور وللشرعية.

وفي ندوة «الإسلام والديمقراطية.. الائتلاف والاختلاف» قال الدكتور عصام العريان إنه بالرغم من الهجمة الشرسة على العالم الإسلامي فإن الصحوة الإسلامية في تزايد، وقد ظهر ذلك واضحاً في نتائج انتخابات البحرين وباكستان والجزائر وتركيا والمغرب، وجاء المد الإسلامي أيضاً متجسداً في المقاومة الفلسطينية وفي مقدمتها حركتنا حماس، والجهاد ثواتا المرجعية الإسلامية، ومن قبلهما المقاومة في جنوب لبنان.

وحول الجدل الشائع حول موقف الإخوان المسلمين من الديمقراطية، أوضح العريان أن الإخوان يقبلون النظام الدستوري النيابي الذي يقوم على الفصل التام بين السلطات (القضائية - التشريعية - التنفيذية)، وكذلك تحديد مدة الحكم، وجواز عزل الحاكم في حالة مخالفته للدستور، وأن يكون معه توكيل وتفويض من الأمة، وأنه ليس هناك

مطالباً بتوضيح موقف الوزارة من القضاة، والمستشارين المبعدين عن وظائفهم، إما بالإحالة للتقاعد أو التحويل لوظائف غير قضائية نتيجة لقرارات مجلس الصلاحية التابع لوزارة العدل، الذي حكمت المحكمة الدستورية مؤخراً بعدم دستوريته.

وأشار النائب إلى أن هناك أكثر من ٥٠ قاضياً، ومستشاراً، وعضو نيابة قد أضيفوا من قرارات هذا المجلس، وطالب بإعادة النظر في وضعه بعد أن راح ضحية قراراته كثير من القضاة الأكفاء. ■

الإخوان يطالبون بإعادة القضاة المبعدين

تقدم النائب علي لبن عضو مجلس الشعب المصري عن الإخوان المسلمين ببيان عاجل لوزارة العدل

ولاية لأحد فوقها، كذلك ضمان الحريات العامة للناس، وتساويهم في الحقوق والواجبات.

وأشار إلى أن هذا الاختيار هو ما اختاره الإمام الشهيد حسن البنا، إذ أكد أن نظام الحكم الدستوري النيابي هو أقرب نظم الحكم للإسلام.

وأضاف: الديمقراطية ليست «شرية» تسقى لنا أو تفرض علينا، بل هي خيار لنا كأمة إسلامية، وكشعب مصري يجب أن نجاهد من أجله، فكلنا عانى ويعاني من الدكتاتورية والاستبداد.

ويرغم أن الانتخابات الصهيونية كانت موضوع أولى ندوات معرض القاهرة الدولي للكتاب، إلا أن الندوة تحولت إلى الحديث عن عملية التسوية ومستقبل المقاومة الفلسطينية ودورها الفاعل في إدارة عملية الصراع، إذ أكد الدكتور محمد عبد السلام أن احتمال تحقيق تسوية ضعيف جداً، موضحاً أن شارون ليس لديه مشروع سياسي وأن كل ما يملكه هو المشروع الأمني الذي يقوم بصورة رئيسة على نظرية الأمن الصهيوني، مؤكداً أن مثل هذه المشاريع الأمنية لا تحقق سلاماً لأنها تقوم بالأساس على تحقيق الأمن لطرف واحد.

وأشار عبد السلام إلى أنه إلى جانب وجود سيناريو التسوية - الذي لم يتحقق - فهناك سيناريو آخر هو «الاحتواء» ومن ثم فكل الاتفاقيات التي تمت كانت تهدف إلى تطبيق فكرة الاحتواء، إلا أنه نظراً لأن نظرية شارون هي الأمن فقط فقد فشلت كل محاولات الاحتواء، ولذلك فاستمرار عمليات المقاومة هو الأكثر قرباً إلى الواقع، أو بمعنى أدق فإن الوضع الراهن هو الوضع المستمر في مسلسل الصراع العربي - الصهيوني. ■

تجديد حبس ١٤ شخصاً من الإخوان

للمرة الثالثة، جددت نيابة أمن الدولة العليا في مصر حبس ١٤ شخصاً بتهمة الانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين. يأتي التجديد على الرغم من أن أوراق التحقيقات تخلو من أي دليل مادي يمكن نسبته لأي من المتهمين.

كانت عملية القبض على المجموعة قد وقعت في بداية شهر يناير الماضي، وزعمت مذكرة مباحث أمن الدولة أنهم خططوا لاستغلال القضية العراقية في إثارة الجماهير ضد النظام، واتهامه بالسلبية في التعامل مع الموقف، بالإضافة إلى ديباجة الاتهامات المكررة في كل قضية من الانتماء إلى جماعة «محظورة» أسست على خلاف أحكام القانون والدستور، ومنع مؤسسات الدولة من ممارسة أعمالها، وحياسة مطبوعات تروج لأفكار جماعة الإخوان.

كما تأتي هذه الاعتقالات في صفوف الإخوان في الوقت الذي تنادي فيه القوى السياسية المصرية بضرورة الإصلاح الداخلي، وتحقيق الممارسة الديمقراطية، وإلغاء قانون الطوارئ الذي تحكم به البلاد وتتم بواسطته الاعتقالات العشوائية، خاصة في صفوف المنتسبين إلى الحركة الإسلامية. ■

قالوا عن الحرب

● «الضربة قادمة قادمة مالم لتزم العراق بنزع أسلحته»
الرئيس المصري حسني مبارك

● «فات أوان تدارك منع الحرب»
الملك الأردني عبدالله الثاني

● «واشنطن تدافع عن ديمقراطية من جانب.. وتعلن الحرب في الوقت نفسه على العراق الذي ستثمل صاغراً لجميع المقررات. لا نري ماهية الحرب التي ستشن ضد

لستسلم بهذه الصورة ؟ ما مصلحة واشنطن وأهدافها ؟ إنها تحاول لاستحواذ على كل شيء بالقوة»

● نائب رئيس الوزراء التركي ارطغرل بالجيناير لدى استقباله أعضاء مجموعة السلام الدولية

● «ما يحرك الرئيس الأمريكي لي خوض حرب جديدة في الخليج في محرضات خاصة وعائلية، كما أن لصالح الاقتصادية لبوش لها دورها، الأسرة متوغة في التجارة النفطية

بمق.. خلف تشجيع حرب في العراق توارى مصالح سياسية واقتصادية بل أي شيء.. السبب الثالث يتمثل في حالة الولايات المتحدة كقوة عظمى

حيدة في العالم، فهي تريد التحكم في باقي العالم وتوجيهه، لكنها تعرف قليل جداً عن باقي العالم.. (حوادث حادي عشر من سبتمبر بمثابة)

ضرب ما يسمى العالم الثالث وحققه في النفوذ الهائل للعالم الأول.. طاماً

● «لقد كان حزب العمل دائماً وأبداً حليف شارون الحقيقي، وهو مدين لحزب العمل بتقنيته الرائع، الذي جاء متأخراً بعض الوقت، وباعتلائه سدة الحكم في فبراير ٢٠٠١. رجل اليمين المتطرف يتحول تحت رعاية شمعون بيريز وبن اليعيزر إلى قائد شرعي مقبول في البلاد وخارجها، وضيف شرف في البيت الأبيض، وصديق جورج بوش. وبفضل رؤساء حزب العمل تطول فترة حكومته، ولن يسقط بعد شهرين»

● الكاتب الصهيوني شالوم بروشالفي في صحيفة معاريف العبرية «نحن في صراع مع عدو متفوق علينا، بما يمتلك من أسلحة متطورة، وبالتالي نحن نسعى إلى تطوير أسلحتنا لمواجهة»

● عبد العزيز الرنتيسي، أحد قادة حماس تعليقاً على ظهور صاروخ «البتار» الذي طورته حماس

● «هناك أعضاء داخل الحكومة التركية الجديدة يغلب عليهم الطابع الاسلامي غير أنني اعتقد أن الحركة التركية الجديدة (حزب العدالة والتنمية) تستمد قوتها على الأكثر من القطاع الإصلاحي الذي علينا دعمه أكثر فأكثر لكي تصبح تركيا نموذجاً يحتذى به بين الاقطار الاسلامية»

● وزير الخارجية اليوناني يورغو باباندريو

● «لقد كان حزب العمل دائماً وأبداً حليف شارون الحقيقي، وهو مدين لحزب العمل بتقنيته الرائع، الذي جاء متأخراً بعض الوقت، وباعتلائه سدة الحكم في فبراير ٢٠٠١. رجل اليمين المتطرف يتحول تحت رعاية شمعون بيريز وبن اليعيزر إلى قائد شرعي مقبول في البلاد وخارجها، وضيف شرف في البيت الأبيض، وصديق جورج بوش. وبفضل رؤساء حزب العمل تطول فترة حكومته، ولن يسقط بعد شهرين»

● الكاتب الصهيوني شالوم بروشالفي في صحيفة معاريف العبرية «نحن في صراع مع عدو متفوق علينا، بما يمتلك من أسلحة متطورة، وبالتالي نحن نسعى إلى تطوير أسلحتنا لمواجهة»

● عبد العزيز الرنتيسي، أحد قادة حماس تعليقاً على ظهور صاروخ «البتار» الذي طورته حماس

● وزير الخارجية اليوناني يورغو باباندريو



صابون سائل
للوجه واليدين
مطهر
ومضاد للبكتيريا



مكونات طبيعية

سُنُوفا
Sunova

إضراب عن الطعام في تونس تضامناً مع المعتقلين السياسيين



في مدن بنزرت وصفاقس والقبيروان وقربالية وقبلي، للتعبير عن تضامنهم مع الصحافيين المسجونين،

وللمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين.

وفي الخارج قالت حركة النهضة إن عدداً من الناشطين التونسيين، أبرزهم رئيس حزب المؤتمر من أجل الجمهورية الدكتور منصف المرزوقي، ورئيس حركة النهضة الشيخ راشد الغنوشي، ورئيس مكتبها السياسي عامر العريض، قد أضرَبوا عن الطعام، وشمل الإضراب ناشطين في كل من فرنسا وبريطانيا وبلجيكا وسويسرا وإيطاليا، للتعبير عن تضامنهم مع المعتقلين السياسيين عامة، ومع الجبالي والبيحاوي بشكل خاص. من ناحية أخرى أعلن فرع

توسع إضراب عن الطعام، أعلنه محامون وحقوقيون وناشطون في مؤسسات المجتمع المدني بتونس، تضامناً مع صحفيين مضرَّبين عن الطعام في السجون التونسية.

وقالت الجمعية الدولية لمساندة المساجين السياسيين في بيان لها: إن الإضراب التضامني عن الطعام مع الصحفي حمادي الجبالي، رئيس تحرير صحيفة «الفجر» الموقوفة عن الصدور منذ عام ١٩٩١، والمحكوم عليه بـ ١٧ عاماً، والمضرب عن الطعام منذ يوم ١٢ يناير الماضي، والصحفي زهير البحياوي المحكوم عليه بعامين ونصف، بسبب إدارته لموقع «توينيز» المعارض على شبكة الإنترنت، والمضرب عن الطعام أيضاً منذ يوم ١٧ يناير، قد توسع في الداخل، وشمل ناشطين ومحامين في عدد من المدن التونسية، بالإضافة إلى العاصمة، والتحق بالإضراب مضرَّبون جدد

الإيدز في السودان.. على جدول محادثات السلام

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

قال الرئيس السوداني عمر البشير إن نسبة انتشار مرض الإيدز في السودان وإن كانت أقل من الدول المجاورة له إلا أنها كافية لحشد الجهود وإجراء الاحتياطات والتدابير الوقائية. وقال البشير لدى تسلمه للخطبة الاستراتيجية لمكافحة الإيدز - تكلف ١٩٥ مليون دولار - بمناسبة انطلاق الحملة القومية للمكافحة إن الإيدز مرض سلوكي يمكن تفاديه بقليل من الوعي والالتزام وتفعيل الموروث الديني والحضاري والأخلاقي والابتعاد عن الفواحش. وأشار في هذا الصدد إلى أن الإيدز يستهدف الشباب في الفئة العمرية من (١٩-٤٩) وهي الفئات المنتجة، ولذلك دعا الشباب للاعتصام بالدين والزواج، كما دعا الأطراف المشاركة في محادثات السلام السودانية لوضع الإيدز ضمن معالجات متطلبات السلام.

تصدير النفط السوداني لإثيوبيا

بدأ السودان في تصدير ٢٠ ألف طن من البنزين إلى إثيوبيا كدفعة أولى وفق الاتفاق المبرم بين البلدين. وقال د. عوض الجاز وزير النفط والتعدين السوداني إن ٤٠ شاحنة سودانية اتجهت صوب إثيوبيا تزامناً مع افتتاح الطريق البري القاري الذي يربط بين البلدين والذي افتتحت يوم ٢٠ يناير الماضي المرحلة الأولى منه (القضارف - دوكه - القلابات) كنموذج للتعاون الاقتصادي بين دول القارة السمراء.

حالة الأمن!

طلب الرئيس الأمريكي جورج بوش قبل توجهه إلى مبنى الكابيتول لإلقاء خطاب «حالة الاتحاد» من وزير العدل جون أشكروفت عدم حضور الجلسة المخصصة للخطاب جاعلاً من الأخير خليفة محتملاً له، في حال وقع هجوم على الكونغرس، أودى بحياة كل المسؤولين في الإدارة أو عطل قدرتهم من العمل. كذلك أعدت قوات الشرطة الأمريكية ٨٠٠ قناع واق من الغاز، تحسباً لاحتفال استهداف الكونغرس بهجوم كيميائي أو بيولوجي خلال خطاب الرئيس. كما منعت الشرطة الوصول إلى الشوارع المؤدية إلى مبنى



بوش

الكابيتول حيث فتشت مسبقاً كل القاعات، مستعينة بكلاب مدرية. ونشرت عناصر أمنية باللباس الرسمي أو المدني، في كل طوابق الكابيتول، ووصلت الإجراءات إلى ذروتها مع وصول الرئيس الأمريكي إلى الكونغرس وخروجه منه، إذ منع أي شخص عندها من التنقل في أروقة المبنى. ومعلوم أنه منذ ١١ سبتمبر لا يسمح لأي طائفة بالتحليق فوق المباني الرسمية.

بيريز: بؤادر مقاطعة لمنتجات

«إسرائيل» في العالم

قال وزير الخارجية الصهيوني السابق شمعون بيريز إن هناك بؤادر مقاطعة للمنتجات الصهيونية من قبل شركات خاصة في العالم لا سيما في دول الاتحاد الأوروبي. وأضاف بيريز لدى عودته من اجتماعات مؤتمر دافوس الاقتصادي: «هناك بؤادر مقاطعة هادئة للمنتجات الإسرائيلية من قبل شركات خاصة وتحديد في أوروبا». كما أن رجال الأعمال الأوروبيين قالوا له إنهم: «لا يثقون بأن إسرائيل تريد تحقيق سلام في المنطقة».

شبكة منظمة تهاجم المساجد في فرنسا

باريس: د. محمد الغمقي

هاجمت عناصر مجهولة مسجدين في مدينة نيم جنوب فرنسا، وقامت بسرقات وعمليات تخريب فيهما.

وصرح عميد مسجد منطقة فالدغور عبد الرحيم بركاوي بأنه «تم خلع الأبواب وتحطيم محلات التجهيزات التقنية وبعثرة الملفات والأوراق والكتب ومحاولة خلع خزانات المكاتب وتخريب آلة تصوير وسيارة»، لكنه استغرب أن «المعدات والتجهيزات القيمة مثل تلفاز بشاشة كبيرة لم تتعرض للسرقة، وأن النظرة الأولى توحي بأنه لم ينقص شيء»، مفسراً ذلك

بأنه «كان هناك من يبحث عن شيء ما». وعرج على الهجوم في المسجد الثاني للمدينة حيث تمت سرقة ٢٠٠٠ يورو وعمليات تخريب، واعتبر أن عناصر التشابه بين الهجومين «تدل على أن الأمر لا يتعلق بعمل بلا مبرر، وإنما بشبكة منظمة تهاجم المساجد». يذكر أن مساجد في منطقة ليون (ثاني المدن الفرنسية) تعرضت أيضاً لانتهاك حرمتها. ففي ليلة ٢٧ ديسمبر الماضي تم استهداف قاعة للصلاة بضواحي المدينة عن طريق إلقاء مادة حارقة من إحدى نوافذها متسببة في حريق محدود، كما استهدف المسجد الكبير بمدينة ليون في

نهاية شهر ديسمبر عن طريق طلي جدرانها باللون الأزرق والأبيض والأحمر، وهي ألوان العلم الفرنسي التي تستخدمها بعض الأحزاب والحركات العنصرية شعاراً لها تعبيراً عن تشبثها بالهوية القومية ورفض كل ما هو «أجنبي» عنها. وعقب ذلك اجتمع ستمائة شخص احتجاجاً على انتهاك المقدسات الدينية.

واعتبر عميد مسجد ليون كمال قبطان أن ما حصل هو نتيجة منطقية للخلط بين الإسلام والعمل الإسلامي، والإرهاب.

تجدر الإشارة إلى أن عمليات الهجوم واستهداف المساجد في فرنسا ليست جديدة، وتزامنت مع

ظهور الحركات العنصرية المعادية للحضور الإسلامي في فرنسا وفي الغرب عموماً، واعتبار هذا الوجود «دخيلاً» على الثقافة الأوروبية ومهدداً لها، وهي نفس الحركات التي تروج لفكرة عدم القابلية لدى المسلمين للاندماج في المجتمعات الأوروبية. ويلاحظ زيادة وتيرة الهجوم على المقدسات الدينية للمسلمين بقدر تغير الموقف السياسي الفرنسي الرسمي في اتجاه التعامل الإيجابي مع الملف الإسلامي وتحديد ملف الاعتراف بالإسلام ومسألة تمثيل المسلمين، واقترب تحقق مشروع تكوين «المجلس الفرنسي للشعائر التعبدية الإسلامية» بدفع من الإدارة الفرنسية وبالأخص وزير الداخلية الحالي نيكولا ساركوزي. ■

محاكمة روسي مسلم لنشره كتاب «التوحيد» للشيخ ابن عبد الوهاب



طاهر عبد الرحمانوف

طاهر عبد الرحمانوف.. شاب مسلم مثقف يعمل مديراً تنفيذياً في أر. نشر إسلامية في موسكو وهو ستزوج وأب لثلاثة أطفال، شاب كباقي الشباب، لكنه يختلف عنهم أنه أثار انتباه النيابة العامة في موسكو، والقضية: كتاب.

استدعت النيابة العامة في روسيا السيد طاهر للتحقيق معه حول إصدار دار النشر التي يعمل بها كتاب «التوحيد» للشيخ محمد ن عبد الوهاب يرحمه الله، وذلك حجة أن الكتاب يثير الفتن الطائفية، يثبت الأحقاد بين الأديان، ويحث المسلمين على الكراهية؛ وحجة النيابة في ذلك عبارة وردت في ثانيا الكتاب قسلاً عن حديث للنبي الكريم بما عناه أن اليهود والنصارى كانوا إذا مات الرجل الصالح فيهم، بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة.

هذه العبارة هي التي استوقفت نيابة ورعت انتباهها ودفعتها إلى استدعاء الأخ طاهر بعد أن عجزت ن استدعاء مدير دار النشر التي عمل بها.

وقد طالبت النيابة بالحضور في يوم ٢٠٠٣/١/١٨ مع حاجياته، مستلزماته الشخصية من أجل

اعتقاله لحين تقديمه للمحكمة، حيث لا يعرف أحد فترة الانتظار فهي قد تمتد لسنتين طويلة كما يحدث في العديد من الحالات بسبب ازدحام المحاكم في روسيا، وطول النظر في القضايا، خاصة في مثل هذه القضية التي تريد الحكومة من خلالها محاكمة التوجه الإسلامي الصاعد، وترويع المسلمين، وتخويفهم، مما يغلب معه أن النظر فيها سيطول.

يذكر أن أحد كبار المستشرقين الروس وهو ألكسندر إيغناطينكو، الذي يشغل منصب مستشار الرئيس في الشؤون الإسلامية، والضيف الدائم في الفضائيات العربية التي تستضيفه لمعرفة رايه في الشؤون الروسية، هو بذاته من يقف وراء الدعوة إلى محاكمة الأخ طاهر حيث يهدف من ذلك إلى محاكمة الفكر الإسلامي ككل، إذ إن له العديد من

المواقف والمقالات المنشورة في الصحف الروسية التي دعا فيها إلى نفي من سماهم «باليهابيين» وإخراجهم نهائياً من روسيا.

كتاب الشيخ ابن عبد الوهاب المذكور طبع عدة طبعات في الغرب، وترجم إلى العديد من اللغات العالمية، ولم يثر اعتراضاً من قبل، لكن يبدو أن النيابة العامة الروسية، قررت الحصول على قصب السبق، وركوب موجة ما يسمى مكافحة «الإرهاب» المنتشرة هذه الأيام، وقررت محاكمة الفكر والمعتقدات الإسلامية، لتبدو في أعين الغرب كمن يسير معه في ركب واحد، وهي رغم فشلها الذريع في مكافحة جرائم عصابات الجريمة المنظمة، وعجزها عن كشف العديد من الجرائم المروعة، التي هزت الدولة والمجتمع في الآونة الأخيرة، أرادت أن تكسب لنفسها مجداً زائفاً، وتدعي شرفاً ليست له أهلاً، فسلبت مخزونها مما تعلمته من سنين القمع والقهر الستاليني، حين كان الفرد يلاحق لافكاره ومعتقداته، ولكنها هذه المرة تلبس ثوباً عصرياً جديداً، في خطوة تهدف من رائها إلى وقف الصحوة الإسلامية المتنامية في هذه البلاد، فهل محاكمة الأخ طاهر عبد الرحمانوف هي البداية في حملة ستالينية حديثة؟ ■

من صوت أمريكا إلى وزارة الداخلية الأفغانية!

بعد تعيين مجموعة من الوزراء الأفغان الحاملين للجنسية الأمريكية جاء تعيين وزير الداخلية الجديد حاملاً مفاجأة أخرى. فقد أقيـل وزير الداخلية تاج محمد وردك من منصبه، وعين بدلاً عنه الدكتور علي جلال، الذي كان يعمل رئيساً لقسم لغة البشتو في إذاعة صوت أمريكا في واشنطن البالغ من العمر ٥١ عاماً، وقد وافق جلال على تسلم حقيبة الداخلية، بشرط أن تكون له مطلق الصلاحية في وزارته وفي أقسام الشرطة في كافة الولايات الثلاثين.

جلالي مقرب من الرئيس قرضاي.. وهو بشتوني من ولاية غزني، وقد كان سابقاً عضواً في الاتحاد الإسلامي الذي يرأسه عبد رب الرسول سياف والجهة الإسلامية التي يرأسها جيلاني، ودرس في تركيا وبريطانيا. ■

عاد «البلدوزر».. وبرنامج سياسي:

القوة والدم الفلسطيني



البلدوزر العائد «شارون»

«شارون المجرم الغبي» هذا هو عنوان السيرة الذاتية لهذا الإرهابي الذي عاد ليعتلي سدة الحكم في الكيان الصهيوني من خلال مناض وحاضر مليئين بجماجم الأطفال والنساء والشيوخ من شعب فلسطين، بشهادة أبناء جلده من صحفيين ومحللين تعرضوا لسيرته الذاتية ولسياساته الحالية فاكشفوا أنهم جميعاً شعب «شاروني».

وسام عفيفة

wesamaf@hotmail.com

بعد كل هذا الذي يبدو كافياً لإنهاء الحياة السياسية لأي سياسي في دولة تعتمد الانتخابات الدورية وسيلة لتداول الحكم، فإن الجمهور الصهيوني يواصل إغلاق عيونه وأذانه وقنوات تفكيره، إلا عن حقيقة واحدة، وهي عزمه على انتخاب قوة عسكرية وليس زعيماً سياسياً، قوة عمياء لتبش بالفلسطينيين وتنقم منهم. هذا هو البرنامج الحقيقي للمجتمع الصهيوني تجاه ما يسمى بالسلم.. جاء من خلال استفتاء عبر ورقة انتخابية فاز بها شارون بجرائمه وبرنامجيه السياسي والدموي.

ويعزو الخبراء في الحياة السياسية الإسرائيلية هذا إلى عوامل عدة في مقدمتها الخوف الذي يدفع الناخبين إلى شارون وخياراته القائمة على لغة القوة والانتقام. ويقول الصحافي

أن يمتلك سياسي ما، كل مقومات الفشل، ورغم أن ذلك يحقق النجاح الكبير، في انتخابات مفصلية، مثل هذه التي شهدتها (إسرائيل)، والتي يبدو أن أهميتها تفوق أي انتخابات سابقة، فإن هذا يعكس على أقل تقدير وجود أزمة، بل وأزمة كبيرة وخطيرة لدى المجتمع الصهيوني.

فبعد كل ما تناقلته وسائل الاتصال على كثرتها وتعددتها، من أنباء وتحقيقات عن صعود أشخاص من عالم الجريمة المنظمة إلى مركز حزب شارون (الليكود).

وفوق هذا ثبات ورسوخ حقيقة تلقي شارون نفسه قرصاً من مليونير جنوب إفريقي وخداعه الجمهور علانية بادعاء أن هذا قام به أولاده دون علمه.

وقبل كل شيء فشله على مدى ٢٦ شهراً من وجوده على رأس الحكومة في مواجهة العضلات الأمنية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تثقل كاهل كل قطاع وفئة في كيانهم الغاصب وسكانه وأوجه الحياة فيه.

نظير مجلي: «الخوف هو الخطاب الوحيد لدى شارون، وهو يرمي بالإسرائيليين في أحضانهم». ويضيف: «المجتمع الإسرائيلي مليء بالتناقضات، وهو مجتمع يعاني من أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية، ولا يوجد من يطرح البديل لشارون وحزب الليكود، خصوصاً من جانب حزب العمل، الذي وقف إلى جانب شارون في الحكومة السابقة، ويرر قاذته كل فعل قام به الأخير، ما أدى في النهاية إلى أن يفقد هذا الحزب دوره كبديل»، ويشير كذلك إلى القوة الانتخابية التي منحها المهاجرون الروس لشارون وهم يشكلون ٢٥٪ من الناخبين.

تعزيز أجندة المقاومة

ويشير هذا الإمعان في اختيار شارون لإدارة الصراع، تعزيز خيار المقاومة لدى الفلسطينيين أكثر من أي وقت مضى مقابل ما تحمله أجندة شارون التي يتوقع أن يشرع في تنفيذها بعد الانتخابات وهي تهدف إلى نقل الصراع إلى درجات أكثر شدة وعنفاً ودموية. ويقول الدكتور علي جرباوي أستاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت: «صحيح أن لدينا مشكلة في إعادة انتخاب شارون للحكم، لكن المشكلة الأكبر هي مع الإسرائيليين الذين يختارون مثل هذا الشخص بأجندته المعروفة لديهم».

ويضيف: «السؤال اليوم ليس: هل نستطيع أن نصنع سلاماً مع شارون بل: هل نستطيع أن نصنع سلاماً مع مجتمع يختار شارون زعيماً وقائداً بعد كل المؤشرات التي لديه عنه؟».

ويقول الدكتور جرباوي إن شارون «سيستمر بعد الانتخابات في سياسته المنهجية القائمة على الحيلولة دون توافر مقومات الدولة الفلسطينية المستقلة، ومعنى ذلك المضي في تدمير البنية التحتية والبشرية والمؤسساتية للشعب الفلسطيني حتى لا تقام له دولة غرب النهر، وهو ما يعني أن العدوان سيستمر ويتصاعد».

ويتوقع مراقبون عديدون أن يأخذ العدوان في



استمرار تجميد عملية السلام، واستمرار التصعيد العسكري الإسرائيلي ضد شعبنا ومناطقنا».

وأضاف: «نؤكد على دعوة الرئيس عرفات للحكومة الجديدة لاستئناف المفاوضات من حيث توقفت في طابا المصرية، ونحترم الخيار الديمقراطي في (إسرائيل)».

وشدد عريقات على سعي السلطة الحثيث لإقامة السلام أيًا من كان في الحكومة الإسرائيلية.

وحذر المسؤول الفلسطيني من أن يسهم فوز شارون في إعادة احتلال قطاع غزة، وقال: «إن شارون في بداية فترة رئاسته الأولى أعاد احتلال الضفة الغربية، وقد تكون بداية فترته الثانية إعادة احتلال قطاع غزة بالكامل».

من جانبه اعتبر ياسر عبد ربه وزير الثقافة والإعلام بالسلطة الوطنية الفلسطينية أن «فوز شارون يعد ضربة كبيرة للتسوية السلمية، وأن الإسرائيليين ارتكبوا خطأ تاريخياً سوف يندمون عليه».

انتخابات بالدم والنار

وبينما كانت تجري الاستعدادات الأخيرة للانتخابات كانت الدماء الغزيرة التي سفحت في حي الزيتون في غزة فجر ٢٦ يناير الماضي من السطوح بحيث أن معدي ومنفذي المذبحة أنفسهم، وعلى غير العادة، لم يتكفوا عناء البحث عن رواية لها، فاعترف مهندسها الأول شاول موفاز أنها قد تكون مقدمة لاجتياح شامل للقطاع.

أما الهدف الآخر الذي لم يقله موفاز، فقد قالت جهات أخرى، بعضها اعتبر العملية، والبعض الآخر اعتبر تصريحات موفاز، بمثابة دعاية انتخابية صرفة لحزب الليكود، الذي لا يجد غير الحرب والدماء والدمار وسيلة يخاطب بها الناضحين ومخاوفهم.

فعملية دموية ضخمة كهذه، راح ضحيتها عشرات الضحايا من شهداء وجرحى، وخلفت وراءها مشاهد دمار لا تحصى، لم تعد أن تكون واحداً من أهم فصول الحملة الانتخابية لشارون وتابعه موفاز، الحالم بالبقاء في وزارة الدفاع في الحكومة المقبلة.

وذهب المحلل في صحيفة «هآرتس» يونيل ماركوس إلى حد التحذير من احتمال تعرض شارون لحياة عرفات، لينجو من تداعيات وتأثيرات الكشف عن فضيحة القرض المالي.

ودعا ماركوس في مقاله الذي نشر عقب الكشف عن فضيحة تلقي شارون القرض من المليونير الجنوب إفريقي سيرل كيرن إلى إقالة شارون للحيلولة دون لجوئه لانتهاكات خطيرة وجنونية في سياق صراع البقاء الذي قد يجد نفسه يخوضه.

وقد نبه ماركوس في مقال كتبه قبل عملية اجتياح حي الزيتون، (هآرتس، ٢٦ يناير) إلى وجود نية لدى شارون لاكتساب لقب: مستوطن



الآلاف من اليهود، حيث يدورون حول بوابات القدس العتيقة، مطالبين بفتحها أمام اليهود.

وطالب شارون من الحاخامات دعوته إلى هذه الطقوس عندما تجري في موعدها القادم!

من السيئ للأسوأ

إعادة انتخاب شارون زادت من خيبة الأمل لدى السلطة الفلسطينية التي مازالت تعمل على الخيار السلمي والتي كانت تأمل بالتغيير وفوز تيار اليسار بزعامة حزب العمل في الانتخابات وقد اعتبرت السلطة أن فوز حزب الليكود بزعامة شارون سيجعل الأمور تسير من «السيئ إلى الأسوأ» مؤكدة في الوقت نفسه أن هذا الفوز سيكلف الإسرائيليين الكثير.

وقال صائب عريقات وزير الحكم المحلي: «كل الدلائل تشير إلى أن الأوضاع ستتجه إلى



مرحلة ما بعد الانتخابات منحي أكثر خطورة، خصوصاً في حال توافر الظروف الملائمة لذلك مثل وقوع عدوان أمريكي على العراق.

وكان عديدون نبهوا إلى احتمال لجوء شارون إلى عمليات ترحيل جماعية للفلسطينيين وراء النهر، وأشارت أنباء غير رسمية إلى أن شارون رفض التعهد للأردن بعدم طرد فلسطينيين إلى أراضيه.

لكن د. جريايوي يستبعد كلياً حدوث مثل هذا السيناريو، وإن كان لا يستبعد حدوث عمليات ترحيل داخلية.

ويقول: «لسنا في بداية القرن العشرين حتى يقوم شارون بتحميلنا في شاحنات والقائنا خلف النهر، لكن ما يقلق هو احتمال تنفيذ عمليات ترانسفير داخلي من تجمعات داخل الجدار الفاصل أو محاولة لتفريغ القدس».

وفي نفس السياق أجرى شارون قبل أسابيع لقاء سرياً مع «لجنة حاخامات ييشع» (المستوطنات)، للتباحث في إمكانية فتح منطقة الحرم القدسي الشريف أمام اليهود.

وأبلغ شارون الحاخامات الذين جاؤوا بطلب محدد لفتح منطقة الحرم أمام زيارات اليهود إليها، أنه لم يغير رأيه، وأنه «سيعمل في المستقبل على إعادة فتح «جبل البيت» أمام اليهود»، كما أفاد الموقع الإلكتروني لصحيفة «هآرتس» العبرية على شبكة الانترنت، وأبلغ أحد الحاخامات رئيس الحكومة أنه نتيجة زيارته إلى منطقة الحرم فاز برئاسة الحكومة، «وإذا لم يعمل سريعاً على تغيير الوضع وإعادة فتح جبل البيت لليهود، فسيفقد السلطة».

وطالب شارون من الحاخامات «السماح له بالعمل بطريقة هادئة، لكي يحقق الهدف»، فيما أبلغه الحاخامات بخطة «الدوران حول البوابات»، التي تتم شهرياً منذ أكثر من عام، ويشارك فيها

عصر شارون بالبحث عن السراب، داعياً السلطة الفلسطينية لنفض يدها تماماً من عملية التسوية والمفاوضات مع شارون والمجتمع الإسرائيلي الذي يعمل بشدة نحو التطرف.

ولم يستبعد المسئول في الجهاد الإسلامي قيام شارون بعد فوزه الساحق بعدوان شامل ربما يشمل احتلال قطاع غزة وتهجير فلسطينيين، مضيقاً أن أي انتهاكات جديدة لن تستطيع إجهاد الانتفاضة والمقاومة، وقال: «سنستمر في المقاومة حتى يضجر المجتمع الصهيوني من شارون وحكومته».

ويستخلص «كايد الغول» أحد مسئولى الجبهة الشعبية في قطاع غزة عدة عبر من فوز اليمين الإسرائيلي أهمها أن إسرائيل ليست جاهزة لأي حل سياسي، ويقول: «مطلوب أن تقلع كل القسوى عن المراهنة على إمكانية التوصل لحل سلمي مع إسرائيل في هذه المرحلة، وأن تعيد النظر في مواقفها بما يمكن أن يوحد الشارع الفلسطيني على أسس واضحة، ويوحد الجهود في مواجهة السياسة الإسرائيلية المنتظرة»، موضحاً أن هذه السياسة ستكون عدوانية وأكثر شراسة. ويشير الغول إلى أن «كل الاحتمالات واردة في أجندة شارون المستقبلية خصوصاً مع صعود عتاة اليمين في الانتخابات»، أما قدورة فارس عضو اللجنة الحركية العليا لحركة فتح في الضفة الغربية فيرى أن صعود اليمين المتطرف للسلطة في إسرائيل كان ثمرة للفشل الفلسطيني في إدارة الانتفاضة وتوجيهها. وانتقد فارس بشدة أداء الفصائل الفلسطينية خلال الانتفاضة لعدم تحديدها ماذا تريد من الانتفاضة وعدم اختيار الأدوات الأكثر فائدة في تحقيق الأهداف، حسب قوله، مطالباً القوى باستدراك الأمر ووضع سياسة تتوافق عليها مختلف الفصائل وتجسيد وحدة حقيقية وأن يتحدد فيها شكل النضال وأدواته ومناطقه الجغرافية ■



نفوسهم بالقتل والتخريب وهدم المنازل؛ فهذا جزء من مشاعرهم». وأكد أن شارون لا يوجد في جعبته أي مشروع سياسي، وأنه من الممكن أن يقدم أي تنازلات، مشيراً إلى أن شارون يحمل مشروعاً واحداً، وهو التصعيد ضد الشعب الفلسطيني.

وتوقع القيادي البارز في «حماس» أن يكون فوز شارون بداية لسقوطه النهائي، وبداية انهيار إسرائيل.

وقال: إن شارون فاز في هذه الانتخابات على حساب دماء الشعب الفلسطيني، وتساءل: «هل لهذه الدماء أن تسقطه كما صعدت به؟». وأضاف: «هذه حتمية إن شاء الله، أريد له أن يفوز هذه المرة حتى يسقط سقوطاً أزلياً، وهؤلاء الصهاينة سيعلمون جيداً أن فوز شارون سيكلفهم غالياً، وبالتالي سيكلفهم الكثير من دمائهم، وهذا السقوط سيؤدي حتماً إلى انهيار إسرائيل؛ لأنهم لن يجدوا أكثر دمية من شارون».

وقال عبد الله الشامي الناطق باسم حركة الجهاد الإسلامي في غزة: «فوز شارون كان متوقفاً وهو ما يعني أن دوامة الإجرام الصهيوني ستتواصل، ما يتطلب مواجهتها بالمزيد من المقاومة».

وشبه الشامي البحث عن تسوية سياسة في

غزة العظيم. وأطلق ماركوس تحذيراً آخر من نوايا شارون هذه التي قال بأنها: «ستجبرنا إلى فوضى لن نتخلص منها دون حرب أهلية».

وكان جيش الاحتلال قد استعدى وحدات الاحتياط لتنفيذ حملة إعادة الاحتلال تلك التي ارتكبت فيها عمليات قتل جماعية، وهدمت فيها مئات البيوت والمصانع، ودمرت البنى التحتية التي استثمر في إقامتها مبالغ طائلة تبرع بها المجتمع الدولي بعد إقامة السلطة. وراقب المجتمع الدولي بسلبية مفضوحة عمليات الاجتياح تلك التي طالت المدن الرئيسية في الضفة، وتخللتها معارك عنيفة، أقدم الاحتلال خلالها على إزالة أحياء بأكملها، كما حدث في مخيم جنين.

فقد حول الاحتلال كل قرية ومدينة وبلدة ومخيم إلى «كانتون» مغلق بحواجز عسكرية تعزله عما عداه من التجمعات. وقد رأى الفلسطينيون في يوم الانتخابات الصهيونية يوماً كباقي الأيام التي يحصون فيها شهداءهم، ويفكرون في كيفية التغلب على مشكلاتهم المستعصية، ففي مدينة جنين سقط يوم الانتخابات أربعة شهداء. وقال رياض فريد أبو حسن ويعمل في إحدى الشركات: «لم أفكر طويلاً في الانتخابات، فنتيجتها معروفة لدي سلفاً، وكل ما فكرت فيه هو كيف سأستل إلى مخازن الشركة، وكيف سأتعامل مع الديون المتراكمة على الزبائن، وكيف سأتدبر أمري بالعودة إلى البيت دون أن يحتجزني الجنود ساعات طويلة».

الفصائل: الإسرائيليون يعيشون الدم الفلسطيني

من جانبها شددت قوى فلسطينية على ضرورة وضع برنامج المقاومة على رأس الخيارات الفلسطينية لمواجهة نتائج فوز اليمين المتطرف في الانتخابات، محذرة في الوقت نفسه من إمكانية إقدام شارون وحكومته على القيام بعدوان شامل ضد الفلسطينيين أثناء الضربة الأمريكية المتوقعة للعراق.

وأكد الزعيم الروحي لحركة حماس الشيخ أحمد ياسين أن «نتائج الانتخابات تثبت أن إسرائيل غير مستعدة للتوقيع على اتفاقيات سلام... فالإسرائيليون يبحثون عن قائد عنيف يستطيع قتل وإبادة الشعب الفلسطيني». وأضاف بأن حركته لن توقف العمليات.

وفي السياق نفسه اعتبر عبد العزيز الرنتيسي أحد قادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن فوز شارون بأغلبية ساحقة يعكس عقلية الإسرائيليين في سفك دماء الفلسطينيين، مشيراً إلى أن شارون جاء ليحقق لهم هذه الرغبة. وقال الرنتيسي: «إن الناخب الصهيوني يعشق إراقة دم الفلسطيني، وسواء كان هناك أمن أم لم يكن؛ فإن شارون يلبي لهم الرغبة في

مواقف شارون من السلام

اتفاقية أوسلو (1)

- ١٩٩٤: يعارض صيغة اتفاق السلام مع الأردن ويمتنع عن التصويت في الكنيست.

- ١٩٩٥: يعارض اتفاقية أوسلو (ب) في تصويت برلماني.

- ١٩٩٧: يعارض داخل الحكومة اتفاقية الخليل.

- ٢٠٠٠: يعارض «الطريقة المهنية» التي ميزت خروج الجيش من «الحزام الأمني» في جنوب لبنان.

إن هذا هو تاريخ هذا السفاح وهذا هو برنامج السياسي ■

تجلى انعدام توجه شارون نحو أي تسوية سياسية مع الفلسطينيين والعرب في أكثر من مفصل تاريخي وبخاصة في العقود الثلاثة الأخيرة وعلى مسارات التسوية المختلفة، التي لم يقض معظمها إلى أي غاية حقيقية.

وفي القائمة التالية بعض أفكاره ومواقفه:

- ١٩٧٩: يعارض وهو في الحكومة معاهدة السلام مع مصر ويصوت ضدها.

- ١٩٨٥: يعارض في تصويت حكومي الانسحاب من لبنان.

- ١٩٩١: يعارض الذهاب إلى مؤتمر مدريد.

- ١٩٩٣: يعارض في تصويت برلماني

لماذا ينتخبون الفاشل؟

عاطف الجولاني

jolani_atf@maktoob.com

«قلبي جزع على ما يحدث لهذا الشعب الذي يسير كالقطيع بلا راع، الناس يصوتون للعمل والليكود دون تفكير بما سيحدث، هل ستيقي دولة اليهود؟»

حين يصل الحاخام العنصري المتطرف عوفاديا يوسف زعيم حركة شاس التلمودية، إلى هذه الدرجة من اليأس والقلق فلا شك أن الأمر جد خطير. وليس وحده الحاخام عوفاديا يشعر بهذا الإحباط فكثير من القادة وكبار السياسيين والمنقذين يشاركونه الشعور ذاته، ولا يتردد بعضهم في التحدث بالصراحة ذاتها عن القلق العميق على مستقبل «الدولة»، التي لم تعد تملك فيما يبدو بديلاً عن شارون، رغم فشله في إخراجها من أزمتها الأمنية والاقتصادية والسياسية.

منحدر سحيق

زئيف شيف أشهر المحللين السياسيين الصهاينة، مصاب بخيبة أمل كبيرة وهو يرى الناخبين يندفعون بحكم لإعادة انتخاب شارون الذي أثبت فشله على مختلف الأصعدة، ولم يجلب لهم سوى المزيد من القتل والخوف والتدهور الاقتصادي. شيف يرى أن شارون الذي يستند إلى القوة «يفرق العربية الوطنية عميقاً في الوحل»، وفي ظل زعامته فإن «إسرائيل تتدهور في منحدر سحيق، وتكاد تتراجع في كل المجالات، وليس في الأفق أي شعاع واحد من الضوء».

وحين يقرأ شيف فترة حكم شارون السابقة لا يرى أملاً في أن ينجح في فترته الجديدة في تخليص الدولة من أزمتين عسيرتين مترابطتين: فمن الناحية الاقتصادية «باتت إسرائيل والكثير من سكانها أكثر فقراً، ومن الناحية الأمنية فإن الفشل أكبر من ذلك بكثير. وبإستثناء حرب الاستقلال (كما يسمون نكبة ١٩٤٨) لم يحدث أبداً أن كان الوضع الجاري لإسرائيل على هذا القدر من الصعوبة».

شيف المحبط يتساءل: «هل يصدق أحد أنه يمكن الاستمرار في هذا الوضع بلا نهاية؟ فإسرائيل ليست قادرة على الوصول إلى حسم المعركة مع الفلسطينيين، وغير قادرة على جمع المزيد من نقاط الانتصار.. ففي السنتين الأخيرتين قتل عدد من الإسرائيليين أكثر مما قتل في أي فترة أخرى في الماضي».

في الحضيض

تمسك الصهاينة بشارون رغم الفشل، رأى فيه الكثيرون تعبيراً عن حالة فقدان التوازن والقدرة على التفكير بشكل سليم. الكاتب السياسي ب. ميخائيل عبر عن دهشة الكبيرة لإعادة انتخاب شارون والليكود رغم فشلها الكبير في التصدي للمعضلتين الأمنية

ماركوس بشر قومه بأن الوضعين الأمن والاقتصادي سيزدادان تدهوراً في الولاية الثانية لشارون، «إذا كنتم تشعرون أنه في عام ٢٠٠٢ سيتغير الوضع فإنكم محقون، الوضع الاقتصادي سيكون أسوأ كنتيجة مباشرة للوضع الأمني، والضرائب سترتفع مرة أخرى، ورؤوس الأموال ستواصل الهرب، والاستثمارات ستتوقف، والتقليصات للطبقات الضعيفة ستستمر، والنمو الاقتصادي سيواصل كونه سلبياً، وبالمقابل فإن البطالة لـ ٢٠٠ ألف شخص ستزداد، وعدد الجوعى والفقراء سيزداد، والعزلة العالمية التي تجد تعبيرها بالمقاطعات وبالمواقف المحرقة وبازدهار اللاسامية ستعمق وستتسع، ولكن شارون مفعم بالثقة بالنفس ومقتنع أن لديه رداً على كل شيء».

وتوقع ماركوس أن يواصل شارون «مسارَه الجبروتي الذي زرع الدمار في الدولة»، غير أنه يرى أن لا حاجة للعمل على إسقاط شارون «لأنه سيسقط وحده» بعد أن يتأكد الإسرائيليون أن إعادة انتخاب شارون كانت حماقة كبيرة.

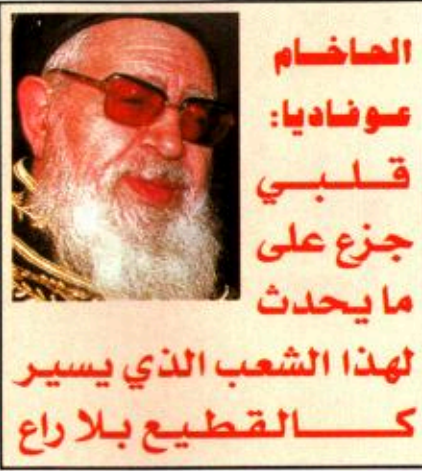
ثور جامح

شارون «ثور جامح يشكل مصدر قلق متكرر لمحيطه» وهو فوق ذلك لم يتصرف طوال تاريخه العسكري والسياسي باستقامة، وتعود باستمرار على خرق القوانين، وصدرت بحقه العديد من قرارات الإدانة، وفوق ذلك فإن فترة حكمه السابقة عادت على (إسرائيل) بثمار «عفنة أصبحت طعاماً تأكله الدولة في مستويات وأبعاد حياتها»، غير أن ذلك لم يمنع الجمهور العريض من انتخابه بأغلبية هائلة، وهو ما يشير حق عوزي بنزيمان الكاتب في صحيفة هآرتس.

من الواضح أن الكيان الصهيوني مصاب بعمى بصر وبصيرة، ويعيش حالة ارتباك وتخبط على كل المستويات، وهو غير قادر على اتخاذ قرارات صحيحة تساعد على الخلاص من مأزقه الأمنية والاقتصادية. وجاءت نتائج الانتخابات الأخيرة لتؤكد أنه يتجه بتسارع كبير، نحو أقصى درجات التطرف والتشدد: فالأحزاب اليمينية حصدت العدد الأكبر من المقاعد في الكنيست وحلّ حزب الليكود بزعامة شارون في المقدمة بعد أن نجح بمضاعفة مقاعده من ١٩ إلى ٣٧ مقعداً، فيما اندحر حزب العمل إلى الموقع الثاني بـ ١٩ مقعداً مقابل ٢٥ في الانتخابات السابقة. نفس الأمر حصل مع حركة ميرتس اليسارية التي تراجعت من الموقع الرابع إلى موقع متأخر، ومن ١٠ إلى ٦ مقاعد.

أما حركة شينوي العلمانية التي ارتفعت مقاعدها من ٦ مقاعد إلى ١٥، ويصفها البعض تجاوزاً كحزب وسطي، فإنها في غاية التطرف من حيث موقفها تجاه عملية التسوية، ومواقفها العنصرية ضد الفلسطينيين والعرب.

شارون عام ٢٠٠٢ سيكون نسخة مكررة عن شارون ٢٠٠١ و٢٠٠٢، والناخب يدرك جيداً أنه لا يملك وسائل جديدة لم يستخدمها في حربه ضد الانتفاضة والمقاومة، ويعلم أنه مرشح لتحقيق المزيد من الفشل. لكنه اليأس الذي يدفع الصهاينة إلى خانات صعبة، وزوايا ضيقة ■



الحاخام

عوفاديا:

قلبي

جزع على

ما يحدث

لهذا الشعب الذي يسير
كالقطيع بلا راع

والاقتصادية. فـ «الاقتصاد في الحضيض، والأمن في المؤخرة، والمجتمع في العناية المكثفة، والمكانة العالمية (للدولة) في أسفل البرميل، والجيش غدا ذراعاً عسكرياً لحزب.. ومع ذلك فإن شعبية شارون تتعاظم». ويتساءل ميخائيل: «لماذا؟ ما سرّ هذا السحر والشعبية غير القابلة للتصدع لرئيس الوزراء؟».

وفي محاولته للإجابة عن السؤال، لجأ ميخائيل إلى تحميل (الشعب الإسرائيلي) المسؤولية، فهو يرى أن المشكلة تكمن في (الشعب) الذي هو «بشكل عام ليس ذكياً كما يطيب لبعض السياسيين ذوي الوجهين القول». الشعب في رأيه ليس فقط غيياً ومحدود الذكاء، ولكنه بالتأكيد مغسول الدماغ، متعب، مذعور، غاضب، خائب الأمل، محبط ويائس. ببساطة إنه يريد أن يستظل بظل أزعر، إنه يريد لأحد ما أن يضرب الناس الأشرار (الفلسطينيين) بدلاً منه.. هذا الشعب ببساطة يبحث لنفسه عن المساواة في الشر، لا يكتفرك بالفساد والجريمة، بالشر، بالتعفن، المهم أن يتواصل الثأر».

سيسقط وحده

«أكثر الأمور غرابة هو التعلق الهائل بشارون رغم الوضع الخطير الذي وطرنا فيه منذ أن وصل إلى سدة الحكم. شارون يشكل رمزاً للجمود العاجز، ورغم ذلك يتعلقون به كوالد للدولة ومدافع عنها». هكذا يقول يونيل ماركوس المصاحب هو الآخر بدعشة كبيرة من إعادة انتخاب شارون ويرى أن سبب هذا التعلق غير المفهوم بشارون، يعود إلى يأس الإسرائيليين من الوضع الذي علقوا فيه خلال العامين الأخيرين.

بنزيمان: ثور جامح.. فترة حكمه
عادت على «إسرائيل» بثمار عفنة

زئيف شيف: يفرق العربية الوطنية عميقاً في
الوحل وليس في الأفق شعاع واحد من ضوء

مصر طلبت وقف العمليات لإطلاق مبادرة لعودة المفاوضات دون مقابل صهيوني!

ضرب العراق؛ ما يحتم على الفصائل الفلسطينية الارتفاع لمستوى المسؤولية والاتفاق على أجندة موحدة والخضوع لقيادة موحدة.

٦- قال فهد سليمان رئيس وفد الجبهة الديمقراطية في حوارات القاهرة إن مسؤولين مصريين أبلغوهم أنهم يتوقعون عدواناً أمريكياً على العراق في الأسبوع الثالث من فبراير، ولهذا طلبوا منهم معاودة التفاوض في ٤ فبراير والرّد على طلب الهدنة المصرية في هذا الوقت لأن المبادرة المصرية التي ستعرض على إسرائيل وأمريكا بعد أسبوع من الرد الفلسطيني سوف تستند إلى هذا القرار الفلسطيني.

خلافات أيديولوجية ومصالح متضاربة

ولعل المشكلة الأولى التي ظهرت في مفاوضات القاهرة تمثلت في التضارب الشديد في المواقف الفكرية واستمرار الخلاف بين من يمكن تسميتهم العلمانيين من الفصائل التابعة لحركة فتح، والفصائل الإسلامية، وقد منع لهذا فهد سليمان بقوله إنه كان هناك (مساران متباعداً ومتباينان) في المفاوضات حيث تسعى فتح لتأكيد هيمنتها على القرار الفلسطيني وقيادتها للعمل الفلسطيني، وتطالب بضم حماس والجهاد لمنظمة التحرير كوعاء موحد في حين أن هذا الوعاء - كما يقول أسامة حمدان من حماس - قد انتهى عندما تخلت فتح عن ميثاق منظمة التحرير عقب بدء التفاوض مع الاحتلال!

بعبارة أخرى كيف تنضم الفصائل إلى وعاء غير ديمقراطي ليس له نظام يحكمه ولا هيكل ولا رؤية سياسية بعدما ألغت السلطة ميثاق منظمة التحرير بضغوط أمريكية؟

والطريف أن تعريف عبارات ثابتة مثل (الوحدة الوطنية) أو (المقاومة) أو (الدولة الفلسطينية) كان ضمن نقاط الخلاف لأن كل فريق ينطلق في تعريفه لها من قناعات أيديولوجية معينة. ولهذا طرح البعض أفكاراً مثل اختيار أساليب جديدة للمقاومة، كالعودة لإلقاء الحجر كسابق عهد الانتفاضة أو العصيان المدني.

ومع تعمق الحوار كان من الطبيعي أن تتعمق القضايا محل النقاش، فعندما طرحت مسألة وقف العمليات كان السؤال: من يتخذ القرار في هذا

لو كانت المفاوضات الفلسطينية الموسعة التي دارت بالقاهرة من ٢٣ وحتى ٣٦ يناير بين ١٢ فصيلاً فلسطينياً قد انتهت إلى اتفاق لكان هذا هو الفشل بعينه! فليس معقولاً أن يجتمع ممثلو ١٢ فصيلاً لم ير بعضهم البعض منذ ٢٠ عاماً، ويناقشوا قضايا خطيرة تمس كياناتهم وتوجهاتهم الفكرية وإعادة بناء منظمة التحرير، بل ووقف نضالهم المسلح ضد الصهاينة دون مقابل.. وذلك في ثلاثة أيام.

وليس معقولاً - كما قال لـ **الجزيرة** أسامة حمدان عضو وفد حماس - أن توافق الفصائل على طلب مصري بالهدنة ووقف العمليات الفدائية ضد الصهاينة بدون أي ضمانات مقابلة أو أي شيء في وقت يصعد فيه شارون حملته ويمضي في خطط التصفية لكوادر الانتفاضة والحصار والقتل!

القاهرة: محمد جمال عرفة

gamalarafa@hotmail.com

٤- يرى البعض مثل أسامة أبو حمدان ممثل حماس في لبنان وعضو وفدها في مفاوضات القاهرة أن التدخل المصري مرتبط في رأيه برؤية استراتيجية مصرية وأن هناك قلقاً مصرياً من المشكلات التي قد تنجم عن احتلال العراق، واحتمالات تصعيد الاحتلال لعدوانه على الشعب الفلسطيني وفي المنطقة، وتأثير ذلك على الدور الإقليمي المصري ويعتقد أن هناك جهوداً لاستعادة الدور المصري، ما قبل كامب ديفيد، كاملاً كما كان، وبالمقابل يرى آخرون أن التدخل المصري ليس مرتبطاً برؤية استراتيجية لأن مصر - كما يقول الكاتب فهمي هويدي - «استأقلت من هذا الدور الإقليمي منذ فترة»، وبالتالي فالأمر مرتبط بالأمن القومي باعتبار أن فلسطين تجاور مصر.

٥- تدرك القاهرة أنه لا بد من التعامل مع شارون في نهاية الأمر طالما أن اليمين المتطرف في صعود في الكيان الصهيوني والولايات المتحدة على السواء الأمر الذي يستلزم نوعاً من المبادرة من جانب الفلسطينيين بوقف العمليات ربما للتأثير إن أمكن على نتائج الانتخابات الإسرائيلية (وهو ما لم يحدث)، ولكن الأهم للاستعداد لمرحلة قادمة أشد خطورة، ولذا أبدى رئيس المخابرات المصري عمر سليمان في كلمته أمام حوار القاهرة - وفقاً لمصادر فلسطينية - تشككه في تدخل أمريكي محتمل لصالح القضية الفلسطينية بشكل موسع على اعتبار أن إدارة بوش تعتبر أن الرئيس السابق كليتون تدخل بأقصى قدر ممكن ولم يحقق شيئاً، كما تعجز أوروبا عن فعل شيء، ويغلف الأجواء العربية حالة من الضعف خصوصاً مع احتمالات

القصة باختصار أن القاهرة - وفي ظل حصار وعجز السلطة الفلسطينية - سعت للتحرك والتدخل بين الفصائل الفلسطينية في مسعى لتوفير قدر من التوافق بين فصائلها وتقديم اقتراح بوقف العمليات (هدنة) لمدة عام من جانب الفصائل التي تقوم بعمل عسكري (خمسة فصائل) بهدف بناء مبادرة سلمية مصرية على أساس هذه الهدنة تتقدم بها مصر لوقف القتال والانسحاب إلى حدود ٢٨ أغسطس ٢٠٠٠ وعودة المفاوضات.

ومن الواضح أن التدخل المصري - وفقاً لآراء محللين مصريين وفلسطينيين استطلعت **الجزيرة** آراءهم - يستهدف نقاطاً منها:

١- بعد فشل الحوار الفلسطيني الموسع في غزة في ديسمبر ٢٠٠٢ استدعى الأمر تدخل طرف وسيط تقبل الأطراف تدخله وهو الدور المصري الذي رحبت به كل الفصائل لمواجهة المرحلة الثانية من حكم شارون.

٢- أن التدخل المصري جاء كاعتراف مصري بأن الوجهة السياسية التي دعمتها مصر من البداية لحل القضية الفلسطينية (وهي وجهة أوسلو) لم تقد إلى النتائج التي كانت تتوخاها مصر كما أن تغير الظروف لصالح شارون حتم إعادة بحث الخطوات المقبلة للتحرك والسعي لإطلاق مبادرات جديدة.

٣- أن حركة «فتح» (السلطة) لم تعد القوة الوحيدة في الساحة، بعدما ظهرت قوى أخرى على رأسها حماس والجihad يجب أخذها في الاعتبار ومن ثم أهمية الحاجة لإعادة بناء منظمة التحرير بحيث تنضم لها كافة الفصائل ويجري تشكيل قيادة موحدة تضم طيفاً أوسع من التشكيلات.

الصدد ومن يحاسب المخالفين؟ الأمر الذي طرح بدوره فكرة خلق قيادة موحدة على الأرض لا علاقة لها بقيادة عرفات، كما طرح فكرة (الرؤية السياسية) التي سيتم على أساسها وقف العمليات والمقابل السياسي.

وفي هذا الصدد يقول أبو حمدان إن الحوار لم يحقق كامل أهدافه لأنه طرحت قضايا فرعية وحواش، دون أن يتم طرح القضايا الرئيسية الخاصة بالرؤية السياسية للمرحلة المقبلة، والقيادة، والمرجعية السياسية، التي ستنفذ هذه الالتزامات المطلوبة من الفصائل، كما أن الحوار لا يطرح وفق رؤية، ولكن وفق قناعات مسبقة حيث كان يتم طرح أمور مطلوب الرد عليها بنعم أو لا.

شيء مقابل لا شيء

وقد ساعد على عدم التوصل إلى قرار موحد حول مسألة الهدنة أن المطروح كان: «شيء مقابل لا شيء» كما يقول ممثل حماس في المفاوضات، بعبارة أخرى لم تقدم الهدنة أي ضمانات للفلسطينيين بوقف العدوان المستمر حيث يفترض أن تسعى مصر لتسويق هذه الهدنة وتتنظر الرد بالقبول أو الرفض، وليس هناك ثمن مقابل الهدنة، ولهذا رفضتها حماس منذ البداية ولا تزال، ما يعني أن لقاء ٤ فبراير المقبل محكوم عليه بالفشل مسبقاً لأنه لا يمكن عقد اتفاق هدنة بين ٢ أو ٤ فصائل فقط توافق على الهدنة دون حماس.

الهدنة تخدم خريطة الطريق

ويتصور ممثلو حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن هناك ارتباطاً بين الهدنة المصرية وخطة «خريطة الطريق» الأمريكية، حيث يؤكدون أن خريطة الطريق الأمريكية تنص على نقطة أساسية هي وقف العمليات الفلسطينية لمدة عام، وبالتالي فالقبول بالاقتراح المصري يعني خطة خريطة الطريق خصوصاً أن هناك توجهاً أمريكياً لتنفيذها على حلقات بعد رفض تل أبيب تنفيذ ما تنص عليه الخطة من الانسحاب من الأراضي الفلسطينية.

وربما يكون هذا دافعاً مصرياً للهدنة، فالقاهرة باتت مقتنعة أنه لا مفر من العامل مع شارون في نهاية المطاف والسعي لتهدئة المنطقة قبل الحرب الأمريكية المرتقبة على العراق كي لا

يستغل شارون العدوان في عدوان أوسع على الفلسطينيين (قيادة الفصائل الفلسطينية لا يعتقدون أن شارون سوف يقوم بأي عمليات موسعة في حالة العدوان على العراق)، ما قد يصعد التوتر أكثر في المنطقة العربية.

وكانت بوادر خلافات واضحة بين الفصائل المختلفة قد لاحت منذ بدايات الحوار على خلفية الهدنة المطلوبة حيث رفضتها غالبية الفصائل، بيد أن القاهرة كانت تبحث عن بيان ختامي موحد لكل الفصائل يكون فيه اتفاق حول خطوات محددة للهدنة مقابل التزام إسرائيلي فضلاً عن اتفاق حول



خالد مشعل

أسامة أبو حمدان

قيادة موحدة للفلسطينيين بحيث يعتبر الاتفاق ورقة في يد مصر لتطالب أمريكا والصهيانية بالبداية في حوار مع الطرف الفلسطيني على أساسها.

ولم تقتصر الخلافات على أساليب المقاومة الفلسطينية والهدنة، ولكنها امتدت لحد الخلاف حول حدود الدولة الفلسطينية وهل تمتد لأرض ٤٨ أم ٦٧ فحسب، وماذا تعني حدود ٦٧؟ وهكذا، مما أصاب الوسيط المصري بإحباط.

وكان من المتوقع أن يصدر بيان موحد عام بدون ملامح محددة، سوى التأكيد على أن الفصائل موحدة في الموقف من استمرار المقاومة وتشكيل لجان حوار مستمرة، بيد أن مثل هذا

أبو حمدان: رفضنا الهدنة لأن المعروض «شيء مقابل لا شيء»

البيان اعتبرته فتح ومصر غير مفيد في إقناع أوروبا وأمريكا بوجود جديد يفتح باب التفاوض، ولكنه سيكون مجرد بيان إعلامي، مما دعا لعدم إصدار بيان ختامي.

بل تردد أن القاهرة سعت في نهاية الأمر لإقناع الفصائل بإعطائها نوعاً من التعهد أو التفاهم الجماعي حول الهدنة ووقف استهداف المدنيين على الجانبين يكون (وديعة) لدى مصر لا تلتزم بها الفصائل إلا في حالة إعلان إسرائيل

الالتزام بها ووقف عدوانها على الفلسطينيين، وذلك على غرار (وديعة رابين) التي قيل إن رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق أودعها لدى الأمريكان بشأن الانسحاب من الجولان.

مشعل: المهم المرجعية والرؤية السياسية

وقد سعى خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس إلى طرح اقتراحات محددة للخروج بنتائج جيدة للحوار في نهاية الأمر وعرض في هذا الصدد ثلاثة محاور للنقاش تدور حول:

- ضرورة التوافق بين الحركات الفلسطينية المختلفة على (الرؤية السياسية) لتتقود القرار السياسي الفلسطيني والخطوات اللاحقة.

- كيفية (إدارة الصراع مع العدو) بالأنشكال المختلفة بداية من فكرة الهدنة وحتى المواجهة الشاملة، بما يحقق المصلحة العليا للشعب الفلسطيني.

- الاتفاق على (مرجعية) حقيقية لا شكلية للقرار بحيث تكون هي الفصيل في القرار ويلتزم بها الجميع.

وقد شرح المتحدث باسم حماس أسامة أبو حمدان هذه النقطة الأخيرة بقوله إن حماس ترى أنه «لا بد من قيادة يشارك فيها الجميع يكون لها سلطة اتخاذ القرار ويشارك فيها الجميع كل بمستوى فعله في الوسط الفلسطيني»، وأضاف أنه لا يجب لهذه القيادة أن يستأثر بها فرد أو فريق مهما كان حجمه، وأن تكون قيادة حقيقية لها برنامج ورؤية سياسية وليس مجرد أشكال وهياكل.

كما شدد أبو حمدان على أنه لا تصادم في الأفكار مع الرئيس عرفات، وأنه لا يوجد بين حماس وعرفات أي خلافات شخصية، ولكن الخلاف هو في المنهج والرؤية السياسية، وقال إن الذي سمح لأمريكا وإسرائيل أن تقول لا لعرفات هو المنهج القديم الذي اتبعته السلطة الفلسطينية وسمحت بموجبه لهم بالتدخل بشكل سافر في الشؤون الفلسطينية.

وكان المتوقع أن تعود الفصائل لتبلغ مصر بردها على الاقتراحات المطروحة بشأن موضوعي الوحدة الفلسطينية، والهدنة ووقف العمليات لمدة عام في ٤ فبراير ٢٠٠٢ بحيث تتحرك القاهرة بموجب هذه الردود، وفي حالة رفض أي فصيل لن تطرح مصر جديداً وستضطر للانتظار لمعرفة استحقاقات ما ستفرضه الحملة العسكرية الأمريكية المرتقبة على العراق.

ولكن القضية الحقيقية التي ستظل تعرقل الوحدة الفلسطينية هي الخلافات الفكرية بين الجناحين العلماني والإسلامي وعدم إدراك الجناح الأول أن الظروف تغيرت ولا بد من تغيير الرؤى والمرجعية السياسية بشأن دور منظمة التحرير، مقابل رفض الجناح الإسلامي أي تنازل، رغم القناعة بمرحلية النضال، فيما يتعلق بقضية الدولة الفلسطينية الكاملة من البحر إلى النهر. ■



ثانياً: واجبات الأسرة

- ١٥ - جدول الاجتماع الأسري لمدة عشر دقائق لمدرسة سورتي الإسرائء والحشر من أحد التفاسير، مع سماع أشرطة تروي تاريخ اليهود وخستهم، وكيف انتصر عليهم المسلمون.
- ١٦ - من أفضل الأعمال الصالحة المقاطعة، وعدم شراء أي سلعة للدول الداعمة للكيان الصهيوني.
- ١٧ - إخراج مصروف الأسرة لمدة يوم واحد تضامناً مع أهل الرباط يقي الأسرة مصارع السوء، ويقرب النصر إن شاء الله تعالى.
- ١٨ - حض الأسر بعضها البعض لكفالة أسرة فلسطينية، وإنشاء حصالة منزلية باسم فلسطين.
- ١٩ - تذكير الأطفال بأهمية فلسطين كأرض إسلامية مقدسة اغتصبها اليهود - فهم أعداؤنا ويقع مسؤولية تحريرها على كل المسلمين، لا على الفلسطينيين وحدهم - وتعريفهم بأطفال فلسطين وجهادهم واستشهادهم من أجلها.
- ٢٠ - تلقين الأمهات وربات البيوت أطفالهن حب الله ورسوله، وحب الأقصى وفلسطين، عن طريق قراءة السيرة وغزوات النبي ﷺ ضد اليهود والكتب المختارة والشعر والأناشيد المسجلة بالأشرطة وغيرها.

كثيراً ما يتحدث الناس في مندياتهم ومجالسهم وحواراتهم عن قضية فلسطين والمسجد الأقصى: الخطيب على منبره، والكاتب في مقاله، والسياسي في تحليلاته وقراراته، والام في اسرتها مع ابنائها، ورجل الشارع والموظفون في دواوينهم ومكاتبهم؛ الكل يشرح مأساة فلسطين، وما ال إليه حال إخوانهم وقبلتهم الأولى وغالباً ما يكون السؤال: ما العمل؟ ماذا يمكن أن نقدم لإخواننا وقضيتنا؟

«لجنة الإمارات لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني» تقدم دليلاً وبرنامج عمل يحدد واجبات الفرد والأسرة، الأغنياء والتجار، الإعلاميين والمثقفين، الأئمة والخطباء والدعاة، والمعلمين، الجمعيات والهيئات الخيرية، الأطفال والشباب، مستخدمي الشبكة العنكبوتية، الجمعيات الأهلية والتعاونيات المهنية والطلابية والاندية وأخيراً مراكز التسجيلات والمكتبات. البرنامج حوى أكثر من ١٣٥ فاعلية تحت عنوان «الإفاضة في نصرة الانتفاضة». ننشره بقدر قليل من التصرف.. فإلى دليل العمل.. فافقروا واعمل:

أولاً: واجبات الفرد

- ١ - استحضار النية الصادقة واستدامتها لنصرة مسلمي فلسطين بالنفس والمال.
- ٢ - تحري أوقات الإجابة والدعاء يومياً لإخوانك في فلسطين بالنصرة والدعاء على الصهاينة ومن هاوهم وناصرهم.
- ٣ - المقاطعة الصارمة لمنتجات اليهود وأعونهم، فإن عدم المقاطعة كبيرة من الكبائر.
- ٤ - إبداء التعاطف مع أهل فلسطين ونشر أخبارهم وأحوالهم من خلال المشاركة في برامج البث المباشر وبرامج الفتاوى عبر الإذاعة والتلفاز ومنديات الإنترنت.
- ٥ - حضور المناسبات والأنشطة.
- ٦ - توزيع شريط إسلامي يخدم القضية ريعاً وموضوعاً.
- ٧ - وضع حصالة منزلية باسم (حصالة الأقصى) ولتذكر قول الحبيب ﷺ: «ما نقص مال من صدقة».
- ٨ - التحدث في جمع من الأقارب أو مجموعة العمل الوظيفي أو الأصدقاء يومياً لمدة خمس دقائق عن الواجبات نحو فلسطين أو لتتحدث لـ ١٥ شخصاً في الشهر الواحد حول القضية.
- ٩ - استخدام الرسائل الهاتفية للتذكير بالواجب نحو فلسطين.
- ١٠ - حض الأهل والمعارف والجيران على كفالة أسرة شهيد ويتم فلسطيني، وتذكر أن الدال على الخير كفاعله.
- ١١ - اقتناء مجموعة من الأشرطة تحوي سوراً قرآنية مثل البقرة، والإسرائء، والحشر، وغيرها من السور الكريمة الفاضحة لليهود وعدائهم، فضلاً عن محاضرات خاصة بنصرة فلسطين لتستمع لها عند تنقلاتك بالسيارة، أو فراغك في المنزل لما له من أجر عظيم وشحن لروحك وعقلك.
- ١٢ - نشر مآثر شهداء فلسطين والتحدث في المناسبات وبكل الوسائل عن بطولاتهم.
- ١٣ - أهل الصيام والقيام من أمة محمد ﷺ والشيوخ الركع: أصواتكم مسموعة تقرر أبواب السماء، فلا تنسوا سلاحكم العظيم: الدعاء.
- ١٤ - باذر بمعرفة الأحكام الشرعية وهو أمر واجب يتطلب منك البحث وسؤال أهل العلم والمختصين عن:
- أ - حكم الجهاد في فلسطين.
- ب - لماذا نرفض الصلح مع الكيان الصهيوني؟
- ج - الآثار المترتبة على عدم تحرير فلسطين.

أكثر من ١٣٥ وسيلة لنصرة الأقصى

لا عذر لك بعد

قراءة هذا الدليل



برنامج عمل يحدد واجباتك تجاه فلسطين

من شيء لوجه لله تعالى ولنصرة مسرى نبيكم ﷺ إلا عوضتم خيراً منه.

٢٩ - إعمار المساكن لمن هُدمت منازلهم وكفالة أسر الشهداء والجرحى والمعوقين وبخاصة الأيتام.

٣٠ - التبرع بسخاء.

٣١ - تسمية المؤسسات والشركات وحتى بعض المنتجات والسلع بأسماء مدن وقرى وضواحي فلسطينية، فالصهاينة لم يبخروا وسعاً في طمس معالمها.

٣٢ - المسارعة لتغطية نفقات الجرحى والمعوقين وعلاجهم في داخل فلسطين أو خارجها.

٣٣ - التجهيز الكامل وسد النقص لما تحتاجه مدارسهم وجامعاتهم ومستشفياتهم ومساجدهم وبنو الأيتام ومراكز القرآن الكريم والمعاهد الإسلامية والتعليمية.

٣٤ - المساهمة في إنشاء مصانع وشركات إنتاجية بالتشارك مع تجارهم إن أمكن، والسعي لتجويد المنتجات الفلسطينية وتسويقها في

٢١ - استثمار المناسبات الاجتماعية لإذكاء روح البذل من أجل فلسطين وتحريرها والتذكير بالشهداء والانتصارات.

٢٢ - اصطحاب الآباء والأمهات أطفالهم لحضور المحاضرات والمعارض والجلوس للبرامج والأخبار التي تبثها بعض القنوات الفضائية حول فلسطين مع التعليق عليها.

٢٣ - تسخير أموال النذور والكفارات والأموال العارضة لفلسطين.

٢٤ - الاجتهاد في شراء المنتجات الفلسطينية ففيها دعم لأسر الشهداء.

٢٥ - إنشاء مكتبة صغيرة تشمل كتبتيات ونشرات واشربة تتضمن موضوعات عن فلسطين والانتفاضة ونصرتها.

٢٦ - تكليف الأبناء بعمل لوحات إعلانية وجدارية حول نصرته الأقصى (عبارات - أدعية - كلمات ماثورة) وتعليقها في أركان المنزل.

٢٧ - إضافة عبارة أو كلمة ماثورة عن فلسطين لبطاقات المعايدة والأفراح والدعوات الشخصية وإعلانات التهنة والمواساة في الصحف.

ثالثاً: واجبات الأغنياء والتجار

٢٨ - التجار جهادهم بالامتناع عن الدعاية والتسويق للبضائع والسلع الداعمة للكيان الصهيوني ومقاطعتها تعيداً لله تعالى، وهي من أعلى مراتب التعبد، ولا تنسوا ترك الوكالات والصفقات التجارية للدول الداعمة للعدو وما تركتم

الأسواق العربية والإسلامية.

٣٥ - المشاركة مع الهيئات والجمعيات الخيرية الإسلامية والإنسانية الدولية في إنشاء صندوق لتشغيل العمال الفلسطينيين حيث بلغ عدد العاطلين عن العمل أكثر من مليون.

٣٦ - بناء مدارس القرآن والمساجد والمستشفيات والمعاهد التعليمية.

٣٧ - تذليل فرص العمل والإقامة للفلسطينيين بالبلاد العربية والإسلامية واستقبالهم كمهاجرين، واستبدالهم بالعمالة غير المسلمة والسعي في سد احتياجاتهم فهم الخط الثاني للمرابطين.

٣٨ - تسير رحلات زيارة لمخيمات المهاجرين في فلسطين ولبنان والأردن، للاطلاع على أوضاعهم وتبني مشاريع مساعدتهم، إذ إن مستوى المعيشة فيها يصل إلى أدنى مستوى عربياً وعالمياً.

رابعاً: واجبات الإعلاميين

والصحفيين والمثقفين

٣٩ - كتابة المقالات في الصحف السيارة لفضح مكائد ومؤامرات اليهود عبر التاريخ خاصة ضد المسلمين والعرب.

٤٠ - توجيه وسائل الإعلام بقوة لمتابعة جرائم الكيان الصهيوني المستمرة وكشفها وفضحها.

٤١ - استضافة قيادات الانتفاضة والمقاومة عبر وسائل الإعلام، وإفساح المجال لهم ليشرحوا لإخوانهم حجم المأساة وانتصاراتهم رغم قلة إمكاناتهم.

٤٢ - استقبال أسر الشهداء والأيتام والأرامل عبر الوسائل المسموعة والمقروءة والمرئية، وإجراء تحقيقات موسعة عنهم.

٤٣ - النقل الحي لأخبار الجهاد حول الأقصى، وبث روح التضحية والفداء في النفوس.

٤٤ - دعم المقالات والتقارير الصحفية بالصورة والأدلة التي توضح حجم معاناة الشعب الفلسطيني ومدى صبره وصموده.

٤٥ - التصدي للإعلام الغربي والصهيوني المضاد والرد على شبهاته وأباطيله.

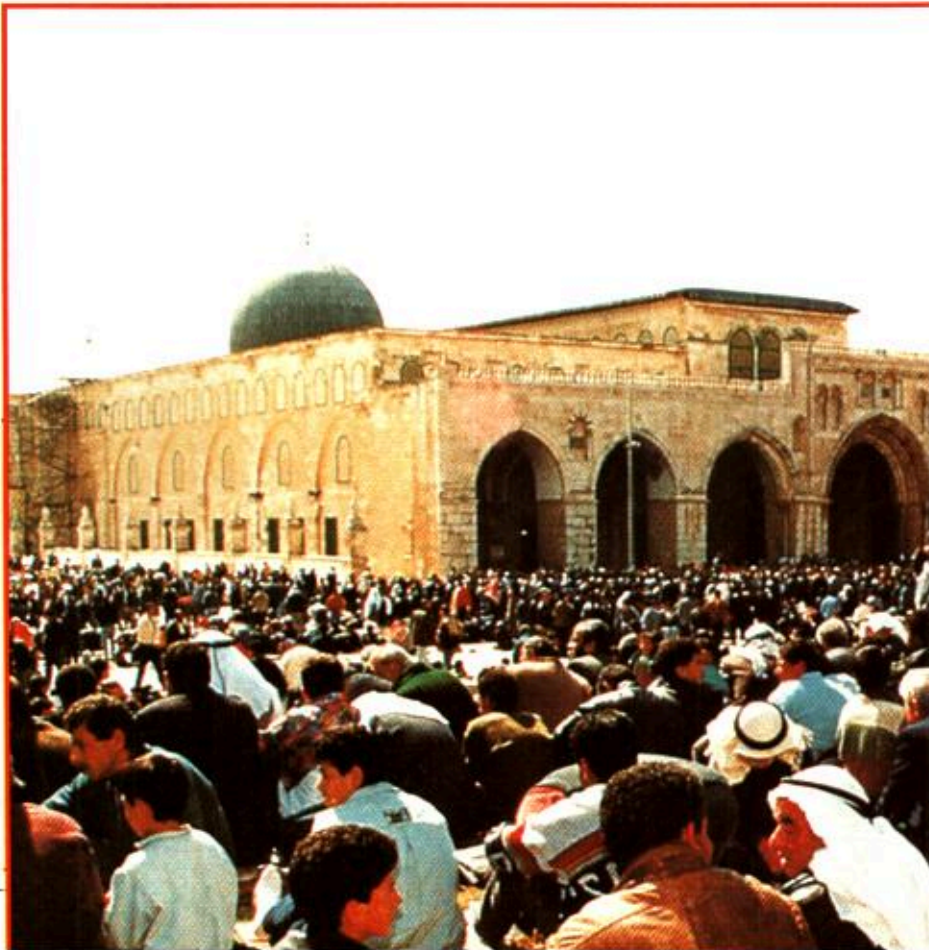
٤٦ - إفساح المجال للأقلام الغربية المنصفة والداعمة لشعب فلسطين ودعمها.

٤٧ - وضع عبارة تذكرونا بالأقصى الجريح وأهلنا في فلسطين في الإعلانات المقروءة والمسموعة والمرئية يمثل الربح الحقيقي للمعلن.

٤٨ - إعادة النظر في موجهاات العمل لدى الفضائيات العربية وتنظيفها من الأقلام والأقواء المصهينة، وتخصيص ساعات بث يومية من أرض الإسراء.

٤٩ - عقد الندوات والمحاضرات والمؤتمرات لتجميع جهود الأمة لمناصرة شعب فلسطين، وإقامة حملات إعلامية موسمية لجمع التبرعات بالتعاون مع الجمعيات والهيئات الخيرية.

٥٠ - إبراز مآثر وإنجازات الصحوة الشعبية المباركة في نصرته الأقصى والمقاطعة وكفالة أسر



الشهداء، والأيام.

٥١ - إشاعة المصطلحات الصحيحة، ومطالبة إدارات القنوات الفضائية والإذاعات العربية بالالتزام بها، وعلى سبيل المثال عدم استخدام كلمة إسرائيل والصحيح الكيان الصهيوني المغتصب، وكلمة العنف الفلسطيني - الجهاد والمقاومة، وكلمة المستوطنات - المغتصبات، وقتل المدنيين الإسرائيليين - قتل المغتصبين، وقضية الشرق الأوسط - قضية المسلمين المركزية.

خامساً: واجبات العاملين في قطاعات التعليم

٥٢ - اجعل فلسطين والأقصى همأ لا ينفك عنك في كل أوقاتك أو جلها.

٥٣ - اصنع من طلابك جنوداً للأقصى، ولقنهم معاني الشهادة والتضحية، واغرس فيهم حب الأقصى ومجاهديه.

٥٤ - خصص للأقصى وقتاً تقرأ فيه لطلابك الآيات من (١ - ١٨) من سورة الإسراء، وتناولها بالدراسة والتفسير، وأفسح لهم المجال للمشاركة والنقاش.

٥٥ - اغرس في طلابك بذل المال، وخصص حصالة في كل صف لجمع التبرعات إن أمكن.

٥٦ - ادفع طلبتك للمشاركة في الأنشطة المختلفة، كالصحف الجدارية والمعارض الخاصة بفلسطين، وكتابة مواضيع التعبير الشفوي والتحريري.

٥٧ - توظيف المدرسي المسرح



بأي نذب قتلت؟

والإذاعة في إبراز أدوار الشخصيات الإسلامية والملاحم البطولية التي شهدتها ساحات الأقصى.

٥٨ - استخدم شريط الكاسيت والفيديو والإنترنت وكل ما توصل إليه العلم في إذكاء حب فلسطين والأقصى والدود عنه.

٥٩ - رشع لطلابك الكتب والأشرطة المعنية بالقضية الفلسطينية وبيانات النصر وغيرها من الموضوعات.

٦٠ - خصص درجات لأنشطة ترعى بها قضية فلسطين، ووجه أسئلة في مقدمة كل حصة وفي الاختبارات تعزز فيها حب فلسطين.

٦١ - إنشاء جائزة ومسابقة سنوية مدرسية بالتعاون مع إدارة المدرسة أو الكلية، يشترك فيها المجتمع المدرسي والمحلي وأولياء الأمور ويكرم الفائزون منهم.

٦٢ - ليكن يوم (١٠/٥) من كل عام والذي يصانف ذكرى التحرير الثاني للأقصى على يد صلاح الدين يوماً تشتعل فيه الأنشطة على مستوى الشرائع المذكورة.

٦٣ - الحث على مقاطعة بضائع الدول المساندة للعدو وخاصة ما يتعلق منها بالمستلزمات المدرسية.

٦٤ - إعداد بحث عن تاريخ فلسطين وفتحها واحتلالها والمحطات المهمة في تاريخ القدس ومدنها، ولا تنس التحفيز لمن يتجاوب.

٦٥ - تسمية الفصول والقاعات الدراسية بأسماء الشهداء والمدن الفلسطينية بجعل فلسطين رطبة في قلوب والسنة الطلاب.

٦٦ - ارو شيئاً عن بطولة وماساة وصمود أهل فلسطين في بداية كل حصة لمدة ٥ دقائق.

٦٧ - تعليق شعارات وأدعية وأقوال ماثورة لقيادات الانتفاضة في الفصول الدراسية ومداخل المدارس.

سادساً: واجبات الأئمة والخطباء والدعاة

٦٨ - إحياء دور المساجد في المناسبات المختلفة بمجالس العلم والذكر خاصة سيرة المصطفى ﷺ مع اليهود والمنافقين.

٦٩ - تقوية الوازع الديني من خلال الدروس والخطب في المساجد وغيرها، وقرارة فضائل القدس وفلسطين مما ورد في أحاديث المصطفى ﷺ وتفسير سور البقرة والإسراء والحشر موزعة على حلقات متواصلة خاصة في شهر رمضان.

٧٠ - العمل على رد الناس على مختلف مستوياتهم إلى دينهم لا سيما الشباب، فالأقصى يعود بعودتنا إلى ديننا، وإيضاح أولويات التبرع والنصرة وشرعية القضية الفلسطينية.

٧١ - حث الشباب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٧٢ - دعوة الشباب إلى العكوف على قراءة



تاريخ فلسطين القديم والمعاصر وتاريخ اليهود ومستقبل النصر ورسالتهم نحو الأرض المباركة.

٧٣ - إنشاء ركن خاص بفلسطين في مكتبة المسجد وصندوق للتبرعات ومكتبة صوتية وتعليق خريطة فلسطين بمدنها وقراها عند مدخل المسجد.

٧٤ - قراءة السور والآيات الفاضحة لليهود، الواسفة لأفعالهم مع الأنبياء والشعوب في صلوات الفجر والمغرب والعشاء.

٧٥ - حض المصلين على الصيام والقيام والدعاء لإخوانهم في فلسطين بالنصر والتمكين.

٧٦ - تذكير المصلين بالتصميم والاستمرار في مقاطعة البضائع المساندة للعدو وتبشيرهم بأن نتائج المقاطعة في الفترة السابقة كانت طيبة.

٧٧ - لتكن منابرنا شقائق لمنابر الأقصى وبيت المقدس.

٧٨ - التأكيد من خلال الدروس والخطب على أن الإسلام هو دين التوحيد لا التفريق، فهو توحيد لله سبحانه وتعالى وتوحيد للأمة والتأكيد على أن قتلى فلسطين شهداء، وميتهم له أجر المربط، وأن العمليات الاستشهادية من أعلى مراتب الشهادة ولا بديل عنها لتحرير الأقصى ورد عدوان الصهاينة.

٧٩ - القنوت والدعاء على اليهود وأعدائهم، وأن يخلص الله تعالى الأمة منهم خاصة في صلاتي الفجر والعشاء.

٨٠ - استثمار وتوظيف ما يقوم به اليهود من تقتيل واجتياح ومجازر وتخريب في إلهاب مشاعر

١٠٢ - ذكر الغافلين من معارفك في كل حين بواجبهم تجاه فلسطين والأقصى.
١٠٣ - احفظ سورتي الإسراء والحشر وافهم معانيهما، وتحرق شوقاً لأن تكون جندياً في خدمة الأقصى.
١٠٤ - شكل مع رفاقك فرق عمل لمساعدة الهيئات والجمعيات الخيرية والمهنية في مواسم الحملات الخاصة بنصرة الأقصى، ولا تتأخر عن ذلك فهو جهاد ونصرة.
١٠٥ - احفظ أحاديث عن الأقصى، وأرسل رسائل عن طريق الهاتف أو عبر الإنترنت تحت على النصرة.

تاسعاً: واجبات مستخدمي الشبكة العنكبوتية

١٠٦ - توظيف استخدام قنوات المحادثة والدردشة والحوار المباشر وقنوات المحادثة غير المباشرة من خلال برامج ساحات الحوار والمنتديات. ولا تنس مجموعات الأخبار والحوار المنتشرة على مستوى العالم ومن هذه المجموعات من يبحث في نصرة فلسطين.
١٠٧ - بادر إلى إنشاء موقع إسلامي لنصرة فلسطين، وهو أمر لا يتطلب الكثير سوى إتقان (ورد ٢٠٠٠) أو أي برنامج للورد مثل ورد XP وورد ٩٧، واقترح عليك إنشاء مواقع للتعريف والدفاع عن كل من:
١ - المرأة الفلسطينية ومعاناتها وجهادها.
ب - الطفل الفلسطيني الذي يولد رجلاً.
ج - الفتاوى الخاصة بفلسطين والجهاد فيها.
١٠٨ - توظيف البريد الإلكتروني، إذ يعد وسيلة ممتازة ورائعة النتائج، وذلك بإرسال تقارير وأخبار ودعوات للمشاركة في المنتديات الفلسطينية وغيرها.
١٠٩ - إنشاء موقع خاص بالكتب والأشرطة والمجلات والمحاضرات والناشيد التي تخدم قضية فلسطين بعدة لغات لتكون في متناول مستخدمي الشبكة.
١١٠ - إنشاء قائمة بريدية، وإضافتها إلى صندوق العناوين في البريد الإلكتروني، بحيث تتضمن عناوين بريدية تقوم عن طريقها بإرسال تقارير مستمرة لهذه القائمة، ويمكن تطوير الفكرة بالاشتراك عن طريق إحدى الشركات المتخصصة والتي تضمن لك وصول رسائلك إلى أكثر من (٥٠) مليون عنوان بريدي ويسعر لا يتجاوز مائتي دولار.
١١١ - المبادرة في توظيف خدمات الإعلان في المواقع الإلكترونية الشهيرة مثل: الياهو أو برامج PALL TALK، وذلك بوضع إعلانات ودعايات للمواقع الفلسطينية، وكذلك عبارات لنصرة الأقصى باللغة الإنجليزية مقابل رسوم مالية، ويمكن تمويل ذلك بدعوة الجهات الخيرية والمحسنين وغيرهم أو بمساهمة قائمتك البريدية.
١١٢ - «كن رجلاً إذا ما اتوا بعده يقولون».

الخير والأجر في نصرتهم للأقصى.
٨٩ - توزيع الأشرطة والمطبوعات التي تخدم القضية
٩٠ - استثمار المناسبات المختلفة للتذكير بالتبرع لفلسطين والقيام بحملات إعلامية وإعلانية بالتعاون مع الجمعيات المهنية وقطاعات التعليم والصحة وغيرها خاصة في مواسم رمضان، والعودة إلى المدارس، وعند حدوث النكبات.
٩١ - إقامة أنشطة خيرية ومعارض ومهرجانات يعود ريعها لصالح فقراء فلسطين.
٩٢ - عمل ملصقات - ميداليات - فانيلا - أقلام - جداول مدرسية تحمل شعارات الأقصى وكلمات عن فلسطين وتوزيعها مجاناً أو بسعر رمزي.
٩٣ - تنظيم حملة تبرعات بالدم لجرحى الانتفاضة بالتنسيق مع الهلال الأحمر.
٩٤ - تغطية نفقات حجج فلسطين ومعتريهم.
٩٥ - إقامة معرض مدرسي خيري يشمل بيع صور وفانيلا وقمصان تحمل شعارات الأقصى ونصرتهم.

ثامناً: واجبات الأطفال والشباب

٩٦ - بني إن لم تستطع أن ترمي حجراً في وجه يهودي لتشارك إخوتك في فلسطين جهادهم، فإن درهماً تضعه في حصالتك سيتحول إلى قذيفة في صدر صهيوني غاصب، فخصص من مصروفك دعماً لإخوانك في فلسطين.
٩٧ - إن لم تشارك إخوانك ركضهم في شوارع القدس كراً وفراً، فليكن مشيك للمسجد والدعاء لهم بالنصر البديل المناسب للمشاركة.
٩٨ - إن لم تقدر على الوصول لإخوانك الجرحى ومواساة أسر الشهداء، فليكن شغلك الشاغل أن تستحث زملاك لعمل أي شيء بديل.
٩٩ - شارك في المنتديات والمحاضرات حول فلسطين، ونشط إليها غيرك ووجه أسئلة للحاضرين واستفهم عن أسرار الانتصار والهزيمة وأدوار الشباب لنصرة الأقصى الجريح.
١٠٠ - ابتكر مع زملاك وسائل مختلفة يعود ريعها للأقصى.
١٠١ - اقرأ واحداً من الكتب التي تتناول موضوع اليهود في فلسطين وتاريخ الأقصى ثم قم بتلخيص الكتاب ونشر ذلك بين زملاك.

الدليل يقدم لكل شخص ومؤسسة فرصة للعمل لنصرة الأقصى.. حسب الجهة الممكنة والظروف المتاحة



المسلمين للقيام بمسؤولياتهم للمناصرة، ومشاركة إخوانهم في جهادهم إن لم يكن بالنفس فبالمال والدعاء والتوجع.
٨١ - تخصيص صناديق تبرعات لنصرة المجاهدين وتطمين المصلين والتبرعين، والتأكيد لهم بأن تبرعاتهم تصل إلى مستحقها.
٨٢ - الإعلان عن أمكنة وأزمنة المحاضرات وحض المسلمين على المشاركة فيها بالحضور ولا تنس أيها الداعية أن تقدمهم فقد قيل: يا إمامي كن أمامي.

سابعاً: الجمعيات والهيئات الخيرية

٨٣ - الرعاية المباشرة لمساجد فلسطين وتوفير احتياجاتها وصيانتها مما قد يلحق أو لحق بها من دمار.
٨٤ - رعاية مدارس القرآن بفلسطين ومن بها من مدرسين وطلبة وكذلك المستشفيات ودور الحضانه والأيتام.
٨٥ - دعوة جمعيات النفع العام للتعاون لدعم ونصرة فلسطين.
٨٦ - كفالة مراكز تحفيظ القرآن الكريم والمعاهد الشرعية بفلسطين.
٨٧ - التواصل مع المتبرعين وإيصال تقارير مكتوبة ومصورة عن إنجازاتهم والدعاء للمتبرع بأن يتقبل الله منه حفزاً وتشجيعاً له لبذل المزيد ليضاعف له الثواب.
٨٨ - إمداد المتبرعين والمحسنين بالمعلومات التي تخدم قضية فلسطين وتبصير الجمهور بأثر



مر وهذا الأثر، وذلك بترك وصلات لمواقع تعرف بنصرة الأقصى في محركات البحث والمواقع العربية العالمية.

١١٣ - يمكنك أن تقدم خدمة متميزة بتقديم الأخبار ونقل البث الحي والمباشر للمقابلات والندوات والمؤتمرات والخطب الخاصة بنصرة الأقصى كما يمكنك نشر مقال متميز أو موقع أو كتاب أو روابط تخدم أقصانا الجريح، ويمكنك نسخ مقال متميز وإرساله إلى منتديات يكثر فيها غير المترمين.

١١٤ - استضافة قيادات وعلماء الانتفاضة عبر المواقع الإلكترونية والإعلان عن ذلك مكرراً.

١١٥ - نشر بيانات ومناشدات علماء وقيادات الانتفاضة على كافة المواقع.

عاشراً: واجبات الجمعيات الأهلية والنقابات المهنية والتطبيقية والأندية

١١٦ - إقامة مهرجانات باسم الأقصى (خطابات - تمثيلات - مهرجان أنشودة).

١١٧ - عمل معارض ومسرحيات يكفل ريعها للأقصى.

١١٨ - إصدار بيانات في المناسبات.

١١٩ - استضافة علماء من فلسطين وخطباء الصحوة الإسلامية من خلال الإذاعة - محطات التلفزة والتطواف بهم على المؤسسات التعليمية والتربوية والجامعات والمساجد.

١٢٠ - التبرع.. فمثلاً الجمعية الطبية يمكنها تقديم (أطباء وأدوية) والجمعية الهندسية يمكنها المساهمة بـ (تصاميم هندسية مجانية للمدارس والمستشفيات إلخ).

١٢١ - إصدارات متنوعة (اليومات مصورة، كتابات أو طباعة كتاب).

١٢٢ - إقامة سوق خيري ومعرض ثقافي تعرض وتسوق المنتجات الثقافية والسلع التجارية خاصة في المواسم مثل رمضان.

١٢٣ - عمل لوحات جدارية لمدن فلسطين ووضعها في الأماكن العامة.

١٢٤ - إقامة دوري رياضي بين الفرق والأندية وتسمية الفرق أسماء فلسطينية على أن يكون ريعه لفلسطين.

١٢٥ - نقابات وجمعيات الحقوقين لها دور كبير في الكشف عن المؤامرات التي تحاك ضد حقوق الفلسطينيين، فلا بد من تحريك قضايا ورفع دعاوى لدى المنظمات الحقوقية الدولية لتحصيل حقوق الفلسطينيين.

١٢٦ - المنظمات والجمعيات النسائية أعمالها ستشارك في السماء والأرض إن باشرت في تنظيم مؤتمرات وندوات وبيانات لمناصرة شقيقاتها من الجمعيات النسائية الفلسطينية والتوامة معها.

١٢٧ - مباشرة الجمعيات في تأمين الدعم المالي من ميزانيات ولو بسيطة وسد النفقات من الأجهزة الإلكترونية وغيرها للجمعيات والنقابات المهنية في الأرض المباركة.

١٢٤ - التسويق الخيري والتجاري لما ذكر أعلاه عبر الهاتف أو البريد العادي والإلكتروني، وتقديم خدمة توصيل للمنازل مجاناً فضلاً عن إقامة معارض للكتاب والشرط الفلسطيني في المدارس والدوائر الحكومية والشركات ومداخل المستشفيات.

١٢٥ - تخصيص ركن لنصرة الأقصى ومعرض دائم في المكتبات ولدى التسجيلات.

١٢٦ - إنتاج وتوثيق أشرطة سمعية وبصرية ومقروعة تخدم الموضوعات التالية:

أ - بطولات أطفال وشباب وشيوخ ونساء فلسطين.

ب - الرد الشرعي على الشبهات المثارة على الجهاد في فلسطين.

ج - الأقصى سينتصر (البرامج العلمية والعملية).

د - بشائر النصر القادم.

رسالة أخيرة

أيها القارئ العزيز.. تأكد أنك تمثل البداية والأمل، وثق في أن الفاعليات المذكورة سهلة، وتطبيقاتها مجربة فلا تتأخر وتذكر حديث الرسول ﷺ: «ما من مسلم يخذل امرأة مسلماً، في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته. وما من أحد ينصر مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة إلا نصره الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته».

١٢٨ - الدعم في المحافل والمؤتمرات النقابية الدولية ومحاصرة العدو الصهيوني نقابياً وفصح ممارساته والضغط لاستبعاده من عضوية النقابات وغيرها.

١٢٩ - النقابات الاقتصادية والتجارية لها دور فاعل في الترويج للمنتجات الفلسطينية والعربية الإسلامية، ومقاطعة الشركات والتجار المتعاملين مع الكيان الصهيوني.

١٣٠ - أن تدعى الجمعيات والنقابات لأن تكون في يوم من كل شهر فاعلية متميزة لنصرة قضية ما.. يوم للطفل الفلسطيني ويوم للمرأة الفلسطينية وآخر لمقدساتنا المحتلة ورابع للجرحي والمعاقين، وهكذا تشتعل القضية على كل رأس شهر في نفوسنا.

١٣١ - الأسرى أعدادهم لا تقل عن (٣٠) ألفاً فلا بد من تأسيس جمعية عربية وإسلامية لنصرتهم وكفالتهم وتحريك المنظمات العربية والإسلامية والدولية للإفراج عنهم ومخاطبة الشعوب الحرة لنصرتهم.

١٣٢ - المنظمات والاتحادات الطلابية خير مساعد لإيضاح وتغذية طلبة الجامعات والمعاهد بما يجري لأشقائهم في فلسطين، وتقام لهذا الغرض المهرجانات والأسابيع الثقافية لنصرتهم واستضافة قياداتهم الطلابية سواء عبر الهاتف أو الأعمار الصناعية وهي وسيلة مؤثرة.

حادي عشر: واجبات مراكز التسجيلات والمكتبات

١٣٣ - إبراز قائمة الأشرطة والكتيبات المطويات التي تخدم قضية فلسطين.



صيد الفضائيات

د. حمزة زوبع

ZAWBA@EMAIL.COM

الاعتراف فأننا لا نقبل بذلك.

إذا كانت منظمة التحرير كما يقال هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني، وإذا كانت المنظمة اعترفت بالكيان الصهيوني، فلماذا يصرون على أن تقوم التيارات المعارضة - التي يزعمون أنها أقلية - بالاعتراف بالكيان الصهيوني، ليس ذلك دليلاً على أن المنظمة لا تمثل الشعب الفلسطيني؟

أيام عجاف

قناة الجزيرة - الحصاد الإخباري - نبيل شعث - وزير فلسطيني: «ليست هناك مفاجآت، هذا ما كان يجب أن نتوقعه، هذه الحكومة خاضت الانتخابات بدماء الشعب الفلسطيني ويجب علينا أن نستعد لأيام أصعب، هذه الحكومة ستستمر وسيكون لها دعم من الكنيسة وستكون القيود عليها أقل في المستقبل، الموقف الدولي مغيب وعلينا أن نعمل بذكاء وعقل وتوحد لكي نمر بسلام».

ليس في جعبة المجرم شارون أكثر مما أخرجه، لكن جعبة الفلسطينيين فيها الكثير، وهذا هو السبب وراء إصرار البعض على جر حماس والجهد وكتائب شهداء الأقصى إلى مستنقع الاعتراف بشرعية الاحتلال.

ضد

قناة الجزيرة - برنامج للنساء فقط - الدكتورة منى يكن - رئيس جامعة الجنان - بيروت: «نحن لسنا ضد العولة العلمية، نحن لسنا ضد العولة الحضارية، نحن ضد عولة الهيمنة والسيطرة».

ونذكر بالهيمنة والسيطرة المحلية أيضاً.

كلام خالد

قناة المستقبل - برنامج خليك بالبيت - عمرو خالد - داعية إسلامي: «التدين فطرة ولا ينفع أن يكون ظاهرة ولا يصح أن نطلق عليه ظاهرة، التدين عمره ما كان ظاهرة، وأنا أرفض أن يقال إنه ظاهرة، ديننا دين تسامح، نحن نحب وتسامح، واليهود حين خرج المسلمون من إسبانيا طلبوا أن يلحقوا بهم مفضلين البقاء في ظل العدل الإسلامي الذي جربوه».

هذا هو ديننا.. حب وتسامح وعدالة، ولكن من يسمع ومن يقرأ ومن يفهم؟ ■

مصلحة شارون أن يحتل غزة لأنه بالفعل يحتلها احتلالاً غير منظور، فهناك توغل يومي أو كل يومين والعودة خلال ساعتين، احتلال غزة يعني أن (إسرائيل) تأخذ على عاتقها مسئولية ١,٢ مليون فلسطيني، والمؤسسة العسكرية ستتوغل في عمليات دخول وخروج لإرهاق المقاتلين الفلسطينيين».

يخيل إلى أنني قد سمعت مثل هذا الكلام الخاص بمرحلة ما بعد فوز شارون ولكن للأسف من عواصم عربية، فالبعض يرى أن شارون المجرم قد يصبح رجل سلام بعد فوزه الكاسح.

نزع اسلحة البرادعي

قناة تلفزيون الشرق الأوسط - نشرة الأخبار - مداخل على الهواء - خليل مطر - محلل سياسي: «فرنسا وألمانيا ستقولان للولايات المتحدة إن الدلائل التي وجدت تؤكد نجاح عملية التفيتش، ومندوب ألمانيا في مجلس الأمن قال لأمريكا أنتم قتلتم إن العراق لديه برنامج نووي والبرادعي قال إن العراق ليس لديه هذا البرنامج، فإين الأدلة؟ سياستي الأمريكيون بتسجيلات صوتية وصور فضائية لمواقع عراقية أعيد بناؤها، الرئيس بوش سوف يعلن أن العراق قام بخرق مادي ولكنه سوف لا يعلن عن الحرب ولن يضع إطاراً زمنياً لموعدها حتى يلتقي برئيس الوزراء البريطاني توني بليير».

يبدو أن موقف البرادعي سيجلب عليه المشكلات وقد يصدر الرئيس الأمريكي قراراً بتجريدته من أسلحته الوظيفية قريباً.

لماذا.. إذن؟

قناة الجزيرة - برنامج أكثر من رأي - محمد نزال - قيادي من حماس: «نحن وقطاع كبير من الشعب الفلسطيني نعتقد أن الأراضي المحتلة هي تلك التي احتلت عام ١٩٤٨ والتي احتلت عام ١٩٦٧، وإذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية بما تمثله من فصائل اعترفت بالكيان الصهيوني فهل المطلوب من كل الشعب الفلسطيني أن يعترف به؟، وإذا كانت حركة فتح وبعض الفصائل قد اعترفت فلماذا يصرون أن نعترف نحن؟، هل المطلوب الحوار حول قواسم مشتركة أم التنازل عن الثوابت الوطنية، وإذا كان البعض مجبوراً على

علاقات سامة

قناة دريم ٢ - برنامج على القهوة - عادل البنداري - خبير علاقات عامة: «(إسرائيل) بعد عشرة أشهر من الانتفاضة قررت تحسين صورتها أمام الرأي العام العالمي، واستعانت بشركة علاقات عامة فرنسية للعمل على تغيير صورتها من دولة معتدية قوية إلى دولة معتدى عليها، وبدأت أضخم حملة علاقات عامة لهذا الغرض، وهي تركز في الصور التي تخرج من الأراضي المحتلة على صور الجنديين اليهوديات بدلاً من صور الجنود المدججين بالسلاح والتي تثير المشاعر، كما عينت متحدثاً رسمياً للجيش تجيد الحديث بالإنجليزية بلكنة غربية حتى تكون قريبة من قلوب الغرب، أما نحن فقد كانت لدينا الفرصة، وهل هناك فرصة أكثر من الاحتلال والعدوان والقتل اليومي الذي لم نستغله ونسوقه للعالم، ليس لدينا إرادة والقضية ليست قضية فلس».

وأضيف إلى ما قاله الخبير أن شمعون بيريز وزير الخارجية الصهيوني السابق صرح في برنامج بثه التلفزيون البريطاني قبل عامين بأنه في السابق كان السياسسيون يقوون الإعلام، لكن اليوم الحال تحول فقد أصبح الإعلام يقود السياسة والساسة.

الرسالة

قناة المنار - برنامج ماذا بعد - عبد الله الحوراني - محلل سياسي: «مجيء شارون فيه رسالة واضحة بأن يوحدوا صفوفهم، لأنه بدون جبهة داخلية متينة ستصبح الأمور أصعب وأصعب بكثير، ليس هناك قرار مجمع عليه بالمقاومة أو التفاوض، لابد من وجود قرار مجمع عليه».

يسعى بعضنا إلى توحيد القرار الفلسطيني ولكن كما نعرف فإن الصهاينة يعرقلون ذلك، لأنهم يريدون أن يكون القرار الوحيد المجمع عليه هو قرار الاستسلام.

نحمياس يتحدث

قناة أوربيت - على الهواء - فيكتور نحمياس - محلل سياسي صهيوني: «الكلام بأن شارون كذا وكذا يعني أن نقف مكتوفي الأيدي ولا نقوم بعمل أي شيء، غدا الصورة ستتغير، كل التصريحات قبل الانتخابات هي تجارة انتخابية، الصورة ستختلف بعد الإعلان عن النتائج، وليس من

لأنها فن صناعة الإنسان وصياغة خصائصه

بالتربية.. تعود الأمة إلى عزها



بقلم المستشار:
محمد المأمون الهضيبي (*)

للدين الذي نؤمن به فهماً ثابتاً مستقراً لا تعدو عليه مؤثرات المبادئ الوافدة ولا تهزه أعاصير الأحداث والنوازل. وذلك يقتضي أن تربي الأمة على المصدرين الثابتين: القرآن الذي جمع الله فيه أصول العقائد وأسس المصالح الاجتماعية وكليات الشرائع الدنيوية. والسنة التي فصلت وشرحت الكتاب وبينت التطبيق العملي لما جاء فيه من أحكام تتعلق بحياة الناس ونشاطاتهم.

فإذا ما تربت الأمة على هذا الفهم الواضح واليقين الثابت، عوفيت من الأدواء وسلمت من الأرزاء، ونعمت بفضل الله ورحمته التي أشار القرآن إلى أنها الشريعة والهداية. قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهَدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (٥٧) قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٥٨)﴾ (يونس).

ويوم أن اهتزت الأمة إيماناً وفهماً ضعف شأنها وتشنت أمرها، وانطبع ذلك على العمل والسلوك والسياسات، فكان الاضطراب والقلق والهوان في أعين الآخرين وطمعهم في أرضها وثرواتها لأنها لم تعد الأمة التي كانت مهيبة تحميها هذه المهابة على مسيرة شهر من حدودها «ونصرت بالرعب مسيرة شهر». إن اهتزاز الأمة في فهمها لدينها ومعانيها أدي إلى تفرطها في قيمها ومبادئها فسهل عليها التقرُّب في أمر حياتها وما يحفظ عليها أمنها ومستقبلها، غرّها بهرج الحياة وزيف المدنية المادية فوقعت في مسلسل من التنازلات: فصلت الدين عن الدولة وسيطر فيها المظهر على المخبر واستبدلت بالابتكار والاجتهاد التقليد والمحاكاة، وصارت فرقاً وأشياء بعد وحدة الجسد الواحد، وانبهرت بالأجنبي كساءً وغذاءً وتعليماً حتى صارت تعتمد عليه، وتسربت أموالها وثرواتها بل وعقولها إلى خارج مصالحها وحدودها فرضيت بالتبعية وحصدت التأخر العلمي، فكان الانهيار الذي أعقب هذا الانهيار ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتُمْسِكُمُ النَّارَ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (١٣٢)﴾ (هود).

لقد توالى النكبات في مسلسل من الانحدار والتسليم والإخلال إلى الأرض حتى وصلنا إلى هذا المشهد الخطير الذي تعيشه الأمة أمام مزع الشعوب الذين يصلون ويجولون وأمتنا أين هي؟ أمة سادها التقاطع والتدابير، وسالت دماؤها مرتخصة، وتعرضت للانتهاك أعراضها؟ إنها تطلب العودة إلى الأصالة والقيم التي ورثناها والتي حفلت بها عقيدتنا وماضينا. لا بد أن تعود الأمة إلى مزية الجهاد وقاعدة الاستعداد، فهو عنوان الإيمان لمن رضي أن يوصف بالإيمان، وطريق الصدق لمن تآقت نفسه أن يكون من الصادقين أو مع الصادقين، «فليس الإيمان بالتمني ولا بالتخلي، ولكن ما قر في القلب وصدق العمل»

والقرآن يحدثنا عن قوم جاعوا إلى النبي عليه الصلاة والسلام يريدون الالتحام في صف المؤمنين معه، فما رضي بهذا التمني الظاهر على أقوال اللسان، ولم يخالط بعد الجنان، وذلك بعد أن أطلعه عالم

تواجه الحضارة الإسلامية اليوم تحديات تعدت وصفها بالتخلف والرجعية إلى محاولة طمسها وإحلال مناهج بديلة عنها، حتى وصل الأمر ببعض التربويين إلى درجة إنكار أو التنكر لما كان للمناهج التربوية الإسلامية من دور فاعل في التاريخ. وسواء أكان القائلون بهذا الرأي يصدر عن جهل وسطحية أم عن عمد وتشويه لحقائق التاريخ، فإن علماء الأمة مدعوون للبحث والتنقيب عن هذه المناهج الأصلية ونقض ما غطاها من ركام الغبار لتأخذ دورها الحقيقي في ركب الحضارة المتسارع، فتعيد ما هدمته المناهج الغربية والمتغربة من نفسية النشء، وما وضعت في أفكارهم من لقاح خبيث زاحم النقي الأصل، وكم هو مطلوب هذا الجهد من علماء الأمة حتى تستعيد الأمة دورها وتستفيد من مقولة القرآن الكريم ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكْثًا كَذَلِكَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ (٥٨)﴾ (الأعراف).

التربية ذات أهمية قصوى في المجتمعات المعاصرة فهي فن صناعة الإنسان وصياغة خصائصه الوجدانية والفكرية التي تميزه شخصية وتوجهاً، كما تشكل قدراته المهارية تطبيقاً وابتكاراً، ولهذا تنصارع في مجتمعاتنا العربية والإسلامية قيم تربوية متضاربة، بعضها يحرص على تكريس المناهج الغربية لصياغة مفاهيم حضارية تنقل الإنسان العربي والمسلم من حالته إلى حالة يرتجونها له في مفهومهم، وبعضها الآخر يتجه للكشف عن قيمنا الأصلية التي كان لها الفضل في بناء حضارة على مدى قرون، مرجعين سبب تخلفنا الحضاري إلى تعييننا القسري عن المناهج الإسلامية الأصلية التي كان لها الفضل في بناء حضارة متفوقة اعترف التاريخ بأصالتها وأسبقيتها ودورها ذي الأثر الكبير الواضح، الذي لولاها لظلت أوروبا حتى يومنا هذا ترسف في أغلال الجهل والتخلف.

إن أمتنا تواقفة إلى استرداد عافيتها واستعادة دورها في الحياة بعد أن غابت عنه بفعل غيرها ونفر من أبنائها منذ أمد طويل، وتعرف الأمة الدواء الذي يعيد عافيتها، وقد أشار إليه المصلحون المجربون حين قالوا: «لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها» وذلك تطبيقاً لهدى النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به قلن تضلوا بعدي أبداً، كتاب الله وسنتي». ولقوله ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ».

فعافية الأمة إذن في العودة إلى الإسلام: الشريعة.. ومنهج ونظام الحياة، بإيمان صادق تمتلئ به النفوس والعقول والقلوب وليس إيماناً مخدراً نائماً لا ينزل على حكمه ولا يعمل بمقتضاه. إن العافية من كل ما تعرضت وتعرض له الأمة في الإيمان القوي اليقظ في نفوس الأمة، الإيمان الحي القائم في النفس والعقل الناشئ عن معرفة واقتناع لا عن تقليد ومسايرة، وذلك يعني الفهم الصحيح

أمتنا تواقفة
إلى استرداد
عافيتها
واستعادة
دورها في
الحياة بعد أن
غابت عنه
بفعل غيرها
ونفّر من
أبنائها

(*) المرشد العام للإخوان المسلمين

إنها تطلب العودة إلى الأصالة والقيم التي ورثناها والتي حفلت بها عقيدتنا وماضيها

الدعاء عقب صلواتهم وفي خلواتهم «اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى» وعلمنا كذلك خلق الغنى ومعناه الأصل «ليس الغنى عن كثرة العرض، إنما الغنى غنى النفس» ٤. ومعرفة بالمبدأ وإيمان به، وتقدير له، يعصم من الخطأ فيه، والانحراف عنه، والمساومة عليه، والخديعة بغيره.

ولعمر الحق إن هذا العامل الأخير لهو صمام أمن وأمان للامة إذا قامت على أساسه وترعرت في ظلاله. إنه المعرفة بهذا الدين الذي يصنع الحياة ويصنع الأحياء فيها بصبغته «ومن أحسن من الله صبغة» (البقرة: ١٢٨).

إنه المعرفة التي تقتضي العلم بالدين وشرائعه وشعائره وأخلاقه ومواصفاته من خلال مصدره المحفوظين: الكتاب والسنة، والفقه فيها «من يرد الله به خيراً يفقه في الدين» وطلب العلم فريضة على كل مسلم، ومن لم يعرف كان جاهلاً، وماذا ينتظر من جاهل إلا هذه المقولة الشهيرة «الناس أعداء ما جهلوا».

إن الامة اليوم تمر بمحنة مبعثها البعد أو الإبعاد عن كتاب ربها وسنة رسولها.. وليس ثمة سبيل يؤدي بها إلى الخروج منها إلا بالتزام الكتاب والسنة وتربية أجيالها في أجوائها وظلالها.. إيماناً عميقاً في القلوب.. وفهماً سديداً في العقول.. وتطبيقاً صحيحاً من خلال الجوارح على ساحة السلوك والعمل والإنجاز والعتاء.

وقد كان الرعيل الأول الذي تربى حين نزول القرآن، يأخذون الآيات فيحفظونها ويعرفون معانيها ويعملون بها، ثم يعودون ليأخذوا غيرها حتى قال قائلهم: فآوتينا الإيمان قبل القرآن، وإن الناس اليوم يقرأ الواحد منهم - ربما - القرآن كله ولا يؤتى الإيمان بعد.

فالتربية تحتاج إلى قوة الإيمان «والإيمان قول وعمل» كي تتحول المعارف إلى سلوك وقيم وموازن تعيش في الحياة ويحيا بها الناس، هذا المبدأ عاشته الامة عارفة قدره ومنزلته وحاجتها إليه، وغناه عن غيره، وقدرته على إسعاد الامة وإنهاضها من أي كبوة تعترضها، شهد بذلك غير المسلمين وسجلت الكتب والموسوعات هذه الشهادات قديماً وحديثاً.

إن هذا التقدير لهذا المبدأ يجعل الامة بأفرادها مقترنة به مقترنة إليه، فلا تنسأه ولا تتناساه، ولا تستغني عنه، وتحرس على تعلمه وتفهمه، وتورثه للأجيال، فيعصم ذلك من الخطأ فيه كما يعصم من الانحراف عنه والمساومة عليه، والخديعة بغيره.

على هذه الأسس تقوم الامة الناهضة، وتتجدد الحياة فيمن حرموا الحياة الحرة الكريمة زمناً طويلاً. وكل شعب فقد هذه الدعامات الأربع أو فقدها قواده وبعاء الإصلاح فيه، فهو شعب عابت مسكين، يحتاج أن يراجع مسيرته ويعيد ترتيب أوراقه ليضع الأمور في نصابها.

وعليه، لا يشك ذو بصير وبصيرة، وعقل وتدبر أن امتنا تعيش واقعاً أليماً وعجزاً واضحاً ووضعاً شائناً أمام ما تتعرض له أجزاء عزيزة من أراضيها وفئات عزيزة من أبنائها، بل تعيش هجمة شرسة على معتقداتها ومقدساتها وثوابتها، وهذا يعود إلى أننا لا نعي حقيقة قول الحق تبارك وتعالى ﴿فَمِنْ أَيْنَ هَٰذَا بَصُلٌ وَلَا يَشْفِي﴾ (٢٢٣) ومن أعرض عن ذكره فإن له معيشة ضحكا وتحشره يوم القيامة أعمى ﴿٢٢٤﴾ (طه: ١٢٤).

فحقيقة لا مخرج لنا إلا بالعودة إلى إسلامنا العظيم، فعلاً قبل القول، تفصيلاً قبل الإجمال، روحاً ونصاً، فغيه عزتنا في الدنيا وسعادتنا في الآخرة، وصديق الحق تبارك وتعالى إذ يقول ﴿قُلْ هَٰذَا سَبِيلِي أُدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسُحَّانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف: ١٨٨) ■

السرائر عن حقيقة ما ادعوه من هذا الإيمان، قال تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تَمُوتُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَنفَكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (الحجرات) ثم يبين الإيمان الحقيقي الذي تترتب عليه ثماره وفوائده فيقول تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الحجرات).

إن امتنا كي تعيد حساباتها وتستردك ما فاتها، وتلحق بركب الساعين إلى تحقيق الآمال ومناصرة المبادئ فتتبعوا مكانها تحت الشمس وتسقط عليها أشعة العزة والنصر من جديد، لابد أن تتوافر فيها قوة نفسية عظيمة تتمثل في:

١. إرادة قوية لا يتطرق إليها ضعف، ولا يتسرب إليها الوهن ولا يسيطر عليها حب الدنيا وكراهية الموت، تؤمن أن النصر من عند الله، وأن جنده هم الغالبون وما على المؤمنين إلا القيام بما افترض عليهم دينهم من الرجوع إلى الله في كل أمرهم وبذل الاستطاعة في الاستعداد ثم التوكل على الله القوي العزيز، قال تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَ أَعْمَالَكُمْ﴾ (محمد).

٢. وفاء صادق لا يعدو عليه تلون ولا غدر، وفاء للمبدأ الذي أمنت به، فلا تتراجع عن نصرته، ولا تستبدل به غيره، ولا تغتر عنه ببريق من مال أو جاه، ولا تتغير حسب كل ربح، ولا تفسر خلف كل بريق، ولا تقتنب سبيلاً يؤدي إلى تحقيق آمال الامة في حياة أمة مطمئنة تتجسد في وحدة قوية كالبنيان المرصوص، والفة صادقة توحد الأهداف والتوجه في رباط يضم الأفراد والجماعات حتى تصير الامة كالجسد الواحد في المشاعر والأحاسيس.

٣. وتضحية عزيزة لا يحول دونها طمع ولا بخل: عطاء لمتطلبات الامة كي تحيا عزيزة الجانب غنية عن الآخرين فلا تمد يد الحاجة ولا تستشعر الفقر في جانب من حياتها المادية أو العلمية أو الثقافية أو الدفاعية، بل تحقق هذه الفروض العينية أو الكفائية، فتصون بذلك كرامتها وتحفظ أمنها وتكفي شر عدوها، بل ويخطب ودها ويحترم وجودها، وتكره أن تكون في صفوف الأذنين لا المعطين امتثالاً لقول الرسول ﷺ: «اليد العليا خير من اليد السفلى».

يتربى أفراد الامة على الجد والبذل، فلا تنكس يد عن العطاء في سبيل أن ترقى الامة وتسعد المجتمعات، تزدهر فيها مجالات العلم والصناعة والزراعة والاختراع، يتربى الفرد على خلق ثابت يؤكد أن المصلحة العامة قبل المصلحة الخاصة وفوقها؛ لأن هذا عائد عليه وأمنه لن تعرضه للضياع، فهو يعطي إذا كان أهلاً للإعطاء والإنفاق، وهو لن يضيع ولن تفرط فيه الامة عندما يكون من ذوي الحاجة والاقتدار، وكذلك يربي الإسلام أفراد الامة على القناعة والعفاف، فالمسلم راض بما في يده إن كان يكفيه، صابر إن قل عن كفايته حتى يتيسر له أمره، فلا يحقد ولا يحسد، ولا يحاول الاكتساب غير المشروع فهو يؤمن أن «كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به»، كما قال الرسول ﷺ: «ومن أجل هذا كانت في هذا المجتمع المرأة التي تقول لزوجها إذا خرج في أول النهار لكسب معاشه: «يا فلان اتق الله فينا، ولا تجعل في رزقنا حراماً، فإننا نستطيع أن نصبر على الجوع، ولا نستطيع أن نصبر على النار»، هذا الخلق القائم على القناعة والعفة تخفتي معه مظاهر كثيرة في الامة، كالغش والرشوة والاتجار في المحرمات وتهريب الأموال أو غسلها. وقد علم الرسول أفراد هذه الامة أن يريدوا دائماً هذا

أمتنا تعيش
في محنة
وليس من
سبيل يؤدي
إلى الخروج
منها إلا
بالتزام الكتاب
والسنة
وتربية
الأجيال في
أجوائهما

التهامي إبريز رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا:

بالتراضي وعدم الإقصاء.. اتفقا مع الدولة وحققنا الاعتراف



الحاج التهامي إبريز

أجرى الحوار في باريس: د. محمد الغمقي

gham57@yahoo.fr

الحاج التهامي إبريز هو رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا، أكثر الأطراف التي دار بشأنها جدل كبير في ملف تمثيل مسلمي فرنسا. ومنذ سنوات، وبالتحديد منذ أن بدأت الإدارة الفرنسية - ممثلة في وزارة الداخلية - مشاوراتها مع المؤسسات الإسلامية لبحث مسألة تكوين هيئة ممثلة لأكبر وجود إسلامي في أوروبا الغربية، تركز اهتمام وسائل الإعلام والمتابعين للشأن الإسلامي في فرنسا وأوروبا على مؤسسة الاتحاد، لأسباب منها أنها تجمع بين الاستقلالية في التوجه والمعاصرة في الطرح والعقلية المؤسساتية الشورية في منهج العمل، والحرص الدائم على الدفاع عن قضايا المسلمين في فرنسا ومنها مسألة الحجاب. وتبين أنه بفضل هذه المميزات اكتسب الاتحاد شعبية متنامية، لذلك أصبح محل شد وجذب، والرقم الصعب في عملية الاستشارة لتمثيل المسلمين، توج ذلك بتعامل وزير الداخلية الجديد نيكولا ساركوزي مع الاتحاد كطرف أساس في وضع الترتيبات النهائية للهيئة الممثلة لمسلمي فرنسا، مما أثار حفيظة المعارضين المعروفين والمخفيين لمسألة تمثيل المسلمين.

ويعد الاجتماع المغلق بين أطراف الاستشارة والوزير، والتوصل إلى اتفاق حول تركيبة المكتب التنفيذي لـ «المجلس الفرنسي للشعائر التعبدية الإسلامية»، التقت للبحث في رئيس الاتحاد وأجرت معه هذا الحوار الصريح حول ما يدور من حديث بين المسلمين، وفي وسائل الإعلام بشأن الخطوات الأخيرة الحاسمة قبل تكوين هذا المجلس.

● تمت الخطوات الأخيرة من الاستشارة في الكواليس في مكتب وزير الداخلية وثلاثة أطراف مشاركة في هذه الاستشارة منها الاتحاد في غياب الأطراف الأخرى، ثم في اجتماع مغلق لمدة يومين في قصر تابع لوزارة الداخلية بضواحي باريس، بحضور كافة أطراف الاستشارة، تخلله حضور الوزير نفسه. كيف تفسرون تنويع الاستشارة بهذا الأسلوب؟

○ في الحقيقة، تمت الاستشارة بالتشاور والتوافق مع كل الأطراف، بحيث إننا توافقنا بأن

المرات السابقة. وكان دوره تذليل العقبات وتقريب وجهات النظر في بعض المسائل الدقيقة بالنسبة للإدارة الفرنسية من أهمها رئاسة الهيئة، حيث أبدى رغبته الملحة في أن يكون أول رئيس للهيئة هو د. دليل بويكر عميد مسجد باريس.

● حتى تبرر الإدارة الفرنسية مواقفها، ركزت على الاعتبار التاريخي بمعنى أن يكون أول رئيس مجلس يمثل المسلمين عميد أقدم مؤسسة إسلامية في فرنسا، أي مسجد باريس. هل هذا المبرر كافٍ للتنازل بقبول تعيين رئيس الهيئة بدل انتخابه؟

○ صحيح أن مسجد باريس هو أقدم مؤسسة إسلامية وقد حرصت الدولة الفرنسية على العناية به. وهذا الاعتبار يمكن أن نفتتح به أو لا نفتتح به ولكننا سلّمنا به.

فنحن شعرنا بأن الوزير الفرنسي يحرص على مسجد باريس وفي نفس الوقت كان يحرص أن يكون الاتحاد موجوداً، فهو لا يريد أن يضحي بجهة من الجهات، وشعرنا بأن الدولة في هذه المرحلة تريد أن تنصّب دليل بويكر. ونحن غير موافقين من الناحية المبدئية على ذلك ولكننا وافقنا من باب اعتبار المصلحة وقمنا بدورنا بتذليل هذه العقبة، وأعطينا تعهدات للوزير بالأقدم مرشحاً لمنصب رئاسة الهيئة.

● إذن أنتم وافقتم تحت ضغط الوزير وقبلتم أن تكون الرئاسة لعميد مسجد باريس؟

○ نحن طالبنا بأن يتم اختيار رئيس الهيئة عن طريق الانتخاب. والاتحاد هو الجهة الوحيدة التي يمكن أن تنافس مسجد باريس في رئاسة الهيئة، بعدما قبلت الفيدرالية الوطنية لمسلمي فرنسا FNF (1) عدم الترشح لهذا المنصب.

وكان الخطاب الرسمي بشأن رئاسة الهيئة بين الرغبة وبين الغرض، ففهمنا الرسالة، واضطر الوزير إلى أن ينتقل إلى مقر الاتحاد ويجتمع يوم الأحد (يوم إجازة) مع مجلس إدارة الاتحاد لمناقشة هذه المسألة وغيرها من المسائل. وكان يعتبر أن وجود الاتحاد ضروري، وإذا انسحب هذا الأخير فإن الاستشارة ليس لها أي معنى.

فنحن أردنا أن تتفاعل مع رغبة الوزير ووجدنا في هذه الرغبة مصلحة، خاصة - إذا استثنينا الرئاسة - فإن ثلثي أعضاء مجلس الإدارة سينتخبهم المسلمون. فالإتحاد بوعي منه وتقدير لمصلحة الإسلام في هذه الديار، قبل بتجاوز عقبة الرئاسة مضحياً بمصلحته، حتى يجتمع الشمل

يتم انتخاب ثلثي ممثلي المسلمين في مجلس إدارة الهيئة، والثلث المعين سيعينه المجلس المنتخب. وبالنسبة للمكتب التنفيذي، عيّنا رئيسه سلفاً واتفقا أن تمثل فيه كل الأطراف المشاركة في الاستشارة.

وقد نهجنا في تشكيلة المكتب منهجاً إسلامياً وهو الحصول على التوافق والتراضي ولم نهج منهج الأقلية والأغلبية، ووصلنا إلى حل من صميم الثقافة الإسلامية، بحيث سيكون المكتب استثناء في هذه الدورة بالتراضي. ونعتقد أن جل المرشحين لعضوية مكتب المجلس الممثل للمسلمين أوفياء وأمناء وحرصون على مصلحة الإسلام، وبقينا أن ممثلي المساجد والجمعيات الإسلامية الذين سيشاركون في الانتخابات لا يطعنون في الدين. والرابع بالتالي هو الإسلام، فقد أسكتنا كل الأصوات التي كانت تنتظر أن نخرج من الاجتماع المغلق متفرقين.

ولم تكن الاستشارة في الكواليس، وإنما كانت بمرافقة وزير الداخلية الذي كان حريصاً على نجاح عملية الاستشارة وعدم تعطّلها كما حدث في

وزير الداخلية الفرنسي: اكتشفت شيئاً جديداً في العلاقة مع الإسلام وأزيلت من ذهني الكثير من الأحكام المسبقة

برعاياها مثل المملكة المغربية والجزائر وتونس وتركيا والسنتغال وغيرها. ما تتمناه أن يؤدي هذا الاهتمام إلى التعاون والتفاهم بين مكونات الجالية المسلمة.

ونحن لا نرى مانعاً في ذلك ما دام القائمون على هذا الدعم يحرصون على أن يتم ذلك ضمن احترام القوانين الفرنسية.

● أليست الإدارة الفرنسية - وبالتحديد الوزير - الطرف الوحيد المستفيد من عملية الاستشارة خاصة في ظل تنامي الوزن الانتخابي للمسلمين؟

○ كل الأطراف مستفيدة، حيث كانت السنوات الثلاث الماضية فرصة لنا نحن المسلمين لتكتشف بعضنا بعضاً، ولتكتشف الإدارة الفرنسية وهي تكتشفنا. وقد قال الوزير «إنني اكتشفت شيئاً جديداً في العلاقة مع الإسلام، وأزيلت من ذهني الكثير من الأحكام المسبقة. وحتى أولئك الذين كانوا يُعتقون بالمتشددين لم أجدهم كذلك، بل كانوا أصحاب مبادرة» ويقصد بذلك الاتحاد. وبلا شك فإن الوزير يريد أن يستفيد من عملية الاستشارة ونتائجها لكونه رجلاً سياسياً ينظر إلى المستقبل. ونحن لا ننكر على الناس أن يحققوا مصلحتهم إذا كان ذلك لا يتعارض مع مصلحة الإسلام.

واتصور أن الاتجاه العام الغالب هو أن يكون للإسلام وجود طبيعي عادي مثل الديانات الأخرى.

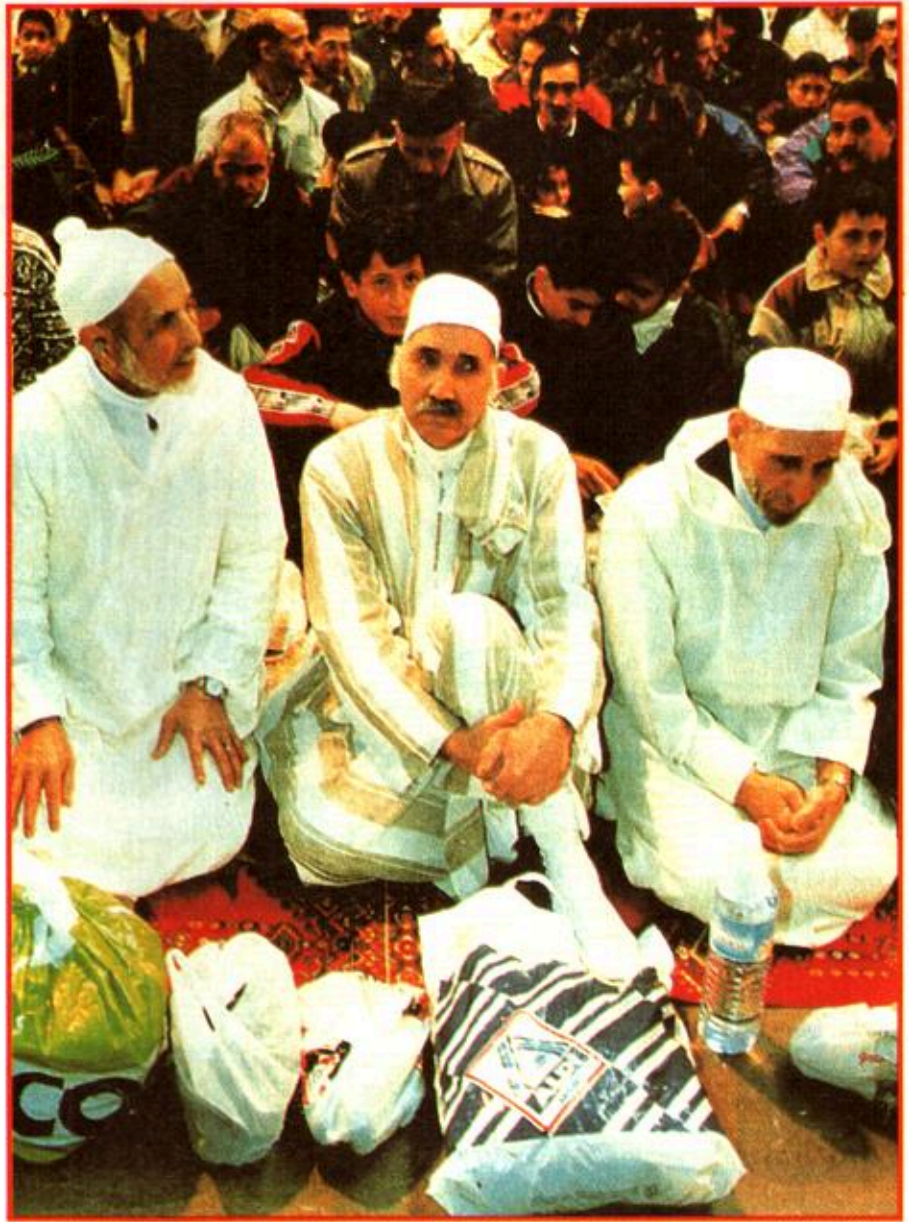
● ما ضمانات استمرار هذا المسار إلى نهاية المطاف والألا يبقى مرتبطاً بإرادة وزير معين وقراراته أو بتحولات سياسية؟

○ في المرحلة القادمة، إذا حصلت الانتخابات وتشكل مكتب الهيئة ومجلس إدارتها، اعتقد أن الخطوة القادمة تتمثل في صدور قرار وزاري عن مجلس الوزراء بحضور الوزير الأول ورئيس الدولة، يتم الاعتراف فيه بهذه الهيئة، التي ستصبح مؤسسة قائمة، مهما تغير القائمون عليها وتغير الوزراء. فلا نريد أن يتأثر هذا الأمر بالتقلبات والتغيرات السياسية. فهذا الاتفاق حصل بيننا وبين الدولة الفرنسية وليس بيننا وبين الحكومة الفرنسية.

● ليس من أهداف عملية الاستشارة تكوين الهيئة الممثلة للمسلمين إحداث انشقاقات في الصف الإسلامي عن طريق دفع الأطراف المشاركة إلى توافق من هذه النوع، فتتطلب الأمور في البداية بالتفاهم ثم تظهر الخلافات داخل مؤسسات تمثيل المسلمين؟

○ الأمر متوقف على طريقة عمل المكتب التنفيذي. يجب أن يعتمد أعضاء المكتب الجدية والنجاعة والديمقراطية الشورية في طرح القضايا وحلها. ثم يجب أن يكون هناك حوار بين المكتب التنفيذي ومجلس الإدارة، بحيث يجب أن تدرس كل القرارات وأن يستشار فيها أعضاء المكتب التنفيذي، وأن يتم تقديم مصلحة الإسلام على كل اعتبارات.

● كيف يقبل الوزير بالاتحاد طرفاً رئيساً في عملية تمثيل المسلمين في فرنسا،



أن أفضل طريقة للخروج من هذا المازق السياسي الأناقصي أحداً، وهو ما تم بالفعل. وهذا تنازل من طرف الاتحاد لتحقيق مصلحة الإسلام والمسلمين في هذه البلاد.

● ما رأيكم في اعتراض وزير الداخلية على أي تدخل خارجي في ملف تنظيم مسلمي فرنسا؟

○ لا يمكن لأحد أن ينكر اهتمام بعض الدول

بفتح الطريق أمام الاعتراف بالإسلام في فرنسا. ● ولكنكم كرسستم تدخل الدولة بموافقتكم على تدخل الوزارة، في حين لم تنفكوا تدعون الإدارة الفرنسية إلى احترام العلمانية بمعنى حياد الدولة فيما يتعلق بالشأن الديني؟

○ نحن لم نكرس تدخل الدولة في الشأن الديني ولكن يجب أن نتنبه الدولة لهذه المسألة. فالوزير كان يتعاون معنا ولكنه كان في الوقت نفسه يحاول ألا يتجاوز الحدود التي يسمح بها القانون.

● كيف يمكن الحديث عن تمثيل يقتصر على الشعائر التعبدية للمسلمين، والحال أن اعتبارات مصلحة ذات خلفيات سياسية صاحبت مسار الاستشارة؟

○ منذ شهر مارس الماضي، طُبع مسار الاستشارة باعتبارات سياسية. وكانت وجهة نظرنا

هدفنا ليس الحصول على مواقع أو مناصب.. وإنما الحصول على اعتراف فرنسي بالإسلام وتبويجه بانتخاب هيئة تمثل المسلمين

ومجلس إدارته ومجلس المناطق التابع له خطة للاتصال بالمسلمين ومن يمثلهم في الجمعيات والمؤسسات الإسلامية. وكما كان الاتحاد بارزاً في إقناع المسلمين بالانخراط في مسار الاستشارة، فإنه سيأخذ الدور الكبير في إقناعهم أيضاً بما تم التوصل إليه.

وليس لدينا أية عقدة ولا أزمة ضمير حتى نقوم بشرح هذا الأمر للمسلمين. ونقول لهم بكل وضوح وصراحة بأنه لم يمس الإسلام في عملية الاستشارة وإنما مست مصلحة الاتحاد. ونحن قدما مصلحة الإسلام على مصلحة الاتحاد.

ونقول لهم نريد أن نطبع العلاقة مع الدولة وأن نعالج الإشكالات التي تطرح من خلال تطبيق المسلمين لديهم بعيداً عن التشنج والتوتر والتصادم والصراع. ونريد أن نخرج من هذه المرحلة وقد جمعنا الصف والشم. فليس هناك غالب أو مغلوب وإنما الفائز الوحيد هنا هو الإسلام. فله سبحانه الفضل والمنة أن الأسرة الإسلامية بكل مكوناتها ستكون لها هيئة تمثيلية، بحيث ينتخب المسلمون ممثلهم بكل حرية ويتم الاعتراف بالإسلام عن طريق الهيئة التمثيلية.

● هل تعتبرون ما حصل في الفترة الأخيرة خطوة تاريخية في مسار تمثيل المسلمين في فرنسا؟

○ أجل، كانت خطوة تاريخية من حيث كونها تساهم في تعزيز اندماج المسلمين في الفضاء الجمهوري وتعزيز الاعتراف بالإسلام وقبول الإسلام من طرف المجتمع.

وأرى أن يضم يوم ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٢ (تاريخ الاتفاق) على تشكيلة مكتب المجلس الذي يمثل المسلمين) إلى يوم ٢٨ يناير ٢٠٠٠ (تاريخ إمضاء وثيقة «المبادئ والأسس القانونية التي تنظم العلاقة بين السلطات والديانة الإسلامية في فرنسا» في عهد وزير الداخلية جون بيار شوفانمان)، يضاف إليهما يوم ثالث مهم وهو موعد إجراء الانتخابات، لتكون ثلاثة تواريخ مهمة في تطبيع العلاقة بين الإسلام والجمهورية الفرنسية، نحو اعتراف قريب. بإذن الله. بالإسلام في فرنسا وإدماجه في الإطار الجمهوري. العلماني ■

الهوامش

(١) «الفيدرالية الوطنية لمسلمي فرنسا» Federation Nationale des Musulmans de France الطرف الثاني الذي حصل على منصب نائب رئيس المجلس الممثل للمسلمين في فرنسا إلى جانب «اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا».

(٢) معلوم أن الاتحاد شارك في المبادرات الحكومية المتعلقة بتنظيم الإسلام في فرنسا. فقد كان ممثلاً بعضوين في «مجلس التفكير حول الإسلام في فرنسا» CORIF عام ١٩٩٠ في عهد وزير الداخلية بيار جوكس، ودعي إلى «المجلس الممثل لمسلمي فرنسا» عام ١٩٩٥ في عهد وزير الداخلية شارل باسكوا، كما دعي إلى «الهيئة الاستشارية» التي وضعها وزير الداخلية جون لوي ديبراي عام ١٩٩٧.



الهيئة الجديدة حدث تاريخي كبير سيفتح الآفاق أمامنا

علماً بأن علاقتنا بالدولة ليست جديدة وتعود إلى أكثر من ثلاث سنوات (٢). وتمكناً من التعريف بفكرنا وخطابنا القائم على الوسطية والاعتدال. وكلما التقينا بمسؤولين نوّهموا بمنهج الاتحاد. فنحن لا نعتد الانحياز ولا المعارضة بصفة آلية. فما رأيانه صواباً أيدينا وما رأيانه غير ذلك أعطينا ملاحظات ومقترحات بشأنه، وتجنبنا الصراع مع الكثير من الأطراف، وسعينا دائماً إلى التوافق، وتلك هي السعة التي كان الاتحاد يجمع حولها المنظمات الإسلامية الأخرى في عملية الاستشارة.

● ما السبيل لإقناع الجالية المسلمة بالمسار الذي تم وتوضيح اللبس الحاصل في أذهان بعض المتحفظين على موضوع الاستشارة بالطريقة التي تمت؟

○ من الطبيعي أن يكون هناك متحفظون بل ومعارضون للاستشارة وهذه طبيعة كل عمل بشري، ونحن مقتنعون بأن ما تم ليس هو النموذج الذي نطمح إليه، وإنما هو خطوة مهمة نحو انتزاع الاعتراف بالإسلام. وفي إطار التعريف بما تم، أعد مكتب الاتحاد

قدّمنا بكل وعي مصلحة الإسلام والاعتراف به في فرنسا على مصلحة الاتحاد

والحال أن الانتقادات موجهة لمؤسستكم من العديد من الأطراف الرسمية الإعلامية والإسلامية، هل حصل بينكم وبين الوزير اتفاق ضمني على بعض المسائل مقابل قيامكم ببعض التنازلات؟

○ كان الوزير واقعياً وكانت لديه المعلومات بأن الاتحاد من المنظمات المستقلة التي تعمل لصالح الإسلام في هذه البلاد ولصالح المجتمع ومن الداعمين إلى التعاون مع المنظمات العربية والإسلامية. إذ يهمننا استقرار هذه البلاد وأمنها وأن تكسب المؤسسات الإسلامية استقلاليتها التامة، وهذا ما جعل وزير الداخلية يعاملنا باحترام وتقدير.

أما بالنسبة لسؤالكم حول احتمال وجود اتفاق ضمني بيننا وبين الوزير، فإن حصولنا على منصب نيابة رئيس المجلس الذي سيمثل المسلمين ليس بالأمر الجديد، وغير مرتبط بالمحادثات والمفاوضات الأخيرة. بل إن هذا المنصب عُرض علينا منذ ٥ يوليو الماضي ولم نُعر هذا الأمر اهتماماً. فقد تزامن اقتراح نيابة الرئاسة علينا مع اقتراح آخر وهو تعيين مجلس إدارة الهيئة الممثلة للمسلمين بنسبة ٥٥٪ ونحن رفضنا ذلك وطالبنا بأن يتم انتخاب ثلثي أعضاء مجلس إدارة الهيئة، فلما قبلوا بذلك قمنا بتنازلات. فهدفنا لم يكن الحصول على مواقع ومناصب، وجهودنا كانت منصباً على نجاح مسار الاستشارة وتبويجه بانتخاب هيئة تمثل المسلمين والاعتراف رسمياً بالإسلام في فرنسا.

● ألا تتوقعون أن يكون الاتحاد هو المستهدف من عملية الاستشارة؟

○ بالعكس هو من الكاسيين من هذه العملية: إذ كان البعض ينتظر أن نتخذ موقفاً بالانسحاب من الاستشارة، لكننا صبرنا وبقينا وقدما تنازلات، فنحن قدما بكل وعي مصلحة الإسلام على مصلحة الاتحاد.

ثم إننا عززنا علاقتنا مع الدولة وافتتحنا عليها



بعد كسب الاعتراف وحسم التمثيل

تحديات كبرى أمام الإسلام والمسلمين بفرنسا

هناك على اختلاف تشكيلاتها، وتوازي ذلك مع انطلاق حركة بحث علمي حول ظاهرة ما سمي بـ «الإسلام الفرنسي» والإشكالات التي تطرحها على الدولة، وسبل معالجتها وتسويتها، ونذكر في هذا الصدد كتاب بروتو إتيان المعنون بـ «فرنسا والإسلام» (٣) الصادر في ١٩٨٩، ويعد المؤلف الجماعي «الإسلام بفرنسا» تحت إشراف الكاتب نفسه، والصادر في ١٩٩٠ عن المركز الوطني للبحث العلمي (٤) وكتاب الباحثين جيل كيبيل وريمي لوفو عن «المسلمين بالمجتمع الفرنسي» الصادر في ١٩٨٨ عن منشورات العصبة الوطنية للعلوم السياسية (٥)، وتتالت بعد ذلك الإصدارات العلمية التي اتجهت أكثر نحو الدراسات الميدانية حول واقع المسلمين بفرنسا، وذلك في تعامل مع التحولات الديموجرافية في ظل ارتفاع أعداد المهاجرين والتحديات الأمنية خصوصاً بعد انفجار الوضع الأمني بالجزائر وانتقال تداعياته إلى فرنسا في أواسط التسعينيات كانعكاس للتطورات التي عرفت المنطقة المغاربية، بحكم كونها المصدر الرئيس للجالية المسلمة بفرنسا.

ورغم تعدد الهيئات الإسلامية بفرنسا إلا أن

بعد أكثر من عشر سنوات من التشاور والتفاوض تم الإعلان عن تشكيل «المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية» كهيئة ممثلة للمسلمين بفرنسا والمقدر عددهم بأكثر من خمسة ملايين مسلم. وبهذه الخطوة تلتحق فرنسا بركب الدول الأوروبية التي تعترف بوضعية قانونية خاصة للإسلام في داخلها، كبلجيكا وإيطاليا وألمانيا وإسبانيا، وبدرجة أقل الدول التي لها دين رسمي مثل بريطانيا والدانمارك واليونان والتي تعترف بالإسلام كدين أقلية داخلها (١)، هذا بالرغم من أن فرنسا تعرف أكبر جالية مسلمة يزيد تعدادها على خمسة ملايين مسلم تليها ألمانيا (حوالي ٣ ملايين) وإنجلترا (حوالي مليوني مسلم) وإسبانيا (حوالي ٦٠٠ ألف) وهولندا (٤٠٠ ألف) وبلجيكا (٢٠٠ ألف)، فضلاً عن كون الإسلام يمثل الديانة الثانية داخل فرنسا بعد الكاثوليكية، يليه البروتستانت (حوالي ٨٠٠ ألف) واليهود (٧٠٠ ألف) والبوذيون (٤٠٠ ألف)، كما يقدر عدد حاملي الجنسية الفرنسية في أوساط مسلمي فرنسا بحوالي ٣ ملايين ضمنهم ما يقرب من ٥٠٠ ألف ناخب (٢).

الرباط: مصطفى الخلفي

امنهم أو صحتهم أو أفضت إلى زعزعت النظام العام بالمؤسسات فهو ممنوع».

وتبع ذلك طرح مسألة الوضعية القانونية للإسلام والمسلمين بفرنسا، حيث باشرت وزارة الداخلية في عام ١٩٩٠ فتح حوار مع الهيئات والفاعليات المسلمة

انطلق التفكير الجدي في تقنين وضع الإسلام بفرنسا مع ظهور أزمة منع ارتداء الحجاب في المؤسسات التعليمية الفرنسية في أكتوبر من عام ١٩٨٩ وصدر قرار مجلس الدولة الفرنسي في ٢٧ نوفمبر من نفس السنة والذي يعتبر «ارتداء الرموز الدينية إذا ما اتخذت طابعاً مطلبياً أو دعائياً أو احتجاجياً أو انت إلى الإضرار بحرية الآخرين أو

الأطراف الأساسية في الحوار مع الدولة تمثلت في كل من مسجد باريس، واتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا وفيدرالية مسلمي فرنسا ثم بدرجة ثانية جماعة التبليغ والدعوة، وجمعية إيمان وعمل، والمركز الثقافي الإسلامي ببايفري والمساجد المركزية بكل من مارسيل، وسان دوني لارونيون وليون، ومسانت لاجولي، وهي الهيئات التي وقعت في ٢٨ يناير ٢٠٠٠ على وثيقة الاستشارة، هذا إلى جانب كل من الهيئتين المركزيتين لكل من الأتراك والأفارقة، ونذكر أنه في ١٢ يناير من تلك السنة استقبل الرئيس الفرنسي جاك شيراك - ولأول مرة في عهد فرنسا العلمانية - ممثلة غير رسمية للمسلمين ضمت عدداً من الهيئات العاملة في صفوفهم.

وعلى إثر توقيع وثيقة الاستشارة وتشكيل ما سمي بلجنة الاستشارة لتنظيم الديانة الإسلامية بفرنسا من طرف الهيئات الموقعة عليها، تم الشروع في تدبير عملية انتخاب وإفراز الهيئة الممثلة لمسلمي فرنسا، والتي اصطلح عليها بـ «المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية» إلا أن هذه العملية اعترضتها عدة عوائق ارتبطت أساساً بحرص مسجد باريس على ضمان منصب الرئاسة وتدخل الدولة الجزائرية لصالحه، مما أدى إلى تأجيلات عدة للانتخابات، خاصة في كل من ٢٦ مايو و٢٣ يونيو ٢٠٠٢، بالرغم من الانتهاء من حصر المساجد المشاركة في الانتخابات والتي بلغت رسمياً ١٢٠٠ مسجد من أصل ما يناهز ٢٠٠٠ مسجد ومكان للصلاة بفرنسا، واستمرت عملية التأجيل حتى شهر أكتوبر المنصرم، لينطلق بعده مسلسل التفاوض بين الهيئات الكبرى لإيجاد صيغة توافقية لتكوين أجهزة ومؤسسات «المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية» وتم التوقيع يوم ٩ ديسمبر ٢٠٠٢ على بروتوكول اتفاق بين الهيئات المركزية الثلاثة لمسلمي فرنسا - مسجد باريس ذي الارتباط بالجزائر، والفيدرالية الوطنية لمسلمي فرنسا الناشطة في صفوف المغاربة، واتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا ذي التوجه الفكري القريب من الإخوان المسلمين -، وعملت وزارة الداخلية الاقتصاص على هذه الهيئات الثلاث فقط بكونهم يؤطرون وحدهم ما يقارب ٧٠٪ من مساجد وأماكن الصلاة.

وبعد مفاوضات مغلقة يومي ١٩ و٢٠ ديسمبر الماضي تم الاتفاق على تركيبة «المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية» أسندت فيها الرئاسة لمسجد باريس في شخص دلييل أبو بكر، كما حاز النيابة كل من فؤاد العلوي الأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية ومحمد بشاري رئيس الفيدرالية الوطنية لمسلمي فرنسا، وعاد منصب الأمين العام للمجلس إلى لجنة التنسيق للمسلمين الأتراك بفرنسا، وتحملت الفيدرالية الفرنسية للجمعيات الإسلامية لإفريقيا مسؤولية العلاقات الدولية، أما أمين الصندوق فقد عاد لعميد مسجد ليون كمال قبطان، كما تم تمثيل المساجد الكبرى الخمس وكذلك مفتي مارسيل صهيبي بن الشيخ وتعد البتول فكار لميوط، امرأة الوحيدة في الاستشارة. ويبلغ مجموع أعضاء هيئة مكتب للمجلس ١٦ عضواً.

تجدر الإشارة إلى أن تشكيل هيئة مكتب المجلس، سيفتح الباب لتشكيل باقي أجهزة المجلس.

قفزة نوعية: ويمكن القول إن هذه الحصيلة تمثل

قفزة نوعية في مسار الإسلام والمسلمين بفرنسا، فمن جهة أولى استطاعت الهيئات المسلمة تجاوز الخلافات والتناقضات الحادة بينها من أجل تيسير عملية تشكيل الهيئة الممثلة للمسلمين، ومن جهة ثانية مثلت هذه الخطوات محاولة دالة للتكيف مع التحولات التي عرفها الوضع الفرنسي خصوصاً بعد أحداث ١١ سبتمبر ثم الصعود الخطير للبعد العنصري داخل فرنسا في الانتخابات الرئاسية لربيع ٢٠٠٢، وهو ما يمهّد لانتقال وتحول المسلمين إلى فاعل مؤثر في المجتمع الفرنسي. وبالإضافة إلى ما سبق فإن المكانة الاعتبارية الوازنة لاتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا في مختلف محطات هذا المسلسل وبروزه كفاعل لا يمكن تجاوزه، ولا مناص من التطلع معه بالرغم من الدعاية الشديدة المعالية له، يكشف عن أحد أوجه فشل القوى المناهضة للإسلام بفرنسا في إفراغ عملية تنظيم الديانة الإسلامية من محتواها وعجزها عن إبعاد الاتحاد من هذه العملية، ولعل ما ساهم في إفشال هذه المناورات، حكمة قيادات الاتحاد وتميز خطابهم الإيجابي والداعي للاندماج في المجتمع الفرنسي.

الأساس المرجعي: وثيقة الاستشارة

رغم انطلاق عملية الحوار بين الهيئات الإسلامية والسلطات الفرنسية في بداية التسعينيات لم تحسم الوثيقة المرجعية في تدبير علاقة فرنسا بمسلميه إلا في ٢٨ يناير ٢٠٠٠، وذلك بعد أن أقدم وزير الداخلية الأسبق جان بيير شوفينمان في أكتوبر ١٩٩٩ على توزيع مشروع وثيقة «الاستشارة» على أهم الفاعلين في الأوساط المسلمة بفرنسا من منظمات ومساجد مركزية، إلى جانب مجموعة من الشخصيات المسلمة المميزة، وقد حددت الوثيقة المكونة من تسع صفحات (٦)، مجموع المبادئ والقواعد القانونية الضابطة للعلاقات بين السلطات العمومية والديانة الإسلامية بفرنسا، حيث نصت ببيانيتها على أن الجمعيات



والجمعيات الإسلامية «تؤكد ارتباطها بالمبادئ الأساسية للجمهورية الفرنسية، وخاصة المادتين ١٠ و١١ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمواطن والمتعلق بحرية الفكر وحرية الدين، وبالمادة الأولى من الدستور التي تنص على الطابع العلماني للجمهورية واحترام هذه الأخيرة لجميع المعتقدات، وأخيراً بالإجراءات الواردة في قانون ٩ ديسمبر عام ١٩٠٥ الخاص بالفصل بين الكنيسة والدولة» (٧).

كما أبرزت الديباجة مقتضيات أخرى تهم الالتزام بمبادئ الحرية والمساواة أمام القانون ونبذ مختلف أشكال التمييز، وعلى هذا الأساس يستفيد المسلمون من الحقوق نفسها ويخضعون للالتزامات نفسها التي تؤطر علاقة الدولة بباقي الديانات، في إطار من احترام النظام العام والحفاظ على الحياد الديني للجمهورية ومؤسساتها وللأمثلة العمومية (٨).

ويمكن القول إن من أهم المكتسبات التي نصت عليها وثيقة الاستشارة هي جعل الجمعيات الإسلامية تخضع لمقتضيات قانون ٩ ديسمبر ١٩٠٥ والذي ينظم أيضاً وضعية جمعيات باقي الأديان بفرنسا، وذلك بعد أن كانت الجمعيات الإسلامية تخضع لقانون ١٩٠١ الخاص بالجمعيات العادية، مما كان يحرم المسلمين من عدد من الحقوق والإيجابيات الواردة في قانون ١٩٠٥، دون أن يعني ذلك حرمان المسلمين من إنشاء جمعيات ثقافية أو تربوية أو اجتماعية أو رياضية تخضع لقانون ١٩٠١.

كما نظمت الوثيقة المقتضيات القانونية الخاصة بالمساجد وأماكن الصلاة باعتبارها «فضاءات لممارسة حرية التعبير الديني للمؤمنين»، مع التخصيص على نبذ أي نشاط لا علاقة له بالدين، خاصة إن كان ذا صبغة سياسية، وحددت الوثيقة كذلك عدد من الإجراءات الإيجابية، بالنظر للأوضاع السابقة، والمتعلقة ببناء المساجد وطبيعة مساهمة السلطات العمومية والتسهيلات القانونية والمالية الممكن تقديمها من طرفها. وتضمنت الوثيقة عدداً من الإجراءات المتعلقة بقيام

لأبناء المسلمين، بل يمكن القول إن فرنسا هي من الدول المتخلفة في العالم في مسألة ضمان مدارس حرة للمسلمين، والأمل هو أن يتبع الاعتراف القانوني إطلاق عملية إنشاء سلسلة من المدارس الحرة بفرنسا لاسيما في ظل التنقيص على المقتضيات الخاصة بعدم لبس الحجاب في مدارس التعليم العمومي في وثيقة الاستشارة، والتحدي هنا هو تحد ذاتي على المسلمين بفرنسا يفرض عليهم تجاوز خلافاتهم والتضحية أكثر للاستثمار في القطاع التعليمي.

أما التحدي الثاني: فيرتبط بالمسألة الإعلامية حيث يلاحظ هيمنة الإعلام ذي العلاقة باللوبي الصهيوني على بث ونشر صورة مشوهة عن الإسلام والمسلمين بفرنسا تؤدي إلى إعاقة مشروع الاندماج الإيجابي لهم في الحياة العامة لفرنسا، خصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وما نجم عنها من ارتفاع الصوت المناهض للمسلمين، ويظهر في هذا الصدد مسألة تنظيم الوجود الإعلامي المسلم في القناة الرسمية الثانية، فضلاً عن المطالبة بحصة للمسلمين في بعض القنوات الفرعية، هذا إلى جانب الاضطلاع بملاحقة كافة حملات التشويه والتمييز ضد المسلمين والتي تنطلق في بعض المنابر الإعلامية رغم تعارضها مع مبادئ الجمهورية الفرنسية.

ويرتبط التحدي الثالث والأخير بتطوير الفعالية السياسية للمسلمين بفرنسا، وتأهيل قدراتهم في التأثير على العملية التشريعية والانتخابية حتى تراعي أكثر مصالح الجالية المسلمة، ولقد برزت إرهابات تلك في الانتخابات الفرنسية الأخيرة إلا أنها تحتاج لاستكمال، ويمكن القول إن تجربة التوافق بين الهيئات المسلمة الثلاث أثناء تشكيل «الجلس الفرنسي للديانة الإسلامية» يمكن البناء عليها لفتح حوار ذي خلفية سياسية مدنية، وهي تحديات ستؤثر بشكل كبير مستقبل الوجود المسلم بفرنسا ■

الهوامش

- 1- Césari, Jocelyne "Intégration et statu des religions: Islam américain, islam européen" in le Monde Diplomatique Avril 2001 p 31.
- 2- Alia,josette "le vrai visage de l'Islam français" in le Nouvel Observateur N° 1946 (21/2/2002).
- 3- Etienne, Bruno la France et l'Islam, Hachette, 1989
- 4- Etienne, Bruno (sous dir.) l'Islam en France, CNRS, 1990.
- 5- Képel, Gilles et Rémy Leveau, les Musulmans dans la société française, Presse de la FNSP, 1988.
- 6- Ministère de l'intérieur - Consultation des représentants des principales sensibilités musulmanes sur l'organisation du culte musulman en France - réunion plénière - 28 janvier 2000.
- 7- ibid. p 1.
- 8- ibid. p 2.
- 9- ibid. p 5.

مع ظهور أزمة منع ارتداء الحجاب في المؤسسات التعليمية الفرنسية عام ١٩٨٩ انطلق التفكير الجدي في تقنين وضع الإسلام

الهيئات الإسلامية المختلفة تجاوزت خلافاتها الحادة ونجحت في تشكيل هيئة موحدة للمسلمين .. وذلك يمثل قفزة نوعية في مسار الإسلام والمسلمين هناك

من عمومها، في مقابل بروز فئات تعلن لانييبتها بمعدل ١٠٪، فضلاً عن أصحاب التدين الموسمي والذين تقدر نسبتهم بـ ٢٤٪.

وتكشف المؤشرات الخاصة فقط بالمولودين من أصل جزائري داخل فرنسا أن معدل التدين في صفوف الذكور من أبناء الجيل الثاني أو الثالث تتراجع إلى ١٠٪ بالنسبة لأبناء مولودين من أبوين من المنطقة المغاربية، وتراجع إلى ٧٪ بالنسبة لأبناء مولودين من أب واحد من المنطقة للمغاربة، وهذا المعدل الأخير لا يختلف عن المعدل العام بفرنسا وهو ٥٪ وهذه المعطيات الخاصة بالذكور تقدم الوجه القاتم لخالة التدين سواء على مستوى المسلمين أو على مستوى عامة الفرنسيين، حيث أنها تحسن نسبياً بخصوص النساء.

كما أن المعطيات التي كشفتها إحدى أبرز مؤسسات استطلاع الرأي بفرنسا Ifop والتي أجرت هذا الاستطلاع لصالح كل من صحيفتي «لوموند» و«لوپوان» وهما ١٠٪ في عام ٢٠٠١ أكدت أن معدل الالتزام بالشعائر الإسلامية في صفوف الجالية المسلمة بفرنسا لا يتجاوز ٣٦٪ مع الإشارة إلى أن هذا المعدل في سنة ١٩٨٩ كان في حدود ٣٧٪ ونزوله إلى مستوى ٢٧٪ سنة ١٩٩٤، مع الإشارة إلى أن الالتزام بصيام شهر رمضان يعرف وضعية خاصة، حيث يصل المعدل إلى ٧٠٪ من الجالية المسلمة بفرنسا التي تقوم بصيام شهر رمضان كامل حسب الاستطلاع.

إن التحدي الأخطر الذي يواجه الجالية المسلمة بفرنسا بحسب المعطيات الأتفة الذكر هو تحدي الحفاظ على الهوية وصيانتها من الاندثار بفعل الافتقار لآليات تعليمية وإعلامية وتربوية قادرة على تأطير الأجيال الجديدة من المسلمين، وينبثق عن هذا التحدي ثلاثة تحديات فرعية، الأول يتمثل في التحدي التعليمي المرتبط بعدم تمكن الجالية المسلمة من بناء مؤسسات تعليمية كافية تضمن توفير التربية الدينية



المسلمين بشعائر الإسلام وأحكامه، أو الخاصة بمؤسسات التعليم الخاص والمقابر والأعياد والتغذية، والتي كانت في عمومها إيجابية، باستثناء الفقرة الخاصة باللباس حيث نصت على أن مستعملي بعض المؤسسات العمومية وخاصة العاملين في قطاع التعليم العمومي يجب أن يلتزموا ببعض القواعد من قبيل الامتناع عن ارتداء أي إشارة للانتماء الديني، مع الإحالة هنا على الشروط التي حددها مجلس الدولة المرتبطة بمبدأ علمانية الدولة الفرنسية (٩).

تحديات كبرى أمام المسلمين بفرنسا

بالرغم من صعوبة الضبط العددي لواقع المسلمين بفرنسا، فإن المعطيات المتداولة تبرز أن عدد المسلمين بفرنسا يتراوح بين خمسة وسبعة ملايين مسلم في بلد يعتبر نصفه ممن يعلنون عدم ارتباطهم بأي دين، وأيضاً ضمن مجال أوروبي يقدر عدد المسلمين فيه بأكثر من ١١ مليون مسلم، أي أن الوجود الإسلامي في فرنسا يكتسب دلالة نوعية على مستوى فرنسا وأوروبا، والوضع الذي نجم عن حسم مشكلتي الاعتراف والتمثيلية القانونية يكشف عن تحديات جمة تعترض مسيرة المسلمين بفرنسا.

تبرز عدد من الدراسات الميدانية حول واقع المسلمين بفرنسا حدوث تحولات عميقة على مستوى تدين الجيل الثاني والثالث نذكر منها بعض المعطيات والتي وردت في دراسة للمؤسسة الوطنية للدراسات الديموجرافية بفرنسا في سنة ١٩٩٠، والتي رغم قدمها إلا أنها مازالت تشكل مرجعاً للأبحاث حول واقع المسلمين هناك، وسنقتصر هنا على معطيتين: الأول بهم المغاربة والثاني الجزائريين باعتبارهم يمثلون حوالي نصف الجالية المسلمة، وذلك بخصوص معدل التدين في أوساطهما.

فيما يخص المغاربة بفرنسا والذين يتجاوز عددهم ٨٠٠ ألف مهاجر (ثاني جالية مسلمة بعد الجزائريين)، فإن معدل التدين المنتظم لا يتجاوز ٤١٪

أمريكا تستخدم سياسة العصا والجزرة مع المعاهد الإسلامية في إندونيسيا

جاكرتا:

أحمد دمياطي بصاري



عبد الرحمن وحيد

لم تحظ الدعوة التي وجهتها الحكومة الأمريكية لرؤساء المعاهد الإسلامية الإندونيسية بزيارة الولايات المتحدة خلال سبتمبر وأكتوبر الماضيين باهتمام كبير من وسائل الإعلام الإندونيسية، رغم ما حملته من دلالات ذات مغزى في علاقة

واشنطن بالمؤسسات الإسلامية بوجه عام بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، ففي إطار حملتها ضد ما يسمى بالإرهاب، قامت أمريكا بدعوة ٢٥ من رؤساء المعاهد الإسلامية الإندونيسية على دفعتين في الفترة من ٨ سبتمبر إلى ٥ أكتوبر ٢٠٠٢ لزيارة معهد التدريب والتنمية بولاية ماساشوسيتس وتزويدهم بمواد حول التسامح وحقوق الإنسان مع زيارة معهد تدريب للمنصرين!

وقد تمت هذه الزيارة - التي استمرت ٢٠ يوماً لكل فوج بالتنسيق مع مؤسسة التغيير الاجتماعي - وهي منظمة إندونيسية غير حكومية مقرها مدينة «يوك ياكرتا» في جاوه الوسطى وتسعى لإنشاء «مجتمع مدني» في إندونيسيا، لكن الغريب أن يقع اختيار المنظمة على رؤساء المعاهد الدينية التابعة لجمعية نهضة العلماء، أكبر المنظمات الإسلامية في إندونيسيا، دون إذن مسبق من الجمعية أو علم لها بما يحدث!

وقال هاشم موزادي رئيس جمعية نهضة العلماء: «لم يصل الجمعية أي خبر أو إذن لزيارة رؤساء المعاهد إلى أمريكا، خاصة أن المعاهد

تحمل اسم الجمعية وأن الدعوة هي الأولى من نوعها وجاءت متزامنة مع الحملة الأمريكية ضد الإرهاب، وهو ما يعني تحولاً مهماً في أسلوب تعامل الإدارة الأمريكية مع جمعيتي نهضة العلماء والمحمدية، حيث كانت تتجه إليهما مباشرة في السابق لاسترضاء الشارع الإندونيسي نحو السياسات الأمريكية، ويقدر هاشم ما حدث بأنه اختراق أمريكي للجمعيات الإسلامية عن طريق منظمة التغيير الاجتماعي الموالية لأمريكا، ويقول: «ربما تمت الزيارة لأغراض تتعلق بكلام أمريكا عن الإرهاب، وليس لأغراض علمية، خاصة أن الجمعية لم تحظ علماً بها».

ومن جهته يرى خليل رضوان رئيس هيئة التعاون بين المعاهد أن ما حدث هو «مشروع لغسل الأدمغة وتشويهها، خاصة أن الدراسات أو المحاضرات التي تلقاها رؤساء المعاهد تمت على أيدي مستشرقين أو منصرين».

واعترف عبد الله منيف أحد المشاركين من معهد «الانجيتان» أنه دعي دون معرفة أسباب اختيار معهد تحديد للمشاركة في هذه الدورة التي بلغت تكاليفها مليون دولار، وأنه فوجئ بالدعوة! ولكن المفاجأة الأكبر هي أن الأمر كان مستعجلاً للغاية، مما لفت نظر المراقبين والمشاركين معاً، وهو ما فسره منصور فقيه رئيس منظمة التغيير الاجتماعي بأنه جاء نتيجة مباشرة لأحداث سبتمبر، موضحاً أنه دعا إلى هذه الزيارة قبل عامين من أحداث سبتمبر، وأن المسؤولين الأمريكيين كانوا يواجهون طلبه بالرفض. واعترف بأنه في أعقاب أحداث سبتمبر مباشرة فوجئ باتصالات أمريكية تؤكد له أن مشروع الزيارة تمت

.. وتجمد ممتلكات حنبلي وأبو جبريل!

أنه اعترف بالمسؤولية عن تفجيرات السفارة الفلسطينية وكنيسة «أوكوميني واكليكان» ليلة عيد الميلاد بجاكرتا عام ٢٠٠٠م.

وحسب تصريحات رسمية فإن الشرطة قامت بعقد لقاء بين عبد الجبار، الذي اعترف بأنه يعرف المتهمين بتفجيرات بالي، وهؤلاء المتهمين أمثال عبد العزيز وعلي غفران وأمراني وعلي عمران وذلك بمركز الشرطة في جزيرة بالي، لكن رغم كل التطورات التي أنجزتها الشرطة، بات الشارع الإندونيسي يتساءل عن كيفية كشف التوصل لهذا اللغز بكل تلك المفاجآت المذهلة التي عجزت عنها الدول الكبرى، في وقت لم تقدم فيه إجابة إلى الآن عن مهندس كل هذه المفاجآت! ■

قررت الحكومة الأمريكية تجميد ممتلكات زعمي الجماعة الإسلامية المتهمه بأن لها علاقة بتنظيم القاعدة في جنوب شرق آسيا، نور زمان رضوان عصام الدين المعروف بـ «حنبلي»، ومحمد إقبال عبد الرحمن المعروف بـ «أبو جبريل».

وزعم المتحدث باسم الخارجية الأمريكية أن الرجلين - وهما إندونيسيان - لهما علاقة بخلايا القاعدة، وأن حنبلي هو أحد قادة الجماعة الإسلامية والمسؤول عن عملياتها في جنوب شرق آسيا، أما أبو جبريل فهو الثاني بعد حنبلي في قيادة الجماعة وهو مسجون في ماليزيا منذ اعتقاله عام ٢٠٠١.

على صعيد آخر أكدت الشرطة الإندونيسية بعد التحقيقات مع مواطن يدعى علي عبد الجبار

الموافقة عليه، وجاءت هذه التأكيدات من جهات مسؤولة بالخارجية الأمريكية التي وفرت للمشروع أموالاً طائلة على حد قوله، وأضاف قائلاً: «من المستبعد أن تنفق أمريكا أموالاً دون هدف خاص لها، وربما يكون ذلك في إطار دعايتها ضد ما يسمى بالإرهاب»، ولم ينكر فقيه وجود أهداف أخرى للدعوة الأمريكية مثل دعم شبكة الإسلام الليبرالي التي تناهض تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد، وقال: «أرى أنهم لم يفهموا مهمة المعاهد ودورها»، لكنه لم يستبعد أن يكون من بين أهداف أمريكا جعل المعاهد الدينية في مستوى اهتمام العامة من المواطنين، خاصة أن هناك مشروعات تحت الدراسة لتغيير المناهج الدراسية بالمعاهد التي تعد معقلاً للإسلام في إندونيسيا.

من جانب آخر يرى بعض المراقبين أن أمريكا تستهدف بهذا المشروع احتواء القيادات الدينية والظهور بأنها لا تحارب الإسلام وإنما فقط تحارب الإرهاب، وهو ما يعتبر من إنجازات الدبلوماسية الأمريكية لتحقيق السيطرة على العالم، ويرر هؤلاء مخاوفهم بأن من زاروا أمريكا - وإن لم يكونوا تأثروا بأفكار معينة - قد ذهب بعضهم إلى القول بضرورة تقليد التألف الديني في أمريكا، فقد قال «منيف»: «على إندونيسيا - مع أغلبية سكانها المسلمين - أن تقلد تألف الحياة الدينية في أمريكا»، وهذا ما دعا الحاج خليل رضوان إلى تأكيد أن «أمثال هؤلاء قد يستغل من أجل مصالح أمريكية لتفكيك شوكة المسلمين في البلاد تحت مبرر محاربة الإرهاب».

وقد نشرت مجلة «صوت هداية الله» الإندونيسية أن أمريكا خططت لهذا المشروع عقب أحداث سبتمبر مباشرة في إطار ما يسمى بمشروع «الصدقة من أجل التربية»، وأنشأت من أجله هيئة التعاون بين الدول ذات الأغلبية المسلمة مثل باكستان وإندونيسيا وتركيا وأفغانستان، مع دراسة الجهات التي يمكن التعامل معها داخل هذه البلاد.

وتكفي الإشارة في هذا الموضوع إلى أن أمريكا استخدمت سياسة «العصا والجزرة» مع المعاهد الإسلامية في إندونيسيا، ففي حين لوحث بالعصا في مواجهة معهد «المؤمن» الذي يرعاه الشيخ عبد الله باعشير ومعهد «هداية الله» الذي له فروع عديدة في إندونيسيا بتهمة احتضانهما للإرهاب، فإنها في الوقت ذاته أغدقت على ممثلي بقية المعاهد الذين زاروا أمريكا، بالإقامة في أفخم الفنادق وتنظيم رحلات للسياحة والتسوق لهم مع إعطاء كل منهم مبلغ ألفي دولار أمريكي.

وكانت جريدتا «نيويورك تايمز» و«هيرالد تريبيون» قد نشرتا تحقيقين منفصلين عن المعاهد الإسلامية في إندونيسيا، قالتا فيها إن هذه المعاهد، خاصة «المؤمن» و«هداية الله»، تحتضن الإرهاب، وذلك لجرد أن طلبة هذه المعاهد قد أظهروا استيائهم من السياسة الأمريكية الخارجية. ■

٩١٪ من سكان سولاويسي الجنوبية يطالبون بتطبيق الشريعة

نقلت الصحف المحلية أن ٩١٪ من الشخصيات العامة في مقاطعة سولاويسي الجنوبية يؤيدون تطبيق الشريعة الإسلامية في المنطقة، وذلك بعد استطلاع رسمي أجرته الحكومة المحلية.

وقد أعلنت نتيجة الاستطلاع أمام مجلس النواب الإقليمي حتى يمكن تعميمها لدى الجهات المختصة ومنها حكومة جاكرتا، وبجانب ذلك أكد رئيس لجنة تطبيق الشريعة في المنطقة أنوار حسن أن تلك النتيجة تشير إلى إمكانية تطبيق الحكم الذاتي الخاص في الإقليم كما في محافظة آتشيه، حيث أن المستجيبين لتطبيق الشريعة يمثلون كبار الشخصيات من الديانات المختلفة وطائفة من الشعب ذات خلفيات متنوعة.

وقد بادرت الحكومة الإقليمية لاجراء الاستطلاع تلبية لنداء المواطنين بشأن تطبيق الشريعة الإسلامية، خاصة أنها كانت - ولا تزال - مشهورة بالتزام معظم سكانها بالإسلام، ومن أجل ذلك قام أنصار تطبيق الشريعة بإنشاء «لجنة تطبيق الشريعة الإسلامية» التي تنادي بتعميم الشريعة وتنظم حملات واسعة بين السكان لهذا الغرض.

ويرى رئيس لجنة الاستطلاع محمد رسلان، أن فهم الناس للشريعة لا يزال متبايناً، ورغم ذلك يمكن القول بأن معظم السكان يؤيدون الشريعة بديلاً للنظام السائد الذي فشل في إيجاد حل لمشكلات الحياة الاجتماعية.

وتعتبر نتيجة الاستطلاع قفزة متقدمة بشأن تطبيق الشريعة في المنطقة، خاصة أن المجيبين هم أصحاب القرار في الإقليم، علاوة على أن معظم سكان المنطقة أبدوا رأيهم خلال المؤتمر الأول لمسلمي سولاويسي في أكتوبر ٢٠٠٠م، حيث احتشد الآلاف مطالبين بتطبيق الشريعة. ■

البوسنة.. حين يتحيز الإعلام الرسمي!

سراييفو: عبد الباقي خليفة

وقع ستة آلاف طالب جامعي في البوسنة - معظمهم من طلبة العلوم الإنسانية - عريضة تطالب بإيقاف برنامج تلفزيوني يعرض في القناة الرسمية التي تمول من قبل الشعب، حيث تدفع كل عائلة ست ماركات (٣ يورو) شهرياً لصالح التلفزيون الفيدرالي.

ويقول الطلبة إن البرنامج الإخباري واسمه «مجلة ٦٠ دقيقة» برنامج دعائي للحزب الاشتراكي الديمقراطي - الذي يرأسه وزير الخارجية السابق زلادكو لوجومجيا الذي شهد انقصاصاً حاداً، وانفضت جماهير عريضة من حوله - ويقول الطلبة إن لوجومجيا عمل على تكوين لوبيات في كل المؤسسات التابعة للدولة بما فيها الجيش، والشرطة، والمخابرات، والخارجية، ومحطة

التلفزيون الرسمية، وقام عند تشكيله الحكومة قبل سنتين بطرد خمسة آلاف موظف من مناصب عليا ومتوسطة في كل المجالات بما فيها الإذاعة والتلفزيون ووضع مكانهم موالين له من بينهم مقدم برنامج «مجلة ٦٠ دقيقة». وعند خسارته الانتخابات لجأ للمسنولين الدوليين في البوسنة لإصدار قرار بعدم السماح للحكومة الجديدة بتغيير تلك الكوادر وهو ما تم بالفعل.

وقد تطورت قضية التلفزيون إلى التهديد بالقتل حيث تعرض قيادي طلابي يدعى أمير باختيار إلى تهديد بالقتل. ويقول باختيار «لا نريد أن نعيش في دولة بوليسية كالتي يسعى إلى إقامتها لوجومجيا، نريد دولة ديمقراطية طبيعية، وتلفزيون طبيعي لا ينحاز لأحد، ولا يتحامل على أحد، وأن تكون اللهجة البوسنية إحدى اللهجات المستخدمة في لغة الأخبار حيث غابت البوشناقية منذ وصول لوجومجيا للحكم قبل سنتين». ■

ابن الرئيس البوسني السابق يتراجع عن إدارة مطعم مأكدونالدز

لرياضة الهوكي بإشراف ودعم أمريكي كندي.

وتقول الجهات الأمريكية والكندية: إن هناك ترحيباً من قبل عدد من البوسنيين لتعلم رياضة الهوكي وجعلها رياضة معترفاً بها في البوسنة والبلغان وأوروبا الشرقية تكون لها بطولات وكؤوس ودورات على غرار كرة القدم. وقد قامت القوات الأمريكية والكندية



بيجوفيتش

باستقدام مدربين لهذه الرياضة كما جلبت للمبارين الأجهزة اللازمة للتدريب واللعب. وتقول مصادر القوات الدولية إن الشركات المنتجة للملابس ومعدات رياضة الهوكي هي التي تمول هذه النشاطات وتسعى لنشرها في مختلف أنحاء العالم لتتوسع سوق مبيعاتها. ■

تسعى القوات الدولية في البوسنة، وخاصة الأمريكية والكندية، إلى نشر ثقافة السلام في البوسنة والهرسك على طريقتها الخاصة، وذلك من خلال إقامة مطاعم الاكلات السريعة مثل مأكدونالدز وغيرها، إضافة لرياضة الهوكي. وقد تعثرت مساعي إقامة مطعم مأكدونالدز في العاصمة البوسنية سراييفو بسبب تراجع «باكر» ابن الرئيس البوسني

السابق علي عزت بيجوفيتش عن موافقته على إدارة المطعم الذي كان متوقعاً أن يكون رأس ماله مليوني دولار، وذلك تائراً بسياسة المقاطعة التي دعت إليها جهات كثيرة في العالم العربي والإسلامي، وجهات أوروبية تقف ضد الانتشار الثقافي الأمريكي، وتم حتى الآن إقامة أربع نواد

مصر تتولى تدريب ضباط بوسنيين لمكافحة الإرهاب

وقد تسلمت مصر العام الماضي من البوسنة ناشطين إسلاميين هما عماد العرمادي (أبو عماد المصري) و(أبو صخر)، وأصدرت محكمة مصرية حكماً على العرمادي بعشر سنوات سجن مع الأشغال الشاقة. ■

كانت جهات مصرية مطلعة قد ذكرت في وقت سابق أن ١٥٠٠ كادر بوسني تلقى تدريبات في مصر، مشيرة إلى أن مصر تقوم بتدريب الضباط البوسنيين منذ توقيع اتفاقية دايتون للسلام، إضافة إلى كوادر كثيرة في تخصصات أخرى كالدبلوماسية وغيرها.

تنظم وزارة الداخلية المصرية دورة تدريبية للضباط البوسنيين على مكافحة الإرهاب اعتباراً من ثالث فبراير الحالي وحتى ١٠ مارس المقبل. وتتولى الحكومة المصرية نفقات الدورة - التي يشارك فيها ١٣ ضابطاً بوسنياً - في شكل إعاشة كاملة.

تزوير الانتخابات يكشف انهيار القيم الأخلاقية

القيم الأخلاقية.. وأثرها على مستقبل الأمة

الشيخ محمد عبد الله الخطيب (*)



يعيش العالم اليوم أزمات خانقة وتهديدات مستمرة وفزعات استعلاء ومحاولات للهيمنة، وهناك تفسيرات عدة لهذه الأزمات، ولا شك أن لها أسباباً معقدة ومتشابكة، إلا أن الجانب الأخلاقي يبرز في صدارة المشهد خاصة بعد استخدام عبارات مثل «محور الشر». ولقد أصبح العالم الإسلامي المستهدف الأول بالحملة الغربية الصهيونية، وتربص الأعداء بالأمة، يتآمرون على العقيدة والدين وعلى الموارد والثروات، وعندما نتأمل في كم المشكلات التي تعاني منها بلادنا فإن الجانب الأخلاقي يظهر جلياً لأن أزمنا الحقيقية تتعلق بأخلاقنا وسلوكياتنا، إذ يهدد مستقبل أجيالنا بل وحاضرنا الثالث المدمر: الاستبداد والفساد والتزوير لإرادة الأمة، وقد أصبحت البديل للثالث القديم: الجهل والفقر والمرض.

ونحن نعتبر أن أصل الفساد هو الابتعاد عن ديننا وقيمنا الأخلاقية، وأن بداية الإصلاح هي العودة إلى الإسلام، منهاجاً للإصلاح وأسلوباً للحياة والأحياء.

ولم تزل البشرية في جميع مراحلها، تعتبر اتباع الأهواء والغرور والاستكبار وترك الحق والعدل بين الناس، من الأمور المذمومة، وهذا منطق العقل والعلم أيضاً، فمن منا لا يعرف أنه لو حقق كل إنسان هواه، ونال كل أطماعه وحصل على المال والجاه والمنصب الذي يريده بأي طريق، فظلم وبغى وغش وزور وكذب واعتدى وسرق واتبع الشيطان، لو تم هذا لتحول العالم إلى خراب ودمار واستحالت الحياة جحيماً وشقاء، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾

(*) من علماء الأزهر

بالإنسان المتأثر بهذا الباطل يبهره زخرف القول، وينفخه الغرور، وينطلق في متهافتات التدمير والضللال، والضيايق، ومن ثم ظهرت موجات من التيارات الباطلة التي تعبر عن أهواء أهلها وضلالهم، فأصبح البعض يعلن أنهم عبيد للشيطان، وأصبح الانتساب إلى الحيوانية الهابطة مفخرة، والنقص كمالاً، والكمال نقصاً ولذلك حذر الإسلام من هذه المهلكات بشدة، فقال لسيدنا داود عليه السلام في صراحة ووضوح: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (٢٤)﴾ (ص).

مصانع الكذب والتزوير

ومن أشد الجرائم الخلقية التي حرمها الإسلام وعاقب عليها، جريمة الكذب وهي رذيلة تنبئ عن خراب في عقيدة صاحبها، ومرض يحتاج إلى علاج طويل. يقول رسول الله ﷺ: «يطبع المرء على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب». رواه أحمد.. «وسئل رسول الله ﷺ: أيكون المؤمن جباناً؟ قال نعم، قيل له، أيكون المؤمن بخيلاً؟ قال: نعم، قيل له أيكون المؤمن كذاباً، قال: لا.. (رواه مالك).

قال الله تعالى: ﴿نَمَّا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٠٥)﴾ (النحل)، فالكذب بكل المقاييس جريمة فاحشة، لا يقدم عليها المؤمن. وقد نفى الرسول ﷺ صدورهما عن المسلم، وفي الحديث: «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة،

(المؤمنون: ٧٨) وقال أيضاً: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا (٦٦)﴾ (الإسراء).

ولذلك جاءت دعوات الأنبياء والرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام لضبط الأهواء، ووضع الموازين الصحيحة التي تحفظ الإنسان، وتحافظ على الأمم من الهلاك والضيايق، قال تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَامَةً وَأَنشَاءً بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ (١١)﴾ (الأنبياء) وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ (٣٧) وَأَثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (٤١)﴾ (النازعات).

ولقد كان ولا يزال لأهل كل هوى في كل عصر منطقتهم المعوج، وغرورهم في فلسفة الانحراف وإطلاق الأهواء من أعنتها، وإذا

دور الدولة تطبيق الشرع واقامة العدل ورد المظالم ومحاربة الفساد والمفسدين ومطاردة المنكر واحترام حقوق الإنسان لكننا نجد:

البعض يجند الناس
بالتريغيب والترهيب لعمل
ما يفسد الأخلاق ويهدر
كرامة الناس ويصادر
حقوقهم.. ويزعم أنه
يريد الإصلاح!



الهبوط والتدني وصل بهم الحال، إنه الضياع الذي يشمل الأمة كلها: أن ينجح بشهادتهم المفسد والوصولي والنفعي ويتأخر الحريص على أمته!

نماذج مرفوضة

هناك نماذج لا أخلاق لها، مثل نقطة الزيت، لا تريد إلا أن تطفو على السطح، نماذج المذنبين تحت كل لواء، ووراء كل ناعق، فهم الوطنيون إن كان للوطنيين سوق، وهم القوميون إن كان للقومية مكان، وهم الاشتراكيون في دنيا الأدياء، وإذا كانت الريح رخاء هنا أو هناك فهم من السباقين، وإذا راوا شدائد تنزل بالمؤمنين سارعوا بالنفخ في النار، وأخيراً إذا وجدوا للإسلام مالا ودولا، أسرعوا يذرفون الدموع ويقولون الأيادي، وتلك هي الثمرات المرة التي أوجدتها العقائد الفاسدة، ولا يقينا شرها، ولا يرد كيدها إلا قيوم السماوات والأرض، ونعوذ بالله من النفاق والمنافقين.

نماذج رائعة للعدل

١- رأى رسول قيصر الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه نائماً في ظل شجرة بلا حراسة من عسكر أو جند، فقال قولته الشهيرة «حكمت فعدلت فأمنت فممت يا عمر»، ونرى في القصة نموذجاً عظيماً للعدل الذي يقود إلى الأمن والأمان، وإنه مثال لما يجب أن يكون عليه ولي الأمر العادل.

٢- وما هي كنوز كسرى وتاجه توضع بكاملها أمام سيدنا عمر على الحصير في المسجد، وينظر إليها ويفرح بالرجال الأمناء الذين

فإن الله كان بما تعملون خبيراً ﴿١٣٥﴾ (النساء). وعن أبي بكر: قال رسول الله ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر - ثلاثاً - قلنا: بلى، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، وكان متكئاً فجلس، وقال ألا وقول الزور وشهادة الزور، فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت» (رواه البخاري)، وعن أنس قال: ما خطبنا رسول الله إلا قال «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له، رواه (الإمام أحمد).

ومن سمات عباد الرحمن أنهم من أبعد الناس عن الزور وأهله، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِالْغُرُوبِ كَرَامًا﴾ (الفرقان)، فهم لا يؤدون شهادة زور، لأنها تضییع لحقوق العباد، وإعانة للظالمين، بل ولا يوجدون في المجالس التي يقع فيها الزور أصلاً، بكل صنوفه والوانه، ترفعاً منهم عن هذه المنكرات. إن شهادة الزور لا يكتف صاحبها الحق فحسب، بل يخفيه، والحق تبارك وتعالى يغلظ في سورة الحج، من جريمة قول الزور، ويقرنها بالشرك، روى الإمام أحمد - بإسناده - عن فاتك الأسدي قال: «صلى رسول الله ﷺ الصبح، فلما انصرف قام قائماً فقال: عدلت شهادة الزور، الإشراك بالله عز وجل، ثم تلا هذه الآية: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾ (الحج) ﴿٣﴾. والحق سبحانه يريد من الجميع أن يبتعدوا عن الشرك كله، وعن قول الزور كله، فالشرك افتراء على الله زوراً، والرجس دنس النفس، والشرك بالله دنس يصيب القلب والضمير.

فانظر إلى الذين انغمسوا في الزور والتزوير، والكذب والافتراء، إلى أي حد من

ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» (البخاري). وروى مالك عن ابن مسعود: «لا يزال العبد يكذب، ويتحرى الكذب، فينكت في قلبه نكتة سوداء، حتى يسود قلبه، فيكتب عند الله من الكذابين».

إن مساحة الضرر التي تقع نتيجة لكذبة يطلقها أفكاً مأجور قد تشوه الأبرياء، بل وتقضي عليهم وتدمر مستقبلهم، فالصحافي الذي ينشر على الملايين خبراً باطلاً لا أساس له، والسياسي الذي يعطي صوراً بعيدة عن حقائق الأمور، ويعمي على الأمة، ويخفي الحقائق، وأصحاب الأغراض الذين يتهمون الأبرياء.. أولئك وغيرهم يرتكبون في حق أمته أشد الجرائم البشعة، يقول النبي ﷺ فيهم وفي أمثالهم، وفي الجزء الذي أعده الله لهم «رايت الليلة رجلين أتياني، قالوا لي: الذي رايتك يشق شدة فكداب، يكذب الكذبة فتحمل عنه، حتى تبلغ الأفاق فيصنع به هكذا إلى يوم القيامة» (رواه البخاري).

وتزكية المرشحين للمجالس المختلفة، أو المناصب العامة، نوع من الشهادة، فمن اختار غير الكفء في كفايته أو أمانته، فلم يشهد بالحق، بل كذب وزور، هو مازور عديم الأخلاق والضمير، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدُوا وَإِنْ تَلَّوْا أَوْ تَعْرِضُوا

متوافر الآن الجلد ٦٢ من المجتمع أعرض على اقتنائه قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل
الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت
٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسار: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس ٢٥٦١٨٢٦، ٢٥٦٠٥٢٤
قسم الاشتراكات والتوزيع

والترهيب على القيام بهذا الذي يفسد أخلاقهم، وتسمع للأجهزة بالتحرك بحرية لإهدار كرامة الناس ومصادرة حقوقهم وإرهابهم، وهي في الوقت نفسه ترفع شعارات الإصلاح، وتتغنى بإعطاء الناس حقوقهم، وهو لون من التلاعب بالكلمات، كما تعمل على تكييف القوانين حسب مصالح المقربين والمفسدين والمنتفعين لتستمر الفوضى، وتتخطم الأمة.

وهذا الأسلوب ثبت فشله عملياً، وأدى إلى واقع اليم: أدى إلى فقدان الثقة بين الحاكم والمحكومين، وإلى انتشار السلبية وعدم المبالاة، بل عدم الاستقرار. إن من حق أي مواطن أن يختار بحرية من يمثله، فإذا فقد هذا الحق، فقد حرته، بل فقد وجوده وكرامته، وما معنى أن يعلن عن موعد انتخابات في مكان ما في وقت ما ويذهب الجمهور إلى أداء الواجب ثم يفاجأون بالحوار والسدود، والإرهاب والضرب والطرود، بل والاعتقال والاتهام، إنها مأساة حقاً.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ (١٧٧)﴾ (هود)، وقال سبحانه: ﴿كَذَّابَ آلَ فِرْعَوْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٧١)﴾ (ال عمران).

هذا بعض الآيات الكريمة المحكمة التي تؤكد نزول عقاب الله تعالى بأقوام بأسرها، لا بالأفراد فحسب، حين يظلمون أو يفسقون أو يغشون، ويكذبون، فالعذاب يعم الجميع: من ارتكب المنكر، ومن سكت ولم يغيره.

قال تعالى: ﴿لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨)﴾ كانوا لا يتأهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون (٧٩)﴾ (المائدة) كما أن هناك الكثير من الآيات التي تؤكد المعنى المقابل، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَصَدَّقُوا بِاللَّهِ يَرْزُقْكُمْ وَيُغْنِيَكُمْ وَيُؤْتِكُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (١٠٤)﴾ (الحج).

إن الأخلاق الكريمة والشكر لله والصالح والعدل، والإيمان والعمل هي مقومات الفوز والنصر والفلاح، كما أن نقيض هذه الحقائق هو طريق الذل والضياع والهلاك.

والممالك والدول والشعوب لا تقوم إلا على العدل، والبشرية في حاجة اليوم إلى من يقدم لها المثال والقُدوة.. ومن غير المسلمين يستطيع أن يحمل المشعل الهادي إلى سواء السبيل؟ ■

رياهم الإسلام، وقد انتقلت هذه الكنوز من يد إلى يد حتى وصلت إلى المدينة من غير أن ينقص منها شيء لأنها في أيدي أمينة، يقول عمر: «إن قوماً أدوا هذا لأميرهم لأمناء» فيقول أحد الصحابة: «لقد عففت فعفوا ولو رتعت لرتعوا».

٣. ولعل في موقف الخليفة الرابع على بن طالب - رضي الله عنه - صورة عجيبة من ضبط النفس والالتزام بالحق، حتى في أخرج الأوقات وأشد الظروف، فحين طعن وهو ينادي لصلاة الصبح، أوصى بنيه فقال «أحسنوا نزل، وأكرموا مثواه، فإن أعش فانا أولى بدمه قصاصاً أو عفواً، وإن أمت فالحقوه بي أخاصمه عند رب العبالين، ولا تقتلوا بي سواء» ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ الْمُعْتَدِينَ (١٥٥)﴾ (البقرة). وأوصى ابنه الحسن رضي الله عنهما قائلاً: «يا بني عبد المطلب، لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين تقولون: قتل أمير المؤمنين، قتل أمير المؤمنين، ألا لا يقتل أحد إلا قاتلي، انظر يا حسن إذا أنا مت من ضربته هذه، فاضربه ضربة بضربة، ولا تمثل بالرجل».

٤. ويقول عبد الله بن أبي الحمساء: «بايعت رسول الله قبل أن يبعث فبقيت له بقية، فوعده أن آتية بها في مكانه، فنسيت، ثم ذكرت بعد ثلاثة، فجننت فإذا هو في مكانه، فقال يا فتى لقد شققت علي، أنا هنا منذ ثلاث أنتظر» (رواه أبو داود).

٥. ولقد وعد رسول الله ﷺ جابر بن عبد الله بعماء من مال البحرين ثم عاجلته الوفاة، قبل الوفاة، فلما جاء مال البحرين إلى خليفته أبي بكر رضي الله عنه «أطلق منادياً في الناس يقول: «ألا من كان له على رسول الله عدة أو دين فليأتنا» (البخاري).

انظر إلى الحاكم الذي يربيته الإسلام، إنه يجعل من كلمته قانوناً يستمسك به، ويحترمه، فلا يعطل مصالح الناس، بل يتحرى الصدق في موافقه كلها، وهذه قدوات في العدالة والاستقامة، قادت أمة الإسلام إلى العزة والسمو والكرامة بين أمم الأرض.

إن للدولة في الإسلام دوراً خطيراً، دور الإنقاذ، بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وإقامة العدل، ورد المظالم، ومحاربة الفساد والمفسدين، والعمل على استقرار المعروف، ومطاردة المنكر واحترام حقوق الإنسان الأساسية، لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، دورها صيانة الأخلاق، ورعاية الأمناء، وتقديم الكف في كل ميدان، والحرص على الشورى على كافة المستويات، وتحقيق أوسع مشاركة جماهيرية في صناعة القرار، ورفع الظلم عن المظلومين، وسماع شكواهم، والحذر من عقاب الله، والاحتراز من الذنوب.

لكن ما يجري في أكثر الدول العربية والإسلامية يختلف تماماً عن الدور الذي أشرنا إليه، بل يناقضه ويهدمه، فنرى بعض السلطات تحرص بصفة خاصة عند الانتخابات على التزوير المتعمد، وتجنيذ المئات بل الآلاف بالترغيب



بقلم: د. توفيق الواعسي

هل تريد الأمة النهوض من كبوتها؟

انفسهم في البلد الواحد متباينون في النظريات، وقد لا يعذر بعضهم بعضاً أو يتقارب بعضهم إلى بعض، وإذا سألت كلاً منهم عن رايه في المسلك الذي يوصل إلى الغاية، لرايت تبايناً عجيبيّاً، وتناقضاً غريباً، بل إنك لو سألت في ذلك أفراد الناس العاديين لادهمشك ما ترى من بعد الشقة في افكارهم وارانهم، وهذه الحيرة في الهدف وذلك الاختلاف في التوجه والوسائل، هذا كله شيء، خطير يضعف قوة الأمة، ويذهب ريحها، ويفرق جهودها، بل قد يجعلها متعاكسة يبطل بعضها عمل الآخر فلا يصل إلى شيء أبداً.

لهذا كان من أول واجبات المخلصين تحديد المنهج تحديداً دقيقاً مضبوطاً، ثم توزن الناس بميزانه، فكل من أعان عليه فهو حبيب، له ما للأحبة من احترام وحب وتعظيم، وكل من عطله أو ناواه فلأبد من إفهامه حتى لا يكون هناك لد في الخصومة وتفرق في الوجهة، وهل الإيمان إلا الحب والكره؟

كما أنه ينبغي أن يكون المنهج الذي ينهض بأمة من الأمم تتوافر فيه شروط عدة حتى يؤدي مهمته، ويكون أقرب الطرق للوصول للغايات والمرامي، ولابد أن يكون عملياً لا يعتمد على الخيال، ولابد أن يكون شاملاً يعبر عن آماني الأمة وعواطفها وخلقها ونفوسها ويصور أمالها ومطالبها، ولابد أن يكون محوياً بصفة من القداسة تدفع إلى المحافظة عليه، والتضحية في سبيله، ولابد أن يكون بعد ذلك معيناً على جمع كلمتها ومساعداً على ضم صفوفها وتوحيد جبهتها ووجهتها، فإذا تمكنت أمة من الأمم من وضع منهج تتوافر فيه هذه الشروط فهي وأصلة لا محالة إلى ما تبتغي من أقرب الوسائل وأقصر الطرق، ولعل من فضل الله على هذه الأمة أن من عليها بهذا المنهج تاماً كاملاً موفور الشروط، مكتمل الوسائل والغايات، وهو القرآن الكريم، فهل تنصاع الأمة بدلاً من التخبط في الظلمات والسعي وراء التجارب الفاشلة خاصة ونحن نسمع قول ربنا: ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ (الأنفال) . ﴿وَأَنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ (محمد: ٢٨) وهل نصدق الله فيصدقنا؟ نسأل الله ذلك. ■

فيهم الكسلان والمستهتر، والمدمر والذي يجب أن يأخذ ولا يعطي، ويسرق ولا يعمل، ويضر ولا ينفع.

٢ - يكره بني جلدته، ويحب غيرهم، ويعادي إخوانه ويصادق أعداءه، يجيب دعوتهم، ويتبنى رسالتهم، ويضرب بسيفهم، ويأتمر بأمرهم عن رضا وحب وإخلاص.

٣ - يحب الغزو الثقافي، ويكره الأصالة والطهارة، ويعطي من ماله وجاهه الشيء الكثير، ويتناسى هويته وأمته ووطنيته، وتراه بقوة خفية يحتل كل المرافق والمسؤوليات الكبار، وينال التعظيم والاحترام.

في حين أن كثيراً من المصلحين - ولا نحسب أن نعرض لأسمائهم - أصحاب فكر لامع، وخلق مستقيم، وعقل مبدع يرمقون بعين الحذر والاشتباه، ويقسم الإنسان أن أحدهم يتفق قوت أولاده في خدمة أمته، وقد يبيت على الطوى وبيته خاو، وهو بذلك جد سعيد، بل إن أحدهم ليذكر ما وصلت إليه الأمة فينحدر دمه كسحب الغمام، ويقضي ليله ساهراً مفكراً والناس نيام، ويتفطر فؤاده أسى وأسفاً والظليون هجج، ثم هو بعد ذلك إما مطارذ أو مقصى أو مسجون.

وهذا التناقض في الأمة يعبر عن أشياء كثيرة تعمل عملها في تعطيل المسير، وتفعل فعلها في بحر الأمة، منها السير وراء الأهواء والشهوات، وإظهار الإخلاص الكاذب، وعلى هذا فكل من نافق أو ظهر بمظهر يوافق الميول والخضوع فهو المحبوب والمصطفى، وكل من وقف في جانب الحق ودافع عنه، أو خالف الميول الجامحة أو الرغبات المتسلطة فهو العدو الذي يحذر منه والخصم الذي يهدد ويهدم، وإن كان وراءه الحب الدفين لبلده والإخلاص الكمين لأمته.

إن فمأ أحوجنا إلى بعد النظر، وعمق التفكير، وصحة التقدير، وترك الحكم بالظواهر والظنون والأهواء، ومسا أحوجنا إلى السير وراء الحقائق والتمييز بين العدو والصديق والصالح والطالح.

كما أنه قد يلاحظ الباحثون أن قادة الفكر

على مدار التاريخ قد تركع شعوب ولكنها لا تسقط، وقد تمرض أمة ولكنها لا تموت أو تندثر، وركوع الشعوب ومرض الأمم ليس وليد الصدفة، أو خبط عشواء، ولكنه امر له اسبابه وعلة، كما أن نهوضها كذلك له مقوماته واساليبه، وغالب ما تكون تلك الأسباب والعلل متعلقة بالأشخاص والأفراد والأمة، في تفكيرها، في عزائمها، في عقولها، في أخلاقها وسجاياها، في إبداعاتها، في غاياتها، في بصيرتها. فإذا رايت أمة من الأمم قد اكتسبت تلك الصفات وارتفعت عندها هذه الطباع وسمعت لديها هذه الملكات، فاعلم أن تلك الأمة بدأت تبرز وتنهض وتأخذ مكانها المرموق تحت الشمس.

وإذا رايت منها غير ذلك فاعلم أنها إلى انحدار وانكساف، واعلم أن أفكارها قد اسودت، وأنها قد بدأت تسير في طريق العماية، وترى الأشياء بغير طيناعها والوانها وأحجامها، قد ترى الأبيض قتامة سوداء، والحلو ملحاً أجاباً، وقد تحسب العدو صديقاً، والصديق عدواً، ولابد لكل أمة تريد النهوض أن تعرف أعداءها فتحذروهم، وأن تهتدي إلى أحبابها لتستخلصهم، وأن تضع المنهج الحازم الحكيم للنهوض لتسير عليه حتى لا يلتوي بها الطريق، والأمة التي لا تعرف أعداءها تقع في خديعتهم، وتقول بعد ضياع الفرصة: «أكلت يوم أكل الثور الأبيض».

والأمة التي لا تعرف أحبابها تضعف قوتها بيدها، وتندم حيث لا ينفع الندم، كما أنه يجب على الأمة التي تريد النهوض أن يكون لها هوية ومنهج ينبعان منها ويحددان مسيرتها، والأمة التي لا تضع منهج نهضتها وتتنازل عن هويتها تتخبط في سيرها ولا تتقدم خطوة واحدة، بل قد تتأخر خطوات كثيرة إلى الوراء.

وأمتنا اليوم في نهضتها الإسلامية المحبوبة تسير سيراً حثيثاً نحو اليقظة، وتبدو في كل مظاهر حياتها دلائل الفتوة والحياة، ولكنك إلى جانب ذلك تجد ما يخيفك على مستقبلها لأمر تبدو للعيان، تحزن النفس وتدمي القلب، ومنها:

١ - أن بعض من ترى من أبناء جلدتنا وملتنا

هل تستقر الأموال العربية العائدة من الخارج بعد أحداث سبتمبر؟

في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م، وحالة الهياج والهجوم على كل ما هو عربي وإسلامي في البلاد الغربية عموماً، والولايات المتحدة بشكل خاص، وجدت الاستثمارات والأموال العربية في هذه البلاد نفسها عرضة لأخطار المصادرة والتجميد أو على الأقل الخسارة الفادحة.

بدأت هجرة رأس المال العربي إلى الغرب بعد الطفرة النفطية المترتبة على انتصار حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م. فمع زيادة أسعار النفط ظهر نموذج «الدولة الريعية» التي يعتمد اقتصادها الوطني على العوائد الريعية المرتبطة ببيع النفط وأقل قدر من استخدام باقي عناصر الإنتاج. هذا العائد الريعي كان من الوفرة لدرجة أن البرامج العملاقة للاستثمار في البنية الأساسية وحتى إقامة بعض الصناعات التي تقوم على النفط ومشتقاته تركت وراءها أيضاً فائضاً من الأموال أخذ طريقه إلى الأسواق الغربية سواء في صورة ودائع بنكية أو استثمارات مباشرة، وقد ساعد على خروج هذه الأموال عوامل منها أن هذه الدول ذات كثافة سكانية قليلة ولا تتوافر لديها الأيدي العاملة، كما أسهم توتر العلاقات العربية - الغربية، وما كانت تعانيه الاقتصادات العربية في الدول غير النفطية من صعاب - في عدم توجه هذه الأموال إلى داخل المنطقة العربية بل زاد توجهها إلى الخارج.

من ناحية أخرى كان هناك عامل البحث عن العائد المجزي، ويأخذ تقدير الأرباح في الاعتبار مجموعة من العوامل المؤثرة على الأرباح وعلى المناخ العام للاستثمار منها مستوى النشاط الاقتصادي، والمستوى الضريبي الحالي والمتوقع والسياسة التجارية للدولة والوضع العام للدولة وعلى الأخص تنظيمها المؤسسي.

وإلى جانب عامل الربح، هناك عوامل أخرى لا تقل أهمية لها دور حاسم في تحديد الاستثمار في دولة ما، منها الحصول على المواد الأولية - غير المتوافرة محلياً - والمعرفة والتكنولوجيا، والبحث عن أسواق جديدة للمنتجات، والخوف من الأخطار الاقتصادية والسياسية. ولا شك أن العوامل السابقة مجتمعة كانت تعمل في صالح اتجاه الأموال العربية للاستثمار في الدول الغربية وابتعادها عن دول المنطقة.

وجاءت أحداث سبتمبر لتجعل البعض يعتقد أن الأموال العربية في الخارج ستأخذ رحلة

أما بالنسبة للأخطار الاقتصادية؛ فقد تعرضت الاستثمارات العربية في البورصات الأجنبية لخسائر كبيرة ضمن التدهور العام الذي أصاب أسعار الأسهم في البورصات الأمريكية والأوروبية واليابانية. أما الاستثمارات العربية الخارجية في الودائع المصرفية، فإن الفائدة عليها تراجعت بشكل كبير بسبب قيام البنك الفيدرالي الأمريكي والبنوك المركزية الأوروبية بإجراء تخفيضات متتالية على سعر الفائدة لإنعاش اقتصاداتها وتفادي دخولها منحدر الركود، وهو ما جعل العائد على الأموال العربية المودعة في الخارج منخفضاً للغاية، ويقل كثيراً عن العائد على الودائع بالعملات العربية. أما الاستثمارات المباشرة فلم تكن أحسن حالاً، إذ إنها تتعرض لضغوط قوية بسبب التدهور الذي بدأ يصيب الاقتصاد الأمريكي وظلال الركود التي بدأت تخيم عليه وهو ما سينعكس بدوره على الأداء الاقتصادي العالمي. العوامل السابقة مجتمعة تدفع باتجاه زيادة حجم الاستثمارات العربية البنينة، وتقليل حجم الاستثمارات العربية في الخارج. وهو الاتجاه



الذي بدأت بعض إشارات في الظهور، فقد أشارت بعض التقديرات المصرفية الخليجية إلى أن نحو ٢,٨ مليار دولار من الأموال المتوطنة في الخارج قد عادت لموطنها خلال الفترة من أحداث سبتمبر وحتى نهاية عام ٢٠٠١. ويمكن أن تبقى الأموال العربية داخل المنطقة إذا ما أحسن استثمار هذه العوامل الإيجابية وهو الأمر الذي يتطلب كفاءة وديناميكية في الإدارات الاقتصادية العربية من ناحية ومن منظمات رجال الأعمال من

السياحة الإسرائيلية تهوي لأدنى مستوى منذ ٢٠ عاماً

أظهر تقرير حكومي صهيوني أن قطاع السياحة في الكيان الصهيوني الذي يعاني منذ أكثر من سنتين بسبب الوضع الأمني الناجم عن الانتفاضة الفلسطينية هوى في عام ٢٠٠٢م بنسبة ٢٩٪ مقارنة مع عام ٢٠٠١م ليصل إلى أدنى مستوى له منذ ٢٠ عاماً. وقال المكتب المركزي للإحصاءات: إن عدد

الجنيه المصري.. تعويم أم إغراق؟



لم تأخذ به واشنطن للتخلص من الركود الحالي الذي يعاني منه اقتصادها؟

وإذا كان خفض قيمة العملة من شأنه تنشيط الاقتصاد فلماذا لم ينشط من قبل وقد أجريت له عدة عمليات تخسيس وشطف حتى لم يعد له وزن؟

وللتذكير فإن سعر الدولار قبل عشرين عاماً كان ٦٩ قرشاً أي أن الجنيه يساوي اليوم أقل من ١٣٪ من قيمته آنذاك.

ويقولون أيضاً إن خفض سيجعل الاقتصاد المصري أكثر تنافسية ويشجع الاستثمار، فهل حدث شيء من ذلك في السابق، وإذا حدث التحسن بالفعل فما ضرورة اللجوء للخفض مرة أخرى؟

مثل «صندوق النقد الدولي في القاهرة اعتبر أنه قرار جيد.. لقد جاء في وقته تماماً.. ستكون له تأثيرات مفيدة، وهذه في ذاتها أسوأ بشارة لنا تنبئنا بما ستحملة الأيام المقبلة. ■

يوماً ليس بالبعيد كان فيه الدولار الأمريكي يساوي ١٢ ليرة تركية، واليوم تجاوز سعر الدولار مليون و٧٠٠ ألف ليرة. ونؤكد للمتشككين أن الرقم صحيح! فهل يصبح حال الجنيه المصري قريباً من ذلك؟ ليس الأمر بمستغرب، إذا سارت الأمور على الوتيرة المتسارعة هذه، فقد فقد الجنيه ١٢٪ من قيمته في اليوم الأول للتعويم، كما أنه خسر حوالي ٦٠٪ من قيمته في أقل من سنتين، ومع التعامل «الحر» بعد التعويم جرت تعاملات عليه بأسعار بين ٥,٣٥ و ٥,٤٠ جنية للدولار.

وقد أعلنت الحكومة المصرية الأسبوع الماضي أنها ستسمح بتعويم الجنيه اعتباراً من الثلاثين من يناير لتتخلى بذلك عن نظام الربط، ولكن الحكومة لم توضح لماذا لجأت أصلاً إلى نظام الربط الذي تسبب في انهيار قيمة الجنيه بعد انعدام الثقة فيه واحتفاظ الدخزين بأموالهم بعملة أخرى، فضلاً عن عمليات المضاربة في السوق السوداء.

في كل بلاد الدنيا يعد ارتفاع قيمة العملة دليل صحة وقوة، إلا في المحروسة، إذ ينبري المحللون للقول بأن خفض قيمة العملة المحلية من شأنه المساعدة في حفز الاقتصاد الواهن؟! إذا كان ذلك حقيقياً فلماذا لم تأخذ بهذه الوصفة السحرية الدول التي تملك اقتصاداً قوياً فتزيد قيمة عملاتها؟ لماذا لم تلجأ إلى خفض ليزيد اقتصادها قوة على قوة؟، ولماذا



ناحية أخرى وإلى كثير من الجهد الذي يسير في اتجاهين: أولهما إزالة المخاوف التاريخية لدى رؤوس الأموال العربية من انعكاس العلاقات السياسية العربية على الاستثمارات العربية. أما الاتجاه الثاني فيعمل على تهينة بيئة استثمار مناسبة ومشجعة من خلال الإصلاح التشريعي والضريبي وإجراء بعض الإصلاحات الكلية ذات التأثير على تدفق الاستثمارات مثل المحافظة على استقرار أسعار الصرف والاحتفاظ بمعدل معقول للتضخم. ■

.. وإغلاق ٢١٠ شركات للتقنية المتقدمة عام ٢٠٠٢

في البنية التحتية في إطار وزارة ثانوية ضمن مسؤولية مكتب رئيس الوزراء، من أجل تقليص الأزمة في الصناعة والاقتصاد وخفض مستوى نسبة البطالة، كما اقترح أن تعمل مع الوزير المسؤول شركة خاصة للتخطيط واستثمار الأموال في المشاريع.

وأوضح رئيس اتحاد أرباب الصناعة أنه من أجل تقليص الفجوة القائمة بين الكيان الصهيوني والدول الغربية في مجال البنية التحتية خلال السنوات الخمس المقبلة، هناك ضرورة ماسة لإضافة أكثر من خمسة مليارات دولار أمريكي للاستثمار في البنية التحتية للشوارع والسكك الحديدية والموانئ البحرية والجوية والمياه والمجاري والكهرباء ومجالات أخرى. ■

من ناحية أخرى، أكد رئيس اتحاد أرباب الصناعة عويد طيرا أنه تم خلال عام ٢٠٠٢ إغلاق نحو ٢١٠ شركات ومصانع للتقنية المتقدمة في الكيان الصهيونية، بسبب الأوضاع الاقتصادية المتردية الناجمة عن استمرار انتفاضة الأقصى.

وقال طيرا، إنه أغلق حوالي ٦٠ مصنعاً بالإضافة إلى ١٥٠ شركة للتقنية المتقدمة خلال سنة (٢٠٠٢) مشيراً إلى أن خطر الإغلاق يواجه حوالي ٩٠ مصنعاً آخر وحوالي ١٥٠ شركة للتقنية المتقدمة خلال عام ٢٠٠٣.

واقترح طيرا على الحكومة الصهيونية أن تقيم جهازاً خاصاً لضمان استثمار الأموال

السائحين الذين زاروا فلسطين المحتلة في عام ٢٠٠٢ م هبط إلى نحو ٨٦٢ ألفاً، وهو أقل رقم منذ عام ١٩٨٢ م مقارنة بـ ١,٢ مليون زائر في عام ٢٠٠١ م و ٢,٤ مليون زائر في عام ٢٠٠٠ م وهو الرقم القياسي المسجل.

وتعد السياحة من أعمدة اقتصاد الاحتلال، وقد أدى تراجعها إلى ركود في الاقتصاد منذ عام ٢٠٠١ م الذي شهد انخفاضاً سياحياً نسبته ٥٠٪ واضطرت فنادق وغيرها من الأنشطة المعتمدة على السياحة إلى إغلاق أبوابها أو تقليص العمالة بشدة، وتقديم تخفيضات كبيرة للصهانية لتشجيعهم على تعويض نقص أعداد السائحين.

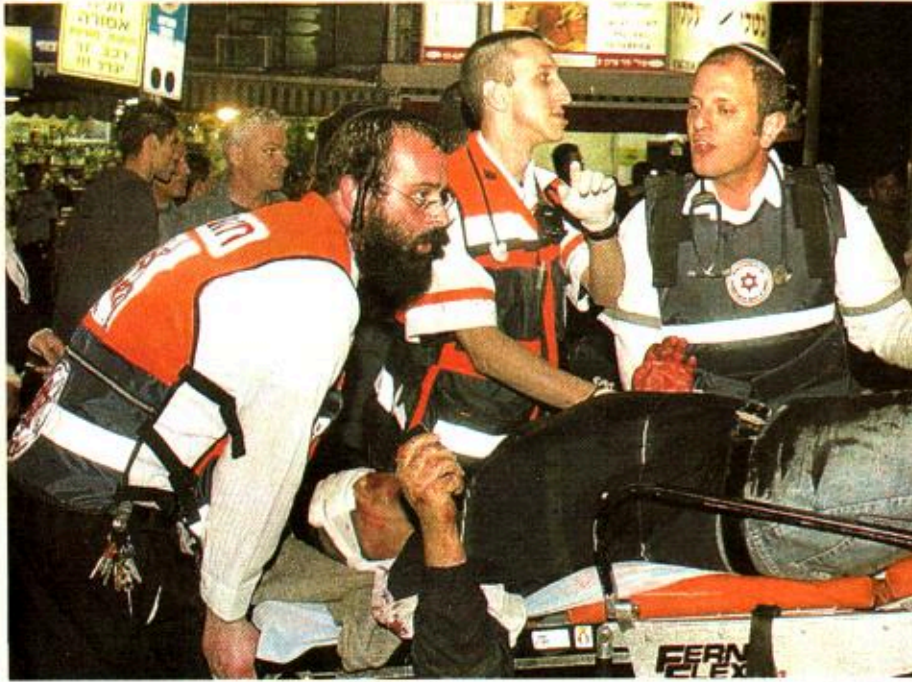
كما عانت شركات الطيران واضطرت لتخفيض رحلاتها فأوقفت شركة دلتا الأمريكية رحلاتها إلى الكيان المحتل بعد ثلاثة أشهر فقط من تسييرها رحلات يومية بلا توقف من نيويورك، كما أوقفت شركة أميركان إيرلاينز رحلاتها من نيويورك بعدما اشترت شركة الخطوط الجوية العالمية. ■

قصة قصيرة

«يُخربون بيوتهم بأيديهم»



إعداد:
مبارك
عبدالله



الذين آمنوا (الحج: ٢٨)، وتذكري يا ابنتي أن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قد اتهمت في عرضها لكنها صبرت وبرأها الله من فوق سبع سموات.

خرج أبوها متجهاً إلى زوج ابنته وكله أمل أن ينهي هذا الموضوع ويضع يده على الحقيقة الغائبة ويغلق هذه الصفحة السوداء.

طرق الباب... فتح له... القى عليه السلام... ثم دخل ووضع يده على كتفه وهو يقول: لقد أخبرتني ابنتي بما حدث وأنا أعلم أن الموقف صعب، ولكنني أريد أن تتأكد مما سمعت... فربما يكون الولد كاذباً... وهذا ما أرجحه.

- وما الداعي لأن يكذب... ثم إنه طفل لا يعرف الكذب.

- كذلك يا ولدي... زوجتك لا تعرف الخيانة... ولابد أن في الأمر شيئاً ما.

- أرجوك يا عمي... لا داعي للنقاش... كل شيء انتهى... وابنتك ستصلها ورقتها قريباً.

خرج الرجل وحبل الأمل بداخله مقطوع... فزوج ابنته عازم على الطلاق... ثم قال في نفسه - والمرارة تعصر قلبه - يا ليت الأمر يقتصر على ذلك... وإنما سيحاول زوج ابنتي أن يفضحها لينتقم لنفسه... يومها لن أستطيع أن أواجه الناس، وسيظل العار ملتصقاً بي إلى أن ألقى الله.

فكر... وفكر... حتى اتعبه التفكير... ماذا

قاطعها قائلاً: ما عن هذا سألتك.

- عن أي شيء تسأل؟

عن الرجل الذي يأتي إليك ويدخل بيتي وينام

على سريري يا...

ماذا تقول... هل جئت... ألم تعرفني بعد كل

سنوات العشرة هذه؟

رد عليها قائلاً: لم أت بشيء من عندي...

أسألي ابنك الذي حكى لي عن كل شيء.

إن ابنك يكذب... وأنت تعلم أنني لا أفتح الباب

لأحد بعد خروجك.

قولي كلاماً غير هذا... ثم قال باستهزاء:

لا بد أن تتكلمي.

بكت... خانتها قواها... جلست على أقرب

كرسي... نظرت إليه نظرة تحمل كل معاني

العقاب التي تعجز الكلمات أن تقوم بها... ثم

قالت والدمع يسيل على خديها مدراً:

لقد قلت لك الحقيقة، والله شاهد عليّ ولك أن

تصدق أو لا تصدق.

قال لها «بكل غلظة»: اذهبي إلى بيت أبيك...

وستصلك ورقة الطلاق في القريب العاجل...

ذهبت إلى بيت أبيها والحزن يلفها والغم

يكاد يقتلها... حكّت لأبيها ما حدث... كانت ثقته

بابنته عوناً له على تلقي الصدمة... هدا من

روعها... بث الطمأنينة في قلبها ثم قال لها في

حزم... إن كنت مظلومة يا ابنتي فإله معك وهو

ناصرك لا محالة، ألم يقل ربنا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ

عاد من عمله وأثار الإرهاق تبدو على وجهه، فالعمل الذي يؤديه شاق ويتطلب منه أن يظل فترة طويلة تحت أشعة الشمس التي لا ترحم، خلع ملابس العمل المتسخة وارتدى ثوباً فضفاضاً، جلس على كرسي في صالة البيت ليريح جسمه الذي أنهكه التعب.

تناول جريدة وضعت على طاولة بجانبه... بدأ يقلب صفحاتها... أقبل عليه ابنه وقسمات وجهه تدل على فرحة غامرة بروية والده الذي احتضنه وقبل جبينه ثم سأله: كيف حالك؟ - الحمد لله.

- ماذا فعلت اليوم؟ - شاهدت التلفاز ولعبت (البلاي ستيشن).

من حين لآخر كانت الزوجة تعتذر عن تأخرها في إعداد الطعام وتقول له: دقائق ويكون الطعام على المائدة... فهي حريصة على أن يكون الطعام جاهزاً عند قدوم زوجها... ونادراً ما يأتي والطعام غير معد.

أشفق على زوجته وقال لها: لست متعجلاً...

وعلى العموم أنا اللاعب ولدنا الحبيب... ثم استمر في لعبه مع والده. فجاء توقف الولد عن اللعب واقترب من والده ثم همس في أذنه: أبي... أريد أن أخبرك بشيء ما.

تصنع الأب الاهتمام وقال لولده:

ماذا وراك يا بني؟

قال الابن: عندما تخرج من البيت لتذهب إلى عمك يأتي أحد الرجال ويطلق علينا الباب فتفتح له أمي ثم تأخذه إلى غرفة النوم وتغلق الباب عليها.

انتفض من مكانه... احمر وجهه... انتفضت

أوداجه... تطاير الشر من عينيه... أرغد وأزبد.

ماذا تقول يا ولد؟

خاف الولد... ارتعدت فرائصه فأسرع إلى

غرفته وأغلق على نفسه الباب.

- نادى على زوجته بصوت عال.

- أتت مسرعة... قالت - وهي خائفة - نعم.

- أخبريني... ماذا يحدث بعد خروجي من

البيت؟

تصنعت الابتسامة ثم قالت: ما الداعي لهذا

السؤال وأنت تعرف الإجابة.

- قلت لك... ماذا يحدث بعد خروجي من

البيت؟

أدركت أن هناك شيئاً ما فقالت بجدية

واضحة:

بعد خروجك أبداً في تنظيف البيت ثم أوقف

ابنتا فانت تعلم أنه...

العيد في القدس

شعر: محمد أبودية

اطفالك تفرح بالعيد
والأيدي ملئت بالحلوى
وسعيد يفرح بسعيد
وهدايا من كل جديد
...
اولاد فـازوا باللعب
ويتيمات القدس توارت
...
وصغار تسال عن «بابا»
وابوهم في السجن حزين
...
اطفال مدينتنا فرحوا
وبارض الاقصى احبابي
...
اطفال في عمر الزهر
لا يملك خبزاً يكفيهم
...
واللهو كثير والمرح
ما بين جريح وشهيد
...
واب يحمل هم الفقير
هل يملك مصروف العيد!!

هي القدس

شعر: د. عبدالرزاق حسين

إلى المغربي المتيم بالمشرقية... إلى الدكتور حسن الأمrani
بمناسبة صدور ديوانه «شرق القدس.. غرب يافا»

ويعبر كوناً فيغدو مثلاً
ويصبح غرب لها مشرقاً
ويغدو الجنوب لعين شمالاً
وينضم في حضنها كل رقراق نهر
إلى نيلها
وتعبر نهر الفرات
لدجلة تمضي
لسيحون جيحون تعدو
وتخترق الأرض طولاً
وترقي جبلاً
ويقتن في سحرها الناظرون
فيستسلمون
ويلقون أرواحهم
لتغرف من نهرها غرفة
تعيد الحياة وتحبي الوصلا
هي القدس تعبر كل الحدود
وتمخر ماء المحيط
وترسو بكل الشطوط
لتزرع كل القلوب ابتهالاً

هي القدس
تحفل كل القلوب
ومن نورها تستضيء الدروب
هي القدس طوراً
تكون كشمس الضحى في العيون
تجلى
وطوراً تكون كعفرا وليلى
ومن وسلوى
هي القدس توقد زيت القلوب اشتعلا
فتصطف كل الدنيا في هواها احتفالا
ويعبق طيب السماوات في الأرض
حين تلالا
وترنو فينهل غيث يسيل انثيالا
وحين تهل تفيض الشذى والهوى
والوصالا
ويغدو المحبون أسرى ثمالى
إذا ما أشارت بطرف واومت تعالى
ويمشون في الركب موجاً توالى
من الأطلسي يمجج الهوى

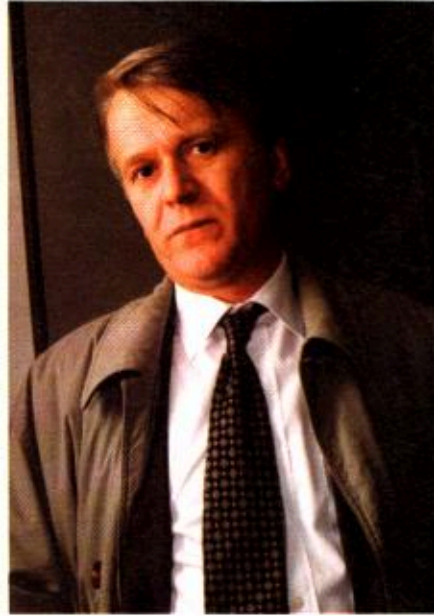
يفعل.. هل يسكت؟
قرر أن يكرر المحاولة.. وهو في الطريق كان
لسانه يلهج بالاستغفار.. فهو يعلم أن من لزم
الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً.. ومن كل
ضيق مخرجاً.
عندما اقترب من المنزل.. زادت نبضات قلبه..
تأرجح بين الأمل واليأس.
فتح له.. استغرب مجيئه.. نظر إليه
مستفسراً عن سبب عودته.
- أريد ألا تركب رأسك ويسيطر عليك العناد.
- القضية محسومة.. ولا داعي للنقاش... ثم
فاجأه بهذا السؤال.. عمي: ماذا تفعل لو كنت في
موقعي هذا؟
- صمت برهة... ثم قال: الإجابة على هذا
السؤال صعبة... ولكن... ولكن...
... لماذا سكنت؟
- لم يُعمره اهتماماً... فقد كان باله مشغولاً
بشيء آخر.
قام من مكانه... ذهب ناحية التلفاز.. مد يده
وأخذ شريط فيديو كان موضوعاً على أحد
الأرفف... اتجه ناحية زوج ابنته ثم قال له:
- اقرا.
- رد بلا مبالاه.. اقرا ماذا؟
- اقرا عنوان الشريط.
وما علاقة الشريط بمشكلاتنا؟
- «بانفعال»: قلت لك اقرا.
نظر إلى الشريط باهتمام... «امرأة خائنة»..
لم يدعه يكمل.. طلب منه أن يقوم بتشغيل
الشريط.
قام الزوج ووضع الشريط داخل الفيديو
وأدار حركته.
- بدأت أحداث الفيلم... ومع تعاقب
الأحداث... بدأ التعجب يظهر على وجهيهما..
نظر كل منهما للآخر... وقال في وقت واحد: ما
هذا؟.. امرأة تخون زوجها... ما حكاك الولد
يحدث امامهما.
نظر إلى زوج ابنته متسائلاً: هل شاهد ابنك
هذا الشريط؟
- نعم.
- إذن يمكنني القول إن ابنتي بريئة.
- وكيف عرفت ذلك؟
- ابنك عندما شاهد الفيلم ظن أن كل النساء
مثل تلك المرأة التي راها.
- أطرق رأسه... وضع يده على جبهته... ماذا
يقول وقد ظلم زوجته وطعننا طعنة قاسية؟
هم الرجل بالخروج لكنه التفت ناحية الزوج
قائلاً: الحمد لله أن المشكلة مازالت في مهداها
وحلها في أيدينا... ولكن أريد أن أقول لك كلمة.
- (بانكسار) تفضل يا عمي..
- يا بني.. أنت راع لهذا البيت ومسؤول عن
رعيته فلا تدخل بيتك ما يضر حتى لا تكون ممن
يخربون بيوتهم بأيديهم. ■

علاء محمد الصفطاوي

«ليليان».. نافذته الوحيدة

الإعلام الإسلامي البوسنوي.. بين الطموحات والإمكانات

حاوره في سراييفو: عبد الباقي خليفة



«ليليان»، من المجلات الرائدة في البوسنة والهرسك، واكبت الحرب، وحملت مشعل الدفاع عن قضايا المسلمين، وتعمل دائماً على تقريب البوسنة من العالم الإسلامي من خلال التطرق أسبوعياً لأهم القضايا الإسلامية، وفي مقدمتها قضية فلسطين والقدس، بجانب التعريف بالشخصيات الإسلامية المهمة في العالم الإسلامي، التي يمكن للشعب البوسني أن يتجاوب مع ما تطرحه من أفكار تراعي ظروف الزمان والمكان، باعتماد فقه وفكر وسطي بعيداً عن الإفراط والتفريط.

تعرضت «ليليان» للمضايقة فتم طردها من كرواتيا بامر من الخارجية البريطانية إبان الحرب، وقد انتقلت بعدها لسلوفينيا، وبعد نهاية القتال عادت للبوسنة لمواصلة رسالتها التي تواجه تحديات كبيرة.

واقترابا من الحالة الإعلامية البوسنية بشكل عام والتعرف على الظروف الخاصة لمجلة «ليليان»، كان لنا هذا الحوار مع منصور بردار مديرها العام.

● «ليليان»، متى وكيف بدأت خطواتها الأولى؟

○ «ليليان» مجلة سياسية بوسنية، أسست في سراييفو سنة ١٩٩١ وكانت تصدر باسم «صوت المسلمين». وبعد اندلاع الحرب في بلادنا نقلنا جزءاً من هيئة التحرير إلى زغرب (كرواتيا) وهناك واصلنا إصدار المجلة باسم «ليليان».

● هل كانت الظروف موافية في زغرب لمثل هذا الإصدار؟ ولماذا انتقلتم من كرواتيا إلى سلوفينيا؟

○ في الشهر الثامن من عام ١٩٩٢ أي بعد أربعة أشهر من بداية العدوان الصربي على المسلمين في البوسنة أصدرنا أول عدد من مجلة «ليليان» من زغرب، وذلك بسبب الحصار الذي كان مضروباً على سراييفو. وكان هدفنا أن تصدر المجلة بدون معوقات، وأن تصل لكل مكان بما فيه البوسنة، وكان عدد كبير من المسلمين قد هاجروا إلى خارج البلاد، وتشتتوا في أماكن مختلفة من العالم. فأردنا أن تكون «ليليان» إحدى الجسور التي تربطهم ببلادهم. كنا نعمل على التواصل مع المهجرين، ونوصل لهم أخبار البوسنة، ونربطهم بأحداثها، وكنا نتحدث عن الموقف من قضية البوسنة في العالم العربي الإسلامي، وأخبار التعاطف والدعم الإسلامي، لتثبيت جيشنا في

في معظمه على الأمور التقنية والطباعة والتوزيع، وكنا نستخدم الهواتف والأقمار الصناعية في نقل المعلومات والتقارير للمجلة عن طريق تلك الوسائل التي كانت احتكارية في ذلك الوقت، يملكها أجنبى جازوا للبوسنة بغرض تحقيق ربح مادي من خلال تقديم خدمات تكنولوجية للمراسلين، وكانت هيئة التحرير في زغرب تستقبل التقارير وتعددها للنشر والتوزيع، ولأننا كنا موجودين في مناطق المعارك كانت لدينا أخبار وأفية ومتنوعة وكان الناس ينتظرون وصول المجلة إليهم بفارغ الصبر.

● كيف كانت ظروف عملكم أثناء الحرب؟ وما الصعوبات التي واجهتكم؟

○ هي ظروف العمل الإعلامي داخل معمة القتال، لا يمكنني أن أصف ما كان يحدث وصفاً دقيقاً، ليس من رأى كمن سمع، بعض صحافيينا جرحوا، وبعضهم قضى فترات طويلة في المعتقلات، لكن الصعاب لم تهزمنا، كنا مصرين على مواصلة رسالتنا، وكان يحدثنا الأمل في أن نهزم الشر، كان أملنا أقوى من أطام أعدائنا. وكانت «ليليان» رمزاً لصلابة البوسنة، كانت تجسد أمل المستضعفين، والمهجرين المشتتين في مختلف أنحاء العالم. كانت مهمة ليليان، زرع الأمل في قلوب الجنود في الخنادق، والمهجرين في أصقاع الأرض، وبأنهم يوماً ما سيعودون. كانت «ليليان» العنوان الوحيد الذي من خلاله استطاع المهجرون أن يعرفوا شيئاً عن مصير أقاربهم أو أفراد عائلاتهم والذين لم يروا بعضهم لعدة سنوات.

● مجلتكم كانت تصل إلى البوسنة وللمهاجرين في الخارج أثناء الحرب، كيف حدث ذلك رغم وجود الاحتلال؟

○ الصعوبات كانت كثيرة، وقد استخدمنا وسائل مختلفة في إرسالها إلى البوسنة، كنا نمر عبر مناطق محتلة، وأحياناً عبر المؤسسات الخيرية، وأحياناً تحت عنوان غطاء آخر، أما في الخارج فلم نواجه صعوبات تذكر في عملية إرسال المجلة، فشبكات التوزيع متطورة جداً.

● بعد نهاية القتال عدتم إلى سراييفو، هل استمرت المجلة بنفس الأسلوب الإخباري والتحليلي السياسي، أم أدخلتم تطوراً جديداً على نمط ومحتوى المجلة؟

○ بعد نهاية القتال أواخر سنة ١٩٩٥، أعادنا بعض طاقمنا في الخارج إلى البوسنة. لم تتغير أهداف المجلة وهي الدفاع عن مصالح المسلمين البوشناق في البوسنة، وهم الطرف المظلوم قبل الحرب وأثامها ويعدها. فبسبب أننا مسلمون عابئين الأمرين وتعرضنا لحملة الإبادة عدة مرات. ومعاناتنا لم تنته بانتهاء القتال، فقد انتهى

منصور بردار مدير عام مجلة

ليليان البوسنية لـ المجتمع :

نمثل أقوى جسر للتواصل

بين مسلمي البوسنة في

الداخل والخارج منذ ١٩٩١

الجيها، حيث كنا نرسل آلاف النسخ من مجلة «ليليان» إلى خنادق القتال.

أما عن ظروف انتقالنا إلى سلوفينيا فقد عملنا في كرواتيا ١٠ أشهر، وبعدها طلب منا غلق مكتبنا في زغرب، وسحب منا ترخيص العمل. كان ذلك بسبب نشرنا وثيقة تتضمن مخططات ضد مسلمي البوسنة والهرسك، بنشرنا تلك الوثيقة كشفتنا نوابهم، وبعدها طلبت بريطانيا من كرواتيا منع صدور «ليليان». كان ذلك متزامناً مع العدوان الكرواتي على مسلمي البوسنة سنة ١٩٩٢، وقد دفعنا تلك الأحداث للانتقال لسلوفينيا، وهناك بقينا إلى نهاية الحرب.

● كيف كنتم تتواصلون مع الأحداث في البوسنة، بينما المجلة تصدر من خارجها؟

○ قلت إن جزءاً من هيئة التحرير فقط انتقل إلى زغرب، بينما مراسلونا، وجزء من هيئة التحرير ظل في سراييفو، ومناطق أخرى في البوسنة والهرسك، في زغرب كان العمل مقتصرًا

القتال ولكن الحرب تواصلت بأساليب أخرى، هي أشد وأعنف وأكثر تأثيراً من الحرب بمفهومها العسكري، القتل والإبادة الجسدية واصلت الحرب بمشروع إبادة ثقافية وسياسية، والمركة مستمرة، وتستمر، إنها حرب مفروضة علينا، لم نردّها ولم نرغب فيها، هناك استراتيجيات معادية تريد قتل دولتنا وإفناء شعبنا وتقسيم ممتلكاتنا، محيطةنا معاد لنا، ولا تزال تحكم أوروبا عقدتها تجاه الإسلام. البوشناق سيظلون يوضحون، ويثبتون بأنهم ليسوا إرهابيين وذلك مفروض علينا أيضاً، رغم أننا نحن الضحايا، ونحن من يحتاج أن يثبت الآخرون لهم حسن نواياهم. رغم أننا نحن الأضعف، والآخرون هم الأقوى. هم يظهرون خوفهم منا ليبرروا اضطهادنا، مثل قصة الحمل والذنب. ولذلك يجب على المسلمين البوشناق أن يكونوا يقظين، وأقوياء ومتحدّين، لأن أي ضعف داخلهم سينعكس سلباً على مستقبلهم في أرضهم. لقد عاش المسلمون البوشناق الحرب، وأثبتت رقابهم أنها أقوى من السكن، وهم في حاجة ليعيشوا في سلام بعد كل المذابح التي تعرضوا لها على مدى التاريخ الطويل. وهذا ما تحاول «لليان» أن تضمنه رسالتها الاعلامية الآن.

● «لليان» مجلة وحيدة وسط ركام من المجلات التي تمولها جهات خارجية من بينها الملياردير الأمريكي يهودي الاصل سوروس، ما موقعكم وسط هذا الكم الاعلامي المنافس؟

○ كنا الاوائل أثناء العدوان، وبعد نهاية القتال، ظهرت وسائل إعلام أخرى، وبالتالي أصبحت تقاسمنا الساحة، ولها وسائلها الخاصة في جذب القراء بعيداً عن قضاياهم الحقيقية، لا سيما أن حالة من مرض كسل الذاكرة أصابت بعض الناس بسرعة، وأصبح مهم توفير رغيف الخبز لذويهم فقط وبأي ثمن. كما أننا نتعرض لمنافسة عدائية من قبل مراكز مختلفة يقف وراءها الغرب بقوة، لاسيما من الناحية المادية، وهذا ما جعلها تستمر في الحرب ضدنا، ليس ضدنا كمجلة بل كثقافة وتاريخ عريق. لقد بقينا دون أي دعم مالي، ولم نتمكن من مواجهة تلك المنافسة الشرسة بنفس القوة التي تواجهنا بها. وأي مجلة في العالم كانت ستضعف إن لم تنهر لو عاشت ظروفنا. هناك كثير من الكوادر الصحافية التي لم تصبر على وضع التقشف لدينا بسبب فقرنا المادي. ولكن - وبغض النظر عن الجانب المادي - تمكنا من التغلب على الضغوط، وتمكنا من المحافظة على ثقة القراء. ولو أن المجلات المدعومة من مراكز الثقل في الغرب، تعيش ظروف عملنا لانهارت بسرعة. المبادئ التي نعمل من أجلها هي التي دفعتنا للتضحية، ومواصلة رسالتنا بحزم وصبر دائبين، وأؤكد أن ذلك ليس سهلاً أبداً، وأقول باختصار: في البوسنة توجد وسائل إعلام لها تأثيرات مختلفة، وبالرغم من ذلك تنفرد «لليان» من بينها بخصوصيتها وبنيته الخاصة التي ذكرتها آنفاً، والتي تجعلها تتميز عن مئات

٥٠٠ وسيلة إعلام في البوسنة تمولها جهات غربية.. ونحن في أمس الحاجة إلى الدعم المادي

المطبوعات، لكنها ستكون أقوى لو كان لها دعم مادي، من بعض المراكز التي لديها اهتمام بالإعلام الذي يخدم قضايا المسلمين، فمثلاً «سوروس» له إعلامه المفضل في البوسنة الذي ينفق عليه بسخاء.

● بخلاف ما ذكرتم عن المبادئ، ما الذي يميز «لليان» عن بقية الجرائد والمجلات البوسنية؟

○ لليان، تكتب باللغة البوسنية، أي بلغة البوشناق، التي تختلف نسبياً عن الكرواتية والصربية، ولم يكن معترفاً بها في العهد الشيوعي، وتحاول بعض الجهات تغييبها حالياً في وسائل الإعلام ولا سيما التلفاز. واللغة البوشناقية تحفظ للمسلمين تميزهم وثقافتهم شديدة الصلة بالإسلام. وتكريس لغتنا في خطابنا الإعلامي هو الاتجاه الأساسي الذي يميزنا عن الآخرين، إلى جانب تميزنا في الطرح السياسي من ناحية الدفاع عن مصالح البوشناق انطلاقاً من مرتكزاتنا الفكرية

● قلتم إن هناك مئات المطبوعات، سواء كانت جرائد يومية، أو مجلات أسبوعية أو دوريات، كم عددها تحديداً؟

○ في البوسنة توجد حوالي ٥٠٠ وسيلة إعلام مختلفة، أغلبها مدعوم من مراكز القوى في الخارج، منها محطات تلفزيونية، وأخرى إذاعية، والتمويل الخارجي هو الذي يحدد سياسة وسيلة الإعلام.

● أنتم قريبون من حزب العمل الديمقراطي، ومن الزعيم علي عزت بيجوفيتش، لماذا لا تفتحون نوافذ على الفضاءات السياسية والحزبية الأخرى في البوسنة؟

○ نحن مجلة تنبني الفكرة السياسية للزعيم علي عزت بيجوفيتش، نحن قريبون فعلاً من الرئيس علي عزت، ولنا علاقات خاصة معه، هو بالنسبة لنا رمز سياسي وفكري، واحد المعالم البارزة في تاريخ البوشناق، بل هو أبرزها على الإطلاق، فقد أدى في السنوات الاثنتي عشرة الماضية دوراً عظيماً في بقاء شعبنا، والحفاظ على الدولة، وبالتالي فولأنا له مفهوم، وواضح، ومبرر. أما بالنسبة للشخصيات والأحزاب الأخرى، فعلاقتنا معها محدودة، ودائماً نطوعها لخدمة قضايا المسلمين في البوسنة والهرسك. وتلك شروطنا في التعامل مع الشخصيات السياسية وحتى الدبلوماسية في بلادنا.

● هل أنتم مع الصحافة الحزبية أم ضدها؟

○ في البوسنة، كما هو في العالم، هناك صحافة مؤسساتية إن صح التعبير، إذ لا يوجد في أي مكان من العالم صحافة «مستقلة»، وكل ما يقال عن الصحافة المستقلة اختلاق. وهناك جهات في العالم تتحدث عن صحافة محايد، ومستقلة، دون اعتبار لمعايير النسبية. وغالباً ما يطلق على صحافة ما الفاظاً وأسماء، هي في الحقيقة نوع من الإرهاب الفكري. ومن وجهة نظري هناك صحافة جيدة وصحافة سيئة، الصحافة الجيدة هي التي تخدم أهدافاً إنسانية تتوافق وعقائد الناس وثقافتهم ودينهم، والسيئة هي التي تحاول هدم كل ذلك، لأن هدمها يعني الخراب، وتقوم بذلك صحافة المقاولات، التي تعمل لصالح جهات خارجية، أو لإرضاء أطراف داخلية لها أجندة خاصة، متعلقة باستراتيجيات دولية.

● هل لا يزال لديكم اهتمام بالمهجرين البوسنيين بالخارج؟

○ أكبر عدد من النسخ يذهب للخارج، فهناك أكثر من نصف مليون بوسني في شتى أنحاء العالم، وتشقتهم جعلنا نجد بعض الصعوبات في الوصول إليهم، وخاصة الذين غيروا عناوينهم، أو انتقلوا لدول أخرى، ومازلنا نزود المراكز الثقافية البوسنية في الخارج بالمجلة.

● عرفت بلادكم تضحيات كبيرة عسكرياً وسياسياً وإعلامياً، ما المطلوب لإيجاد إعلام إسلامي فعال وقوي في البوسنة؟

○ لو كنا نعيش في عالم غير مليء، بالأفكار المسبقة عن الإسلام والمسلمين، والنوايا السيئة تجاههم، لسهل ذلك علينا عملنا، لكن الأمور كما هي، ولا يوجد خيار للوصول إلى غاياتنا. الأفكار ليست سلعة تباع وتشترى، فمن أجل الأفكار نعيش، ومن أجل المثل التي تدعو إليها نكافح مدى الحياة. لو كان الإسلام «سوفت وير» لكان اعتماده بالدرجة الأولى على تجار جيدين في السوق، لكن الظروف مختلفة، والفكرة تحتاج لأن نعتني بها وننميتها، وندافع عنها. وأن نجسدها في ذواتنا، لا أقول إننا كذلك تماماً، ولكننا نسعى ونعاود المسعى في هذا الاتجاه، علينا العمل والنتائج بيد الله.

● مر على تأسيس ليليان أكثر من عشر سنوات، كيف تنظرون لمستقبلها؟

○ منذ فترة احتفلنا بالذكرى العاشرة لتأسيس ليليان، سنوات قليلة مضت على تأسيسها، ولكن إنجازاتها كبيرة نظراً لظروف المجتمع الذي نعيش فيه، فنحن نعتبر أننا نجحنا نجاحاً كبيراً، ولكننا لا نعتقد أننا وصلنا إلى مبتغانا، إنه طريق طويل، ونأمل في تطوير أكبر، واستخدام تقنيات حديثة لنستطيع الاستمرار. لدينا مشاريع نعمل على تنفيذها بإذن الله وعونه، كلنا أمل في المستقبل، وعلى ذلك نراهن، فالقضية التي نناضل من أجلها لا تزال قائمة، والمركة لا تزال محتدمة، أعداؤنا لم يتخلوا عن أطماعهم، ومشكلات شعبنا وبلادنا لا تزال تنتظر العمل للوصول للحل. ■

مراجعات حول أدب الأطفال مع الشاعر «أحمد سويلم»:

الكتابة للأطفال عمل شاق يتطلب قدرات خاصة

حوار: محمود خليل

الشاعر أحمد سويلم، غزير الإنتاج، متعدد العطاءات، له أكثر من عشرين ديواناً، أولها «الطريق والقلب الحائر» عام ١٩٦٧م، وآخرها «صرخات تحت قبة الأقصى» عام ٢٠٠٢م، وست عشرة دراسة أدبية متخصصة في التربية الثقافية للطفل العربي والمسلم.. إضافة إلى المسرح الشعري الذي برز فيه بشكل واضح منذ أخرج عام ١٩٨٢م مسرحيته الشعرية «أخنا تون» ثم تبعها «بشهر يار» و«الفارس» ثم عززها بعدد من مجموعات المسرح الشعري الخاص بالأطفال، ولاقت قبولاً من الملقين والدارسين.. وقد عكف مؤخراً على جمع وتحقيق ودراسة ديوان الطفل العربي في أجزاء عدة... وحول أدب وثقافة «الأطفال».. دار حوارنا معه:

● لا تنفصل حياة أي مبدع عن إبداعه أبداً.. فمن الشاعر «أحمد سويلم» وكيف بدأت رحلتكم مع أدب الأطفال؟

○ ولدت في ٨ ديسمبر عام ١٩٤٢م بببلا مركز كفر الشيخ في مصر، وحصلت على بكالوريوس التجارة عام ١٩٦٦م.. وعملت بالصحافة والأدب طوال هذه السنوات، متمنياً أن أضيف جديداً إلى المكتبة العربية، يحدونني قول الشاعر الفيلسوف «محمود أبو الوفا»:

لم أقل غير ما حسبت مفيداً
ليت شعري هل قلت شيئاً مفيداً
فإذا عشت عشت حراً ضميري
مستريحاً لما صنعت سعيداً
وإذا مت، مت حراً لأنني
لم أضف للحياة قيداً جديداً

وحصلت خلال هذه الرحلة على عدد كبير من الجوائز، منها كأس «القباني» في الشعر عام ١٩٦٧م، وجائزة «المجلس الأعلى للفنون والآداب لشعراء الوطن العربي الشبان» (١٩٦٥ - ١٩٦٦م)، وجائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٩م، والدكتوراه الفخرية في الأدب مع الأكاديمية العالمية للثقافة والفنون عام ١٩٩٠م «كاليفورنيا»، ثم جائزة كافافيس عام ١٩٩٢م.

أما عن أدب الأطفال، فقد بدأت معه منذ ربيع قرين تقريباً، حين بدأت تبسيط قصص «ألف ليلة وليلة» مع التهذيب الواجب.. وكانت لغة التبسيط ثرية، أو لنقل إنها كانت لغة شاعرية.. وفي أواخر عام ١٩٨٢م، كتبت أول مسرحية شعرية باللغة الفصحى، عن «كامل كيلاني» في ذكره، بعنوان: «حكايات وأغاني كامل كيلاني».. وتضافرت جهود كثيرة في إخراج هذا العمل على المسرح، وأحمد الله



أحمد سويلم

أن استقبله الكبار والصغار في حب وتقدير، وقد أنتجه المركز القومي لثقافة الطفل بالقاهرة.

● لماذا عمدتم إلى «كامل كيلاني» في بداية الرحلة مع الأطفال؟ وهل كان وراءها ما دفعكم إلى السير على خطى هذا الرائد الكبير؟

○ أدب الأطفال بالنسبة لي هو رحلة إمتاع وإبداع تلازمي منذ بدأت أمسك بالقلم، فانا واحد ممن يؤمنون بأن أي ثقافة لا تبدأ بالطفل، هي ثقافة مبتورة وفاشلة. ورغم إيماني بأن الكتابة للأطفال عمل شاق، يتطلب قدرات خاصة لدى الكاتب.. كما سئل الكاتب الإنجليزي «صمويل بكيث» يوماً: لماذا لم تكتب للأطفال؟ فقال: لأنني لم أنضج بعد!!

لهذا.. فقد بدأت أحتشد وأتكون جيداً لهذا الباب الصعب من أبواب الثقافة والأدب.. ولكني عمدت في البداية إلى كامل كيلاني إحياءً لذكره أولاً، ثم لأقدم من خلاله التراث الشعبي من حكايات «جحا»، والتراث الفني من خلال «ألف ليلة وليلة»، والتراث الفلسفي من خلال «حي بني يقظان»، في رؤية درامية تسجيلية تمتع الأطفال وتفتح الكبار.

● وكيف وجدتم هذا المشوار الصعب بعد ذلك؟

○ وجدت الآفاق أمامي مفتوحة للكتابة للطفل.. فبدأت أكتب محاولات قصيرة شعرية بعضها قصائد.. وبعضها أقاصيص شعرية على أفواه الحيوانات والطيور، ومن بين هذه القصائد التي تتسم بالإيقاع.. ما كتبته تحت عنوان «أتمنى لو» وفيها أقول:

أتمنى لو أنني عصفور

الهن.. العب.. وأغني في النور
وأنقر في الصبح نوافذ أصحابي الظرفاء
وأقول: صباح الخير.. صباح النور
أتمنى لو أنني ديك الفجر
أصحوا وأؤذن لصلاة الفجر
أرفع رأسي لله الخالق
واسبحه وأقول: «سبحان الله»
حي على بيت الله..
وأصلي لله صلاة الشكر
فالناس يحبون صياحي
وندائي في كل صباح
فانا أوقظهم وأقول:
«قوموا للعمل تتالوا من رب العالم
أعظم أجر».

وبعد نجاح هذه الأعمال بحمد الله وتوفيقه.. انتهيت من كتابة «خمس وعشرين» مسرحية شعرية مستمدة من حكايات التراث العربي صدرت عشر منها في كتب، وقدمها التلفاز العربي.. وهكذا..

الانشطار اللغوي

● أطفالنا مساكن بين لغة يسمعونها في البيت والشارع، ولغة نطالبهم أن يتقنوها بها.. الأمر الذي يوقع بعض كُتّاب الأطفال في حرج قد يدفعهم إلى الكتابة بالعامية توهماً أنها الأصلح والأكثر تأثيراً في ثقافة الطفل.. ما رأيكم؟

○ لا ينطبق هذا للأسف الشديد على كُتّاب الأطفال وحدهم، بل نرى الكثير من وسائل الإعلام يتردى في هذه الهاوية، ظناً منها أنها تنفذ الطفل من متناقضات نفسية وتربوية، إلى آخر هذه الترهات التي لا يقوى عليها شاهد علمي أو عملي.. والطفل ولا شك مسكين أمام ذلك «الانشطار» اللغوي الذي يعانیه.. فلماذا لا تكون الفصحى المبسطة هي لغتنا في مخاطبة الطفل؟.. ولماذا يخشى كاتب الطفل استخدام هذه اللغة؟.. إنه لن يكلف نفسه مشقة البحث عن الكلمة المناسبة إذا هو وضع نفسه مكان القارئ الصغير واستخدم القاموس الملائم له!.

فماذا لو جرّب الكاتب أن يكتب ما يريد في أبسط المفردات.. فبدلاً من أن يقول «ياكل» بالعامية.. يضع الهمزة على الألف ليقول «ياكل»، وبدلاً من «ياخذ» يقول «ياخذ».. بل يمكن للكاتب المقتدر أن يبتعد عن مشكلات اللغة المعقدة التي يغرق فيها الكبار أنفسهم.

اللغة العربية تحتوي على مفردات ومتراقات ثرية قابلة للاختيار والاستخدام الأنسب في أي مجال، بعكس اللغة الأجنبية.. مثلاً: I have eat - en: تعني بالعربية «أكلتها».. كلمة واحدة في مقابل أربع كلمات.. مما يحفز على ثراء تلك اللغة الأصيلة

وجذب انتباه الطفل إليها من أسير الطرق. ولقد جرت محاولات كثيرة لإنشاء قواميس للمفردات الشائعة التي يتقبلها الطفل.. وفي مقدمتها تلك القواميس المستخرجة من قصص كامل كيلاني، وهي محاولات تستحق التقدير والتفصيل.

● وفي أي سن ترون البداية المناسبة لإنشاء علاقة صحية بين الطفل والكلمة المكتوبة؟

○ قبل أن يدخل الطفل المدرسة.. وإي تأخير عن هذه السن يؤدي إلى قطع العلاقة المرتقبة بين الطفل والكتاب.. فالطفل ينبغي أن يكتسب الخبرة المتمثلة في علاقته بالكلمة المكتوبة قبل أن يدخل المدرسة، ولعل ذلك يفسر ضرورة أن ينشأ الطفل في بيئة تشجع على القراءة، وفي بيت لا يخلو من مكتبة، فيشاهد الكبار كيف يتعاملون مع الكتاب.. فيحاكي دورهم في ذلك الصدد بنفس العناية والاهتمام.. لأن المحاكاة أول وسائل التعلم لدى الأطفال.. ومن ثم يذهب الطفل إلى المدرسة وهو مسلح بتلك الخبرة الخاصة، فيقبل بسعادة وشغف على الكتاب المدرسي.

● إذن مرحلة السلوك الحسي لدى الأطفال تعتبر مرحلة أساسية في السلم التثقيفي لديهم؟

○ بالطبع.. لأن مرحلة ما قبل القراءة هي أهم المراحل في تكوين قدرات وملكات الطفل، وإذا تراجع الكتاب عن دوره في هذه المرحلة فسيؤثر ذلك بالضرورة على تلك الملكات والقدرات.. وليس المقصود هنا أن يكون الكتاب بالمفهوم العام المتعارف عليه لدينا نحن الكبار، وإنما ينبغي أن يفي بحاجة تلك المرحلة من العمر.. فهو يقترب من الألعاب، وتساهم الحواس المختلفة في التعرف عليه.. ولقد أدرك ذلك كثير من المتخصصين في الدول المتقدمة، فقدموا للأطفال الكتاب المصور، والكتاب الممسح، والكتاب الموسيقي، والكتاب المطرز، والكتاب الناطق، على ورق مقوى يقوم عبث الأطفال، ويتدرج معهم من مرحلة التناول باليد، إلى مرحلة الإشارة إلى الصور إلى مرحلة تسمية الأشياء إلى مرحلة البحث عن المعاني مع نهاية السنة الثالثة من عمره تقريباً.. ثم تأتي مرحلة سرد القصص وملاحظة الحروف إلى أن يكتسب الطفل مع عامه الخامس بعض المهارات اللازمة للقراءة، ثم تأتي مرحلة ما بعد القراءة، حيث تنمو مهاراته الأساسية ويكتسب عاداته القرائية، ويميز بين الكلمات والجمل، وينتقل الطفل بعد الثامنة إلى العاشرة من مرحلة القراءة إلى القراءة للتعليم.. وتتكون عنده لغوية هائلة لديه يتوسع بعدها في القراءة.. بل يمكن أن تصل اهتماماته ويميله إلى حد التخصص.

حتى يسلم وجدان الطفل

● ولكن.. ألا ترى أن شعر التفعيلة يمكن أن يمثل خطراً في تشتيت وجدان الطفل؟
○ شعر التفعيلة يحاول أن يقترب من لغة الحكيم المعاصرة، وأنا مع الجمال في كل شيء.. ولهذا اعتبر الشعر رأس الفنون الجميلة، بل هو «الجمال المتحرك»، بعيداً عن الجمال الثابت المتمثل في العمارة والتصوير، والأمر لا يكاد يختلف في

علاقة الأطفال بالكلمة المكتوبة لابد أن تبدأ قبل دخول المدرسة

متى نصح الكتابة للأطفال بعيداً عن الترويض والتدليل؟

الموسيقى عنه في الشعر.. فالموسيقى ترقم بواسطة تألفات متتابعة تعرف باسم القفلات.. والرنين الخاص بكل قفلة يعرفه كل دارس للموسيقى.. ويمكن في هذا المقام أن نقول: إن شعر التفعيلة يستفيد من هذه القفلات على مستويات عدة.. فهناك قفلة تشعر بالراحة، وقفلة توجي بعدم الانتهاء.. وقفلة توجي بالمفاجأة أو المقاطعة.. كل ذلك يعبر عن الحالة النفسية بل يقترب ويمتزج بها..

والأمر في بدايته ونهايته يتوقف على مدى رعاية الموهبة ورهافة التدنوق بين المصدر والمتلقي.. كما يقول أحد فلاسفة التربية - روسو - «إن الحياة هي المهنة التي أريد أن أعلمها للطفل، فإذا خرج من يد المعلم، فلن يكون قاضياً أو جندياً أو رجل دين.. وإنما يكون أولاً إنساناً»، وما من شك، في أن هذا الجانب الإنساني ما هو إلا قاعدة الإبداع الشعري في كل زمان وكل عمر وكل أمة..

ومن ثم فأبني أؤكد أن هذا الفن الخالد لن يصل إلى الطفل من خلال «النظم الجاف»، الذي يقوم به «زيائن التأليف».. ولكن لابد من تقديم النماذج الرفيعة المرفهة الواعية، سواء من الشعر التقليدي أو من شعر التفعيلة.. مثلما قدم شوقي والهرابي والكيلاني وسليمان العيسى وآخرون.. فالأمر أمر فن وموهبة ومسؤولية.. قبل أن يكون أمر شكل أو هيئة أو تقليد.

تصحيح المسار

● المأمول من الكتابة للأطفال أن تجذبهم لا أن تؤنبهم.. والملاحظ بصفة عامة أن معظم الكتابة الخاصة بالأطفال تسيّر بين فلكين خاطئين، فهناك من يعتبرهم «رجال صغار»، فيقدم لهم ما يقدم للكبار دون محاذير، وهناك من يتحسّط معهم لدرجة التسطيط الثقافي.. فكيف نقدم للأطفال أدباً خاصاً بهم بعيداً عن هذا الإفراط والتفريط؟

○ البعض للأسف يفترض «غباء» الطفل وجهله، ومن ثم فإنه يكتب له من باب «الترويض».. والبعض الآخر يفترض خلو أذهان الأطفال من أي عملية معرفية.. ومن ثم فهم «يلبسونهم» بأبسط سطحي خال من العمق والقيمة.. وهذا للأسف - نظرات قاصرة لا يقوم بها إلا المتهافنون على الكتابة للأطفال من منطلق إثبات الذات لا غير.

وهناك نظرة أشد منها خطراً تدل على عظم هذا الجرم في حق الأطفال.. فقد تهافت كتاب وشعراء لا

علاقة لهم بالكتابة - وأحسب أن معظمهم يعملون في التربية والتعليم بحكم وظائفهم - تهافتوا على كتابة أناشيد وأشعار، ما هي إلا منظومات لا لون لها ولا إحساس فيها.. تسطّح وجدان الصغير وتبعده عن لغته وتراثه، بالرغم من وجود نصوص جيدة لدى شعراء آخرين - قدماء ومعاصرين - يمكن تقديمها إلى عقل الصغير ووجدانه.. وهي تحترم إدراكه وذكاءه وتترك عاله المعرفي إدراكاً صحيحاً.

فمتى نفيق ونوقف هذه التيارات التي تظلم الطفل ممن يقوم على تربيته؟.. فلدينا تجارب شوقي والهرابي وعمر الأميري وعبدالرزاق عبدالواحد وعبدالعليم القبانى وصلاح عفيفي، إلى جانب عشرات الشباب الواعدين الموهوبين الذي يمتلكون الموهبة والإبداع والعلم والفن.. فمتى نصح المسار؟

● وماذا عن آخر دواوينكم «صرخات تحت قبة الأقصى»، الذي يضم طرفاً من رحلتكم الإبداعية؟

○ لم يكن في ظني أن أصدر هذا الديوان، ضمن سلسلة «الإبداع الشعري المعاصر»، فأنا أراس تحرير هذه السلسلة.. لكنني وجدت الأحوال التي تمر بمنطقتنا تزلزلنا وتزعنا من أنفسنا، وتفرض علينا أن نتحول الكلمة إلى ما يشبه الفعل، فتؤثر في وجدان القارئ وتوقظ الوعي وتجمع الشتات، وتضيء الحق حتى يظل صامداً في الأعين راسخاً في القلب.. ومن ثم.. كان لابد أن تواكب هذه السلسلة جهاد الشعب الفلسطيني الذي يحرق أرض الحرية بدمائه الذكية.. مما دفعني إلى تقديم هذا الديوان إلى القارئ الكريم، ليضم بعض الشجون مع أيام وليالي الجهاد المقدس على مدى أكثر من ربع قرن.. فهو بكائية تحمل الفكرة، وتمتد بأطرافها إلى عمق التاريخ حيناً، وحيناً تنزف مع الواقع الأليم.

أحد.. أحد..

ما من أحد..

في الصور ينفخ.. أو يعيد الوجه

من لون الكمد

ما من أحد

ألى على جفن الدماء

وجاء ينجز ما وعد

والعين تشهد والقلوب

وأنة الأطفال والرياء

والصلوات تدب فوق رمل يتقد

وماذن كسرت أذان الفجر

فانعصرت شمس

قطرت الأمها فوق الزبد

والصمت يخرس قادة الدنيا

ولو صاحبت بقلب الليل عاهرة لهبوا

إنه صوت الجسد

ما من أحد

لباك يا صوتاً يبع على حناجر لا تعد

يبقيك فوق ماذن الإيمان غصناً ينعد

فرسان هذا العصر مأجورون

يوماً لليسار

ويوم يغريهم يمين يهرعون

فمن ترى فيه السند

يا ضيعة النصف المجنح والولد■

من حكم الحج والعمرة

قال تعالى: ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزُودُوا فِي خَيْرِ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾ (البقرة).

الحج باعتبارها شعيرة من شعائر الإسلام، وركناً من أركانه، له أسرارها التي استنبطها المحققون من العلماء الراسخين في العلم، فهم لم يقفوا عند ظواهر العبادات فحسب، ولكنهم تعمقوا في باطنها، وفطنوا إلى أسرارها واستطاعوا أن يستنبطوا منها حقائق وأدبا تخلقوا بها، فطابت حياتهم، وتمت لهم معرفتهم بربهم.

د: حمدي شلبي (*)

Hamdy_shalby@yahoo.com

بالدعاء، وأمال صداقة في أرجح الرأحين.
٦. الرمي: ما هو إلا رمز مقت واحتقار لعوامل الشر، ونزغات النفس، وصدق العزيمة في طرد الهوى المفسد للأفراد والجماعات.
٧. وأما الذبح: فهو الخاتمة في درجة الترقى إلى مكانة الطهر والصفاء، وما هو في حقيقته إلا إراقة لدم الرذيلة بيد اشتد ساعدها في بناء الفضيلة، ورمز للتضحية والفداء على مشهد من جند الله الإطهار الأبرار.

ولله در القائل في ترجمة هذه الحكمة - الذبح - إحياء لسنة سيدنا إسماعيل في حب والده إبراهيم - عليه السلام - قاتلاً: ﴿ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ (الصافات)، في سرعة الاستجابة لأمر الله سبحانه: ﴿ كَالْخَلِيلِ يُرِيدُنَا خَيْرَ تَضَحِّيَةٍ جَلَّتْ مَوَاقِفُهَا عَنْ كُلِّ تَبَيُّنٍ صَحَاً مَعَ الْفَجْرِ صَوْتُ الْوَحْيِ يَقْرَعُ (٢) فَمَ يَأْتِنِي فَصُوتُ اللَّهِ يَدْعُونِي إِنِّي بِذَبْحِكَ قَبْدَ الْهَمِّ يَا وَلَدِي أَمْرُ السَّمَاءِ فَهَلْ تَعْصِي وَتُخْرِينِي؟ فَتُسَمِّرُ الْفَطْلُ إِيْمَانًا بِلَا جَزَعٍ جَمْعٌ قَوْلًا: أَبِي خُذْ تِلْكَ سِكِّينِي وَأَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَالْأَرْوَاحُ لِلَّهِ وَالْأَجْسَادُ لِلطَّيْنِ ٨. طواف الوداع: والحكمة منه دوام الصلة

بالبيت، وآخر العهد بالدنيا وبالكعبة التي هي رمز التوحيد والوحدة لتظل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها علم الله المركز في الأرض، ليمثل به الناس - على اختلاف السننهم وألوانهم وأجناسهم - أوضح معاني أخوتهم وليرمز إلى أقدس مظاهر وحدتهم، وإنما كانت بناء ليكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً.

وحقاً يرى العالم أجمع - في يوم عرفة - وحدة هذه الأمة الإسلامية جلياً كالشمس في رابعة النهار هذه الحكم السامية وحدة في المشاعر، ووحدة في الشعائر، ووحدة في الهدف، ووحدة في العمل، ووحدة في القول، لا إقليمية، ولا عنصرية، ولا عصبية للون، أو جنس، أو طبقة إنما تراهم جميعاً

وقد فرض الله - عز وجل - الحج على عباده لحكم من بينها التآلف والتعاطف والالتقاء الروحي في صعيد واحد يجمع بين الأبيض والأسود والعربي والأعجمي، فيتشاورون في أمور دينهم ودنياهم، ويعملون على توحيد صفوفهم، ويتعاونون فيما بينهم لإعلاء كلمتهم، ورفع شأنهم، يلتقون إخوة متحابين، ويعودون إلى أوطانهم وقد تطهرت نفوسهم، وتركت أرواحهم، ويبدؤون صفحة جديدة في عام جديد للعمل على نصرة الإسلام والمسلمين.

مناسك الحج

وللحج مناسك وأفعال تلقاها المسلمون جيلاً بعد جيل عن نبيهم محمد ﷺ كما ورد في الحديث الصحيح: «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ...» (١)، ولسنا بصدد الحديث تفصيلاً عن هذه المناسك، وإنما أود أن أشير إلى بعض حكمها وأسرارها:

١. الإحرام: وهو أول المناسك، والحكمة منه التجرد من شهوات النفس والهوى، وجبساها عن كل ما سوى الله، وعلى التفكير في جلاله سبحانه وتعالى.

٢. التلبية: (لبك اللهم لبك...) والحكمة منها الشهادة على النفس بهذا التجرد، وبالالتزام الطاعة والامتثال.

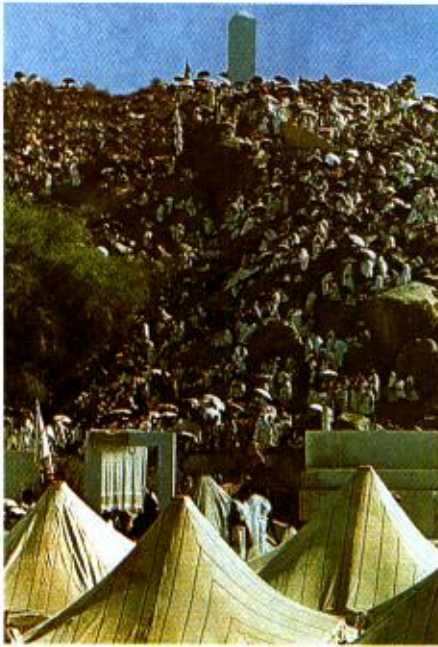
٣. الطواف: والحكمة منه دوران القلب حول قدسية الله، وهو صنع المحب الهائم مع المحبوب المنعم، الذي ترى نعمه، ولا تدرك ذاته.

٤. السعي: والحكمة منه التردد بين علمي الرحمة التماساً للمغفرة والرضوان.

٥. الوقوف بعرفة: والحكمة منه: بذل المهج في الضراعة بقلوب مملوءة بالخشية، وأيدي مرفوعة بالرجاء، والسنة مشغولة

(*) مدرس الحديث

وعلومه بجامعة الأزهر



مسلمين، برب واحد يؤمنون، وببيت واحد يطوفون، ولكتاب واحد يقرؤون، ولرسول واحد يتبعون، ولأعمال واحدة يؤدون، فأي وحدة أعمق من هذه وأبعد غوراً؟

نعم إذا أكمل الحاج أعماله، وطاف طواف الإفاضة، وأراد الرجوع إلى بلده، قصد البيت الحرام، وطاف به طواف الوداع، وهو بمثابة استئذان في الانصراف وتجديد عهد الولاء، والإقامة على تلبية الله في شرعه ودينه، وبه يكمل الحج، ويرجع الحاج إلى أهله مزوداً بالتقوى، طاهراً من الذنوب والآثام.

وصدق الله: ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزُودُوا فِي خَيْرِ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾ (البقرة) ■

المراجع

١. الإسلام عقيدة وشريعة. محمود شلتوت من ص ١١٤: ص ١٢٠ بتصرف ط دار الشروق.
٢. العبادة في الإسلام للدكتور يوسف القرضاوي من ص ٢٨١ - ص ٢٩٥ بتصرف، ط مؤسسة الرسالة بيروت / لبنان.
٣. إحياء علوم الدين، للإمام أبي حامد الغزالي - رحمه الله - ٥٨/٣: ٨٦ بتصرف ط دار الفكر.
٤. صحيح الإمام مسلم بن الحجاج ط، عيسى الحلبي بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

الهوامش

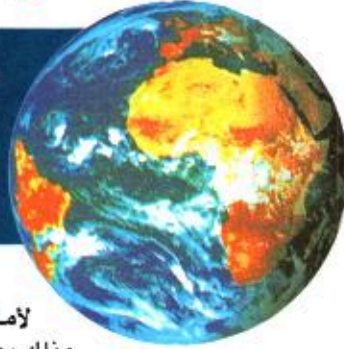
- (١) هذا جزء من حديث أخرجه مسلم في الصحيح: كتاب الحج: باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكباً، وبيان قوله ﷺ «لَتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ» ٩٤٣/١ رقم الحديث ١٢٩٧/٣١٠ من حديث جابر بن عبد الله وتماثل: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يرمي على راحلته يوم النحر»، ويقول: «لَتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحِجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ، ط الحلي، بتحقيق ١. محمد فؤاد عبد الباقي - رحمه الله.
- (٢) يقرعه: يجرده لأمر ولا يشغله بغيره.



خطة شاملة لإصلاح الفرد والمجتمع

خطبة الوداع ترسي دعائم نهضة الأمة

تحديد المرجعية العليا.. صياغة الفرد النموذج.. الأسرة الصالحة... المجتمع المتماسك.. الطريق إلى أستاذية العالم



خطبة الوداع كانت آخر الوصايا الجامعة للنبي ﷺ التي وجهها لأمته (حج النبي ﷺ سنة ١٠هـ، وتوفي ﷺ في ربيع الأول سنة ١١هـ)، وذلك بعد رحلة جهاد طويلة دامية مع الشرك والوثنية واهواء البشر، وقد حج مع النبي ﷺ في ذلك العام حوالي أربعين ألف مسلم (١)، جاؤوا من كل حذب وصوب يلتهمون رؤية النبي وتعلم المناسك منه، فمنهم جبال الإيمان كالسابقين الأولين من الصحابة، ومنهم حديث العهد بالإيمان، فاراد النبي بخطبته تلك الجامعة أن يلخص لهم مبادئ الإسلام وأسسها، وأن يرسي مرتكزات أي إصلاح سواء للفرد أو للمجتمع، وقد أوتي ﷺ جوامع الكلم، وذلك له البلاغة تذكيراً.

حسن عبدالفتاح محمد

وقد بينت آيات القرآن الكريم ذلك في مواضع شتى، كما أوضحت دون ريب أن من يأبى هذه المرجعية ويتنكب طريقها دأثر بين عدوين: إما كفر، قال تعالى: ﴿وما يحدد بآياتنا إلا الكافرون (١٧)﴾ (العنكبوت)، وقال: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون (٤٤)﴾ (المائدة)، وإما نفاق، قال تعالى: ﴿ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولون فريقاً منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين (١٧)﴾ (آل عمران)، وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون (٤٨) وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين (٤٩) أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون (٥٠)﴾ (النور).

والتأمل في هذه الصياغة البديعة لهذه الفقرة من خطبة الوداع: «إن اعتصمتم به فلن تضلوا...» يجد تحقيق مدلولها، حيث صار من البين الواضح، مدى الضياع التي تعانيه المجتمعات المسلمة حين تركت الاعتصام بالكتاب والسنة كمرجعية عليا، ودستور حاكم، وقانون ملزم، واستبدلت بهما غيرهما، أو فرض عليها غيرهما بتعبير أدق.

ثانياً: صياغة الفرد النموذج:

وهذا الفرد النموذج يمثل الأساس، واللينة الأولى في أي نهضة، أو دعوة للإصلاح، وتمثل هذا في فقرتين من خطبة الوداع، وهما قوله ﷺ: «أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، كلكم لأنم وأدم من تراب، أكرمكم عند الله اتقاكم، ليس

ونستطيع من خلال تحليل خطبة الوداع أن نتبين أسساً أربعة - لأي دعوة إصلاح إسلامية - حوتها كلمات النبي الجامعة في خطبته هذه وهي:

- ١ - تحديد المرجعية العليا للمجتمع المسلم.
 - ٢ - صياغة الفرد النموذج.
 - ٣ - بناء الأسرة الصالحة.
 - ٤ - إقامة المجتمع القوي المتماسك.
- أولاً: تحديد المرجعية العليا للمجتمع المسلم:

وذلك قوله ﷺ: «قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً، أمراً بيناً: كتاب الله وسنة نبيه» (٢).

إن أي مشروع حضاري، أو دعوة إصلاحية، لا بد أن تتطرق أولاً من تحديد الأيديولوجية التي ترتكز إليها، والمرجعية الإسلامية، وإعلاء الكتاب والسنة فوق كل المناهج والأيديولوجيات، فالمرجعية الإسلامية هي أيديولوجية المجتمع المسلم.

إن تحديده هذه المرجعية بالنسبة للمجتمع الذي يدين بالإسلام في منتهى الأهمية لا سيما في أيامنا هذه، حيث تتصارع الأيديولوجيات المختلفة والمذاهب المتباينة، وتحاول كل واحدة منها كسب مزيد من الأرض والبشر حتى صار العالم كله معتركا لهذا الصراع.

وإذا كان المنطلق الأول لأي مشروع حضاري أو دعوة إصلاح هو تحديد المرجعية - كما سبق - فإن مرجعية الكتاب والسنة للمجتمع المسلم من مقتضيات الإيمان ومستلزمات الخضوع لرب العالمين، التي لا خيار لمسلم فيها.





الله، إشارة إلى إعلاء المرجعية الإسلامية، والحكم بكتاب الله وسنة رسوله، فإن فعل ذلك وجبت طاعته مهما كان اسمه وصفته، أما إن حاد عن ذلك فلا سمع له ولا طاعة، بل تجب مقاومته بالوسائل التي شرعها الإسلام... من النصيح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... إلخ.

الثانية: تقديم القدوة والنموذج من قبل الحاكم لرعيته:

حتى تكمل طاعتهم له، وقد ضرب الرسول القائد المثل في خطبته بحكمين يتصلان ببعض أقاربه، فقد وضع في ربا عمه العباس ودم أحد بني عبدالمطلب، وذلك قوله: «وربا الجاهلية موضوع، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب» وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضع من ربانا ربا عباس بن عبدالمطلب فإنه موضوع كله» (٨).

وقد قيل لعمر تغليقاً على إحضار جنوده كنوز كسرى وقيصير بين يديه، دون طمع فيها: «عفت فغفوا، ولو رعت لرتعوا».

إن هذه الأسس الأربعة: تحديد المرجعية، وبناء الفرد، وتكوين الأسرة، وإقامة المجتمع القوي، بتفاصيلها وجزئياتها التي تؤخذ من الكتاب والسنة هي السبيل لأي نهضة، أو إصلاح لأحوال المجتمعات التي تدين بالإسلام، للوصول إلى المجتمع المسلم الواحد، الذي يقوم بآداء مهمته المتمثلة في قيادة البشرية الحائرة، إلى رباها، والأخذ بيدها إلى حياة سعيدة تحقيقاً لأستازية العالم والشهادة على الناس (٩)، «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس» (البقرة: ١٤٣).

الهوامش

- (١) مقدمة ابن الصلاح - بنت الشاطي، دار المعارف - ص ٤٩٤.
- (٢) ابن هشام - ط محيي الدين: ٢٧٦/٤.
- (٣) نور البقن، ص ٣٢٦.
- (٤) ابن هشام: ٢٧٥/٤.
- (٥) ابن هشام ٢٧٦/٤، وهو في صحيح مسلم - ط الحلبي ٨٩٠/٢ - ببعض اختلاف.
- (٦) ابن هشام: ٢٧٦/٤.
- (٧) طبقات ابن سعد: ٢ - ج ١ ص ١٢٢، ٣٤.
- (٨) ابن سعد: ٢ - ج ١ ص ١٢٢.
- (٩) مسلم: ٨٨٩/٢.

خطاب راقٍ يعتمد على الإيمان.. قبل اعتماداه على الحقوق والواجبات القانونية الجافة

وقوله ﷺ: «لو كنت إمرأ أحد أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها».

وهذه الفقرة من خطبة الوداع من أشد ما تحتاجه المجتمعات المسلمة الآن، إذ إن من المؤامرات التي تتعرض لها الأسرة المسلمة في الوقت الحاضر طرح النموذج الغربي للعلاقة بين الزوجين، تلك العلاقة القائمة على الاستقلالية التامة، والحرية المطلقة لكل منهما، حتى يتسنى القضاء على الأسرة المسلمة، التي احتفظت بشخصيتها وأخلاقياتها الإسلامية على مدار قرون طويلة.

رابعاً: إقامة المجتمع القوي المتماسك:
وفي الخطبة إشارات متعددة إليه، يمكن جمعها في خطين عريضين:

- الأول:** علاقة أفراد المجتمع بعضهم ببعض.
 - والثاني:** علاقة الحاكم بالحكوم.
- ففي الخط الأول يرى المتأمل في الخطبة أن هذا المجتمع القوي ينبنى على العلاقة الحميمة القوية بين أفرادها، وتقوم هذه العلاقة على:
- ١ - **الأخوة:** في قوله ﷺ: «واعلموا أن كل مسلم أخ للمسلم وأن المسلمين إخوة» (٥).
 - ٢ - **المساواة:** في قوله: «إن ريكم واحد: كلكم لآدم وأدم من تراب».
 - ٣ - **الوحدة والترايط:** ونبذ التفرق والاختلاف: في قوله: «فلا ترجعوا بعدي كفاراً» وفي رواية «ضلالاً» يضرب بعضكم رقاب بعض» (٦).

٤ - **حرمة الدماء والأموال:** في قوله: «إن دماكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا».

إن على المسؤولين في البلاد الإسلامية أن يهتموا بهذه الأركان الأربعة ويتوطيدها وتوكيدها. إن إهمال هذه الجوانب، وإقامة الوطنيات والقوميّات والنعرات الطائفية لكل مجتمع بدلاً عنها، يراد منه في نهاية المطاف ما نلمس مقدماته الآن من تفكك وتشردم... إلخ، بل تعدى الأمر هذا المنحدر الخطير، إلى استخدام المسلمين في ضرب إخوانهم.

أما الخط الثاني، وهو بيان العلاقة بين الحاكم والحكوم، فقد أقامته الخطبة على دعائمين:

الأولى: طاعة أولي الأمر بالمعروف:
وذلك قوله ﷺ: «يا أيها الناس، اسمعوا وأطيعوا، وإن أمر عليكم عبد حبشي مجدع ما أقيم فيكم كتاب الله» (٧)، فشرط طاعته إقامة كتاب

لعربي فضل على عجمي إلا بالتقوى (٣)، وقوله: «فإن الشيطان قد يش من أن يعبد بأرضكم هذه أبداً، ولكنه إن يطمع فيما سوى ذلك فقد رضي به مما تحقرون من أعمالكم فأحذروه على دينكم» (٤).
إن صياغة الإسلام لمن آمن به تعتمد على تربيته على تقوى الله، تقوى تجعل داخل نفسه رقيباً ذاتياً على أفعاله، مرشداً إلى الخير ناهياً عن الشر، بحيث لا يحتاج في كثير من الأحيان إلى اللوائح الخارجي، والقوانين المتتالية، لضبط سلوكه وتوجيهه.

وسيرة الرسول ﷺ منذ البدايات الأولى لدعوته تبين بجلاء مدى اهتمامه ببناء هذا الفرد النموذج وتربيته على هذا الأساس: تقوى الله، مما يقطع بأن هذا البناء وتلك التربية هما اللبنة الأولى في أي نهضة أو دعوة إصلاح.

إن المجتمعات المسلمة في حاجة ماسة إلى بناء الفرد على أساس الإسلام ومبادئه وأخلاقياته.

إن مخاطبة الغرائز الدنيا للفرد المسلم، وإسكار الناس باللهات وراء الشهوات حيناً، ووراء لقمة العيش وضروراته حيناً آخر، لتغيب وعيهم، إن هذا كله أبعد ما يكون عن أي بناء سليم لمجتمع قوي، فضلاً عن أن يكون إسلامياً يتصدى لما يحاك له من مؤامرات.

ثالثاً: بناء الأسرة الصالحة:
وتتبع أهمية بناء الأسرة المسلمة من كونها اللبنة التالية لبناء المجتمع المسلم، بعد تحديد مرجعيته، وصياغة الفرد على التقوى، وذلك قوله ﷺ: «أيها الناس، فإن لكم على نساءكم حقاً، ولهن عليكم حقاً، لكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، وعليهن ألا يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضاجع، وتضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيراً، فإنهن عندكم عوان» أي أسيرات لا يملكن لأنفسهن شيئاً، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمات الله».

إن بناء هذه الأسرة المسلمة يقوم على تحديد الحقوق والواجبات لكل من الزوجين، حتى يتفرغ كل منهما للمهمة الجسيمة الموكلة إليه في بناء صرح الإسلام في الأرض.

وكل حق في الإسلام يقابله واجب، غير أن الناظر في وصايا الإسلام للزوجين على وجه الخصوص، في غير خطبة الوداع، يلفت نظره أن الخطاب الموجه إلى أي طرف منهما يركز دائماً على حقوق الطرف الآخر عليه، وهذه هي نظرة الإسلام وخطابه الراقي حين يعتمد على الإيمان وفعله في النفوس، قبل أن يعتمد على باب الحقوق والواجبات القانونية الجافة.

فالزوج مخاطب بقوله ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»، وقوله ﷺ: «استوصوا بالنساء خيراً»، والزوجة مخاطبة بقوله ﷺ: «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة».

الأضحية والتضحية



الأضحية والضحية: اسم لما يذبح من النعم (الإبل والبقر والغنم) يوم النحر وإيام التشريق تقريباً إلى الله تعالى. والأصل في مشروعيتهما قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَظَمْنَا الْكَوْثَرَ (١) فَصَلْ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢)﴾ إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَنْزَرُ (٣) ﴿ (الكوثر) وقوله أيضاً: ﴿وَالَّذِينَ جَعَلْنَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ (الحج: ٣٦) والنحر هنا هو ذبح الأضحية.

وقد ثبت في السنة النبوية الصحيحة ما رواه البخاري ومسلم عن أنس بن مالك أن النبي كان يضحى بكبشين أملحين أقرنين، يطأ على صفاحهما، ويذبح بيده، يقول: «بسم الله والله أكبر» (١).

وأجمع المسلمون على شرعيتها. وذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين والفقهاء إلى أنها سنة مؤكدة.

وذهب أبو حنيفة رحمه الله إلى أنها واجبة على أهل اليسار ممن يملكون نصاباً من المقيمين غير المسافرين. لقوله «من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا» (٢).

حكمتها: وقد شرعها الله عز وجل لإحياء لذكرى خليله إبراهيم، ولولده إسماعيل عليهما السلام كما ورد في القرآن الكريم على لسان

خليله إبراهيم: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢)﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادِيَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبْتَلَى وَقَدْ يَنْدُبُ (١٠٦) عَظِيمٍ (١٠٧) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٠٨) سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (١٠٩) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١١٠) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١١١)﴾ (الصافات)

فهذا هو الأصل في حكمتها، وزاد بعض العلماء قوله «وليوسع الإنسان على أهله، وعلى أحبائه وجيرانه، وعلى فقراء المسلمين» كما بين الفقهاء فقالوا: يسن للمضحى أن يأكل من أضحيته، ويهدي الأقارب، ويتصدق منها على الفقراء) لما ورد في الحديث الشريف: «كُلُوا وَأَطْعَمُوا وَادْخَرُوا».

وقال العلماء: الأفضل أن يأكل الثلث، ويتصدق بالثلث، ويدخر الثلث، ويجوز نقلها ولو إلى بلد آخر (٣).

وذهب جماعة من العلماء إلى أن وقت الأضحية يوم النحر ويومان بعده وبه قال الإمام مالك وأحمد

وتجزئ الشاة (من الضأن أو المعز) عن الواحد أي عن الرجل وأهل بيته.

وأما الإبل والبقر فتكفي الواحدة عن سبعة. واشترط الفقهاء لها شروطاً وهي السلامة من العيوب كما ورد في الحديث الذي رواه الترمذي في سننه. يقول رسول الله: «أربعة لا تجزئ في الأضاحي: العوراء البين عورها، والمريضة البين مرضها، والعرجاء البين ظلعها، والعجفاء (٤) التي لا تنقي (٥)».

وزاد بعض الفقهاء: العضباء التي ذهب أكثر أذنها أو قرننها.

ويلحق بهذه الهتماء (٦)، والعصماء (٧)، والعمياء، والتولا (٨) والجرباء.

ولا بأس بالعجاء والبتراء والحامل وما خلق بغير أنثى أو نصف أنثى أو اليته (٩).

هذا عن الأضحية باختصار ومن أراد المزيد عنها فليراجع كتب الفقه.

أما عن معنى التضحية:

فهي تقديم النفس وما تملك لله عز وجل لصدق انتمائها إلى هذا الدين الذي قال عنه عمر ابن الخطاب: (كنا قوموا أذلة فأعزنا الله بالإسلام).

نعم لا بد من التضحيات حتى يمكن لهذا الدين في الأرض، ولنا في خليل إبراهيم عليه السلام القدوة الحسنة في التضحية إذ قال لولده إسماعيل:

﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ (الصافات: ١٠٢). ﴿فَمَاذَا كَانَ الْبَرْدُ؟﴾ ﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢)﴾ (الصافات).

ويعلق أحد الصالحين رحمه الله قائلاً:

«يا لله! ويا لروعة الإيمان والطاعة والتسليم هذا خليل الرحمن إبراهيم، المقطوع من الأمل والقرية، والمهاجر من الأرض والوطن.

ها هو ذا يبرز في كبرته وهرمه بغلام، طالما تطلع إليه بقوله ﴿رب هب لي من الصالحين (١٠٠)﴾ (الصافات)، فزقه الله غلاماً ممتازاً يشهد له ربه بأنه حليم ﴿فَسُئِّرَاهُ بِغَلَامٍ حَلِيمٍ (١٠١)﴾ (الصافات).

وها هو ذا يكاد يانس به، وصباه يتفتح، ويبلغ معه السعي، ويرافقه في الحياة.

وها هو ذا ما يكاد يانس ويستروح بهذا الغلام الوحيد، حتى يرى في منامه أنه يذبحه، ويدرك أنها إشارة من ربه بالتضحية فماذا؟ إنه لا يتردد، ولا يخالجه إلا شعور الطاعة، ولا يخطر له إلا خاطر التسليم.

نعم إنها مجرد إشارة، وليست وحياً صريحاً، ولا أمراً مباشراً، ولكنها إشارة من ربه، وهذا يكفي ليلبي ويستجيب، دون أن يعترض، ودون أن يسأل ربه: لماذا يارب أذبح ابني الوحيد؟

ولكنه لا يلبي في انزعاج، ولا يستسلم في جزع، ولا يطيع في اضطراب

كلا. إنما هو القبول والرضى، والطمأنينة والهدوء.



أحاديث عن الحج.. ضعيفة أو موضوعة (٢)

وراحلتك حرام، فارجع مأزوراً غير مأجور، وأبشر بما يسوؤك.

وإذا خرج الرجل حاجاً بمال حلال، ووضع رجله في الركاب، وانبعثت به راحلته قال: لبيك اللهم لبيك، ناداه مناد من السماء، لبيك وسعديك، قد أجبتك، راحلتك حلال، وثيابك حلال، وزادك حلال، فارجع مأجوراً غير مأزور وأبشر بما يسرك.

قال الشيخ الألباني ٢١٢/٣ رقم ١٠٩٢: ضعيف جداً.

٥ - «إن الله عز وجل يدخل بالحجة الواحدة ثلاثة نفر الجنة: الميت، والحاج عنه، والمنفذ ذلك».

قال الشيخ الألباني في السلسلة ٤٣٣/٤ رقم ١٩٦٤: ضعيف.

٦ - «إذا لقيت الحاج، فسلم عليه وصافحه، ومره أن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته فإنه مغفور له».

موضوع.. قاله الشيخ الألباني في السلسلة ٤٣١/٥ رقم ٢٤١١.

٧ - «إن المؤذنين والمبلين يخرجون من قبورهم يؤذن المؤذن، ويلبي الملبى» ضعيف جداً. قال عنه

الشيخ الألباني في السلسلة ٣٠٣/٥ رقم ٢٢٧٦: وهو واه جداً.

٨ - «بين الركن والمقام ملتزم، ما يدعو به صاحب عاعة إلا بريء».

قال عنه الشيخ الألباني: إسناده ضعيف جداً.

٩ - «من مات في هذا الوجه من حاج أو معتمر، لم يعرض، ولم يحاسب وقيل له: ادخل الجنة».

قال عنه الشيخ الألباني في السلسلة ٢٠٩/٥ رقم ٢١٨٧: إسناده ضعيف جداً. ■

ذكرنا في العدد الماضي بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة عن الحج التي تتردد كثيراً على السنة بعض الناس.. ولعل هذا مدعاة للاحتراز وعدم التسرع والاحتجاج بمثل هذه الأحاديث التي يعتقد الناس صحتها، ليس عن الحج فحسب، بل عن كثير من العبادات في الإسلام، ونستكمل في هذا العدد ما بدأناه في حلقة العدد الماضي من ذكر بعض الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة عن الحج.

١ - «من حج من مكة ماشياً حتى يرجع إلى مكة، كتب الله له بكل خطوة سبعمائة حسنة، كل حسنة مثل حسنات الحرم، قيل، وما حسنات الحرم؟ قال لكل حسنة مائة ألف حسنة».

حديث ضعيف جداً.

قال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة ٧٠٩/١ رقم ٤٩٥: وهو ضعيف جداً.

٢ - «ينزل الله كل يوم عشرين ومئة رحمة، ستون منها للطائفين، وأربعون للعاكفين حول البيت، وعشرون منها للناظرين إلى البيت».

حديث موضوع، قاله الشيخ الألباني. ٣ - «يأتي على الناس زمان يحج أغنياء أممي للنزهة، وأوساطهم للتجارة، وقراؤهم للربا، والسمعة، وفقراؤهم للمسألة».

قال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة (٢١٣/٣) رقم ١٠٩٣: ضعيف.

٤ - «من أم هذا البيت من الكسب الحرام، شخّص في غير طاعة الله، فإذا أهل ووضع رجله في الغرز أو الركاب، وانبعثت به راحلته قال: لبيك اللهم لبيك، ناداه مناد من السماء: لا لبيك ولا سعديك، كسبك حرام، وزادك حرام،

يبدو ذلك في كلماته لاينه وهو يعرض عليه الأمر الهائل في هدوء وفي اطمئنان عجيب.

﴿يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى﴾ (الصافات: ١٠٢).

فيرد عليه ولده قائلاً:

﴿قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾ (١١٢) (الصافات).

إنه يتلقى الأمر لا في طاعة واستسلام فحسب، ولكن في رضي كذلك وفي يقين.

إنه الأدب مع الله، ومعرفة حدود قدرته وطاقته في الاحتمال، والاستعانة بربه على ضعفه، ونسبة الفضل إليه في إعانته على التضحية ومساعدته على الطاعة ﴿ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾ (١١٢) (الصافات).

لم يأخذها بطولة، ولم يأخذها شجاعة، ولم يأخذها اندفاعاً إلى الخطر دون مبالاة، ولم يظهر لشخصه ظلاً ولا حجماً ولا وزناً، إنما أرجع الفضل كله لله إن هو أعانته على ما يطلب إليه، وأصبره على ما يراد به.

يا للآداب مع الله ويا لروعة الإيمان، ويا لنبل الطاعة، ويا لعظمة التسليم.

فقل لي بريك أي تضحية كهذه حدثت في الوجود، ومن قدم نفسه لله عز وجل دون تردد؟ ثم تتابعتهما سير الصالحين بقيادة سيد المرسلين محمد ﷺ في السير على طريقهما في التضحية بكل غال ونفيس، من أمثال أبي بكر الصديق وأسرته، وأسر وسمية وعمار، وبلال، وخباب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن حذافة السهمي، وسعيد بن جبير وأحمد بن حنبل، وغيرهم من سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين وشعارهم:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً

على أي شق كان في الله مصرعي وعليهم قامت ركائز الدعوة الإسلامية، فوصلت إلى غيرهم بيضاء نقية وسجلوا أروع البطولات من منطلق قوله تعالى: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾ (١٥) (الأحزاب). ■

الهوامش

- (١) انظر: شرح السنة: للغوي ٣٣٤/٤ برقم ١١١١٩.
- (٢) رواه الإمام أحمد وابن ماجه وصححه الحاكم في المستدرک علی الصحیحین ورجح الأئمة وقفه.
- (٣) انظر: فقه السنة: للشيخ سيد سابق - رحمه الله - ٣٢٤/٣ بتصريف.
- (٤) هي التي ذهب منها من شدة الهزال.
- (٥) رواه الترمذي وقال عقبه: هذا حديث حسن صحيح.
- (٦) هي التي ذهبت ثيابها من أصلها.
- (٧) هي التي انكسر غلاف قرنها.
- (٨) هي التي تدور في الرعي ولا ترعى.
- (٩) انظر: فقه السنة ٣٢٢/٣ بتصريف.

صلاة التسابيح

ركعة وأنت قائم قلت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، خمس عشرة مرة، ثم تركع وتقولها وأنت راكع عشرراً، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرراً، ثم تهوي ساجداً فتقولها وأنت ساجد عشرراً، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرراً، ثم تسجد فتقولها وأنت ساجد عشرراً، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرراً، ثم تسجد فتقولها عشرراً، ثم ترفع رأسك فتقولها عشرراً، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة، تفعل ذلك في أربع ركعات، إن استطعت أن تصلها في كل يوم مرة فافعل، فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففي كل عام مرة، فإن لم تفعل ففي العمر مرة. وليس لهذه الصلاة ذكر في كتب الحنفية والمالكية، إلا ما نقل في التلخيص الحبير عن ابن العربي، أنه قال: ليس فيها حديث صحيح ولا حسن. ولهذا، فإننا نرجح عدم جواز فعلها لما ذكر من ضعف الحديث الوارد فيها، ولأن العبادات يحتاط فيها ما لا يحتاط في غيرها ■

ربا محرم.. وشرط باطل

باطل، لأنه شرط يحل حراماً، والنبى ﷺ قال: «المسلمون عند شروطهم، إلا شرطاً أحل حراماً، أو حرم حلالاً» وهذا الشرط ربوي، فهو باطل باتفاق أئمة المسلمين... والواجب عليكما: - أن تتوبا إلى الله من هذا الفعل: المقرضة لأنها اشترطت شرطاً ربوياً، والمقرضة لأنها قبلت هذا الشرط. - أن تعيد المقرضة القرض بأسرع وقت ممكن لأنه ملك الغير، ويسد أن المقرضة تصرف خارج حدود الوكالة. - لا يجوز قطعاً أن تدفع المقرضة زيادة على القرض، ولا يجوز للمقرضة أن تقبل ديناراً واحداً زيادة، ولا يجوز أن تطالب بغير الدين. ■

مساهمة الزوجة في تأثيث البيت

وينكره في عقد الزواج، ثم يدفع المبلغ الآخر لتجهيز المنزل. فإن دفع ذلك للزوجة وقبلته بهذا القصد، فتجهز بمقداره وتصرفه فيما حدد له من التأثيث والتجهيز، وإذا جرى العرف - كما هو في بعض البلاد - أن الزوجة تجهز نفسها وتجهز بيت الزوجية بما دفع الزوج وزيادة عليه أيضاً، إذا احتاجت لذلك، فهذا على خلاف الأصل - وهو مذهب المالكية - وفي هذه الحال يعتبر ما اشترته ملكاً لها لا حق للزوج فيه. ■

● كثر الكلام بيننا حول صلاة «التسابيح» ومدى مشروعيتها؟ فهل ورد شيء فيها وكم عدد ركعاتها؟

○ صلاة «التسابيح» نوع من صلاة النفل، تؤدي على صورة خاصة يأتي بيانها، وإنما سميت صلاة «التسابيح» لما فيها من كثرة التسبيح، ففيها في كل ركعة خمس وسبعون تسبيحة. وقد اختلف الفقهاء في حكمها، والسبب اختلافهم في ثبوت الحديث الوارد فيها:

القول الأول: قال بعض الشافعية: هي مستحبة قال النووي: هي سنة حسنة، واستدلوا بالحديث الوارد فيها، الذي رواه أبو داود أن رسول الله ﷺ قال للعباس بن عبد المطلب: «يا عباس، يا عماء، ألا أعطيك؟ ألا أمحك؟ ألا أحبك؟ ألا أفعل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله، وآخره، قديمه، وحديثه، خطاه، وعمده، صغيره، وكبيره، سره، وعلايته؟» عشر خصال: أن تصلي أربع ركعات: تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراءة في أول

● طلبت من خالتي قرضاً عشرين ألف دينار، من رصيد خالي المريض، (وهي وكيلة عن أمواله)، فاشتترطت علي أن أسدد المبلغ مع أرباحه التي سيحرم منها بعد كسر الوديعة، فما رأي الشرع؟

○ لا يجوز أن تقرضك خالتك هذا المبلغ الكبير، باعتبار أنها تدير أموال الخال المريض، لأن دورها حفظ المال وتنميته. ولكن مادام المبلغ قد دفع فهو قرض ودين في ذمة من تسلمه، ويجب أن تعيد القرض ذاته بلا زيادة ولا نقصان، لأن الزيادة على القرض ربا مقطوع بحرمة، ولو كانت الزيادة ما كان سيأخذه من ربح الوديعة. وأما الشرط الذي بين الطرفين فهو شرط

● دفع الزوج مبلغاً كبيراً مهراً لزوجته، وطلب منها أن تساهم بجزء منه في تأثيث البيت، وقال لها: إنه قبل بالمهر الغالي على هذا الأساس، وكان ذلك سبب خلاف بينهما، فما حكم الشرع؟

○ إن إعداد بيت الزوجية وتجهيزه واجب الزوج، وليس على الزوجة في هذا الموضوع شيء، وأما أنه قصد من دفع مبلغ كبير من المهر مساهمة الزوجة، فإن ذلك ينبغي أن يكون مفصلاً عن المهر بحيث يحدد مبلغ المهر،

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشيمي

عميد كلية الشريعة، جامعة الكويت سابقاً

حكم اكتحال المعتدة

● هل للمرأة أن تكتحل في العدة؟

○ إذا كانت المرأة في العدة من وفاة زوجها فلا يجوز لها أن تكتحل بما يعتبر زينة، لأن الأصل أن كل زينة محرمة على المعتدة، إلا إذا دعت الحاجة إليه، بأن يكون علاجاً لمرض ما، فإنه يجوز حينئذ ويتقيد بهذه الحالة لا يتعداها. وأما إن كانت المرأة في العدة من طلاق فينظر، فإن كان الطلاق رجعياً فإن الكحل مباح بل مرغوب فيه، وهذا باتفاق الفقهاء. وأما إن كان الطلاق بائناً فإن فريقاً من الفقهاء يجيز لها ذلك بل يستحسنه. وذهب فريق آخر من الفقهاء إلى عدم إباحة ذلك لها ■



الإجابة للدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر السابق من موقع: islam-online.net

حج المرافقين

على التعاون لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢).

وقول الرسول ﷺ: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

وبناء عليه: فإذا تطوعت الجمعية المذكورة بنفقات الحج أو العمرة للمرافقين مع البعثة التي تنظمها لأداء الفريضة، أو كانت هذه النفقات للمرافقين نظير عملهم فيها، فلا بأس بذلك، ويكون حج المرافق وعمرة صحبة متى قام بأداء مناسك الحج أو العمرة، وتكون هذه النفقات التي تتحملها الجمعية عنه نظير عمل أو هبة منها، ولا مانع من ذلك شرعاً.

ثانياً: ما تقوم به الجمعية من تيسير الحج وتحملها نفقات المكلفين عن طريقها بخدمة الأعضاء أمر محمود وليس به ما يعارض أحكام الشريعة الإسلامية.

ثالثاً: قيام الجمعية بتيسير الحج لأعضائها وتحمل نفقات الحج عنهم أمر محمود شرعاً إذا تم بطريقة تتوافر فيها العدالة والمساواة بين الأعضاء. ■

● نقوم على جمعية لتيسير رحلات الحج والعمرة لأعضائها، ويقوم مرافقون مع بعثة الحج أو العمرة على تنظيم البعثة وراحتها قبل السفر أو بعده، ويتحمل الجمعية نفقات حج هؤلاء المرافقين. كما تقدم الجمعية لكل من الحاج والمعتمر دعماً مالياً، والسؤال: أولاً: هل حج أو عمرة المرافق المكلف من الجمعية بخدمة أعضائها أثناء الحج والعمرة من نفقات الجمعية جائز شرعاً؟ وثانياً: هل يجوز للجمعية أن تتحمل نفقات المرافقين جميعاً دون مخالفة شرعية؟ وأخيراً: هل الدعم الذي تقدمه الجمعية لأعضائها جائز شرعاً؟

○ أولاً: إذا تطوعت الجمعية بنفقات الحج أو العمرة للمرافقين مع البعثة نظير عملهم فيها فلا بأس بذلك، وحجهم صحيح إن شاء الله. وتكون هذه النفقات التي تتحملها الجمعية عن الحاج أو المعتمر نظير عمل أو هبة منها، ولا مانع من ذلك شرعاً. والشريعة الإسلامية تحض على كل عمل من شأنه أن يقرب العبد إلى ربه، كما تحض

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء من موقع: islamtoday.net

حج عن والدتك

● رجل.. والدته طاعنة في السن، ولم تؤد فريضة الحج نظراً لعدم استطاعتها ركوب السيارة، فهل يلزم ابنها الحج عنها؟ ○ إذا كان الواقع كما ذكر من أن الأم لم تحج الفريضة، وأنها عاجزة عن السفر لأداء الحج بنفسها، وجب على ولدها أن يحج عنها إذا استطاع ذلك، وكان قد حج عن نفسه؛ لما ثبت عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن امرأة من

خثعم قالت: يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة، أفحج عنه؟ قال: «نعم»، وذلك في حجة الوداع. (رواه البخاري ومسلم)، وفي رواية لمسلم: قالت: يا رسول الله إن أبي شيخ كبير، أدركته فريضة الله في الحج، وهو لا يستطيع أن يستوي على ظهر بعيره، فقال ﷺ: «فحجني عنه». ■

الإجابة للدكتور حسام الدين موسى عفا الله عنه أستاذ الفقه بجامعة القدس من موقع: islam-online.net

تحديد عدد الحجاج جائز

● ما حكم الشرع في تحديد الجهات المختصة لأعداد الحجيج؟ ○ تحديد عدد الحجاج من قبل الجهات المختصة أمر جائز شرعاً؛ نظراً لعدم استيعاب المشاعر المقدسة لأعداد الحجاج الهائلة؛ إذ إنه من المعلوم أن قدرة المشاعر (مكة ومنى ومزدلفة وعرفة) محدودة في استيعاب أعداد

الحجاج، كما أنهم بحاجة لخدمات صحية وأغذية ومواصلات وسكن، وقد يصعب توفيرها للعدد الكبير منهم، خاصة أن عددهم قد يكون بالملايين، لذا فإن المصلحة الشرعية تقتضي تحديد الحجاج بأعداد معينة موزعة على حسب كل بلد من بلدان المسلمين. ■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز

يرحمه الله. من موقع: naseej.com

لا حج لمن وقف خارج حدود عرفة

● إذا وقف الحاج خارج حدود عرفة - قريباً منها - حتى غربت الشمس ثم انصرف فما حكم حجه؟

○ إذا لم يقف الحاج في عرفة في وقت الوقوف فلا حج له لقول النبي ﷺ: «الحج عرفة»، فمن أدرك عرفة بليل قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك الحج وزمن الوقوف ما بعد الزوال من يوم عرفة إلى طلوع الفجر من ليلة النحر، هذا هو الجمع عليه بين أهل العلم.

أما ما قبل الزوال ففيه خلاف بين أهل العلم والأكثرون على أنه لا يجزئ الوقوف فيه إذا لم يقف بعد الزوال ولا في الليل ومن وقف نهاراً بعد الزوال أو ليلاً أجزاء ذلك والأفضل أن يقف نهاراً بعد صلاة الظهر والعصر جمع تقديم إلى غروب الشمس ولا يجوز الانصراف قبل الغروب لمن وقف نهاراً فإن فعل ذلك فعليه فدية عند أكثر أهل العلم لكونه ترك واجباً. وهو الجمع في الوقوف بين الليل والنهار لمن وقف نهاراً. ■

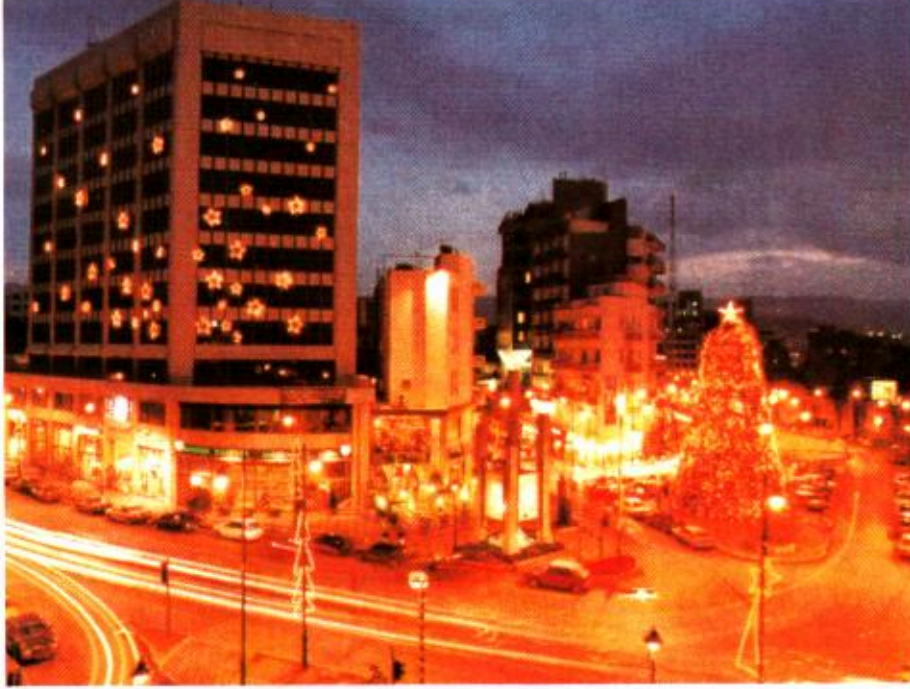
سقوط الشعر سهواً

● ماذا تفعل المرأة المحرمة إذا سقطت من رأسها شعرة رغماً عنها؟

○ إذا سقط من رأس المحرم - ذكر أو أنثى - شعرات عند مسحه في الوضوء أو عند غسله لم يضره ذلك وهكذا لو سقط من لحية الرجل أو من شاربه أو من أظفاره شيء لا يضره إذا لم يتعمد ذلك وإنما المحذور أن يتعمد قطع شيء من شعره أو أظفاره وهو محرم وهكذا المرأة لا تتعمد قطع شيء، أما ما يسقط من غير تعمد فهذه شعرات ميتة تسقط عند الحركة فلا يضر سقوطها. ■

حتى يبقى العيد عيداً

د. عبد المطلب بن أحمد السح (*).



لا يحمل العيد إلا معاني البهجة والفرح والسرور، ولا يجوز أن نرهق كاهله بشيء ينافي ذلك، لأننا بهذا نظلم من ينتظره بفارغ الصبر، أقول ذلك لأن البعض يتعدى على حدود العيد، وساقصر حديثي على التجاوزات التي تحصل في المجال الصحي، فلا يكاد يقترب العيد حتى نستنفر نحن الأطباء؛ المراكز الصحية تتهيا، والمستشفيات تستعد، والأطباء يحسبون حساب المناوبات، وأقسام الطوارئ تتوقع أي طارئ، وغالباً ما يصدق حدسها، والجميع بخبرتهم من الأعياد الماضية يعرفون ما سيحصل من كسور أو حروق أو رضوض وخلوع وتسممات وكثير غيرها.

وحتى لو حدث ذلك في عدد محدود من الأسر فإن نتائجه تهمنا كلها، فالمجتمع نسيج واحد، تخيل وضع أسرة سقط ابنها غريقاً في صباح العيد، تخيل أمّاً تضررت عين ابنتها بلعاب نارية، تخيل جهاز تلفاز يسقط على رأس طفل ليجعله حبيس العناية المركزة يوم العيد، تخيل علبة من حبوب «الديجوكسين» ذلك الدواء القلبي الخطير والقاتل يبتلعها طفل بعمر الثانية؛ ألعاب الأطفال: بما أن العيد مناسبة للفرح والسرور، فمن البديهي أن تكون الألعاب بالنسبة للطفل من جوهر العيد، وفي اختيارنا للألعاب سواء لأطفالنا أو للهدايا - وأؤكد أهمية الهدايا وخصوصاً لمن يحتاجها - نحرص على عدة قواعد في هذا الاختيار، من ذلك سلامة تلك الألعاب، ومناسبتها لعمر الطفل، وعدم احتوائها على قطع صغيرة يمكن أن يبتلعها أو مواد ضارة، أو أدوات حادة، والابتعاد عن الأدوات الكهربائية ما أمكن، وتجنب كل ما قد يحدث نارا، وتجنب الألعاب النارية كلية، وعند الخروج للملاعب أو أماكن اللهو ينبغي تجنب الألعاب التي تحبب العنف

(*) استشاري طب

الأطفال وحديثي

الولادة في مستشفى

الحصادي بالرياض

لحظات؟

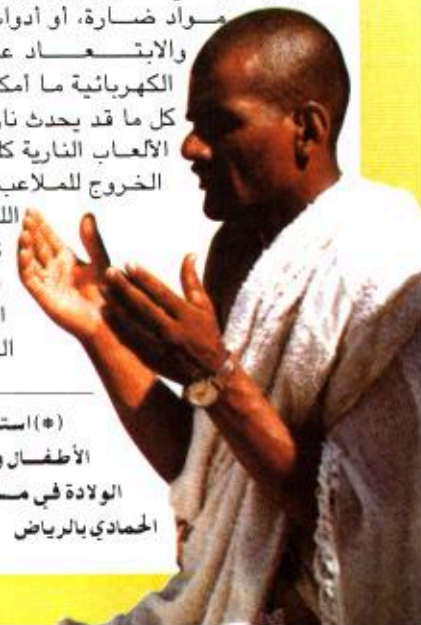
الأدوية المنزلية: يدعو الأطباء على الدوام للحذر من هذه الأدوية، وفي غمرة الانشغال بالعيد قد يحدث بعض الإهمال في متابعة ذلك، ولهذا نتائج لا تحمد عقباه، فهنا أعطينا أنفسنا دقائق لحفظ الأدوية بعيداً عن أيدي الأطفال وأعينهم، وخصوصاً الأطفال بعمر دون السنة، أو الذين لديهم بعض الاضطرابات العصبية، قد تحدث بعض التسممات والحوادث جراء تناول بعض السوائل المنظفة أو المعقمة أو المشتقات البترولية أو غيرها وكل هذه ينطبق عليها ما ذكرناه بخصوص الأدوية. إنني في هذه اللحظات التي أخط فيها هذه السطور تمر على ذاكرتي عشرات القصص المؤلمة عن حالات لأطفال عانوا جراء تناول تلك المواد.

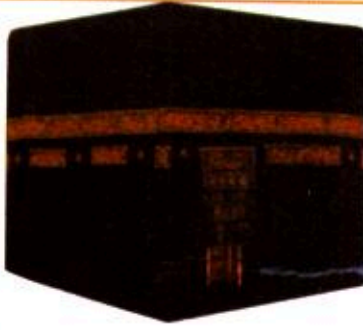
الطعام: حتى الطعام يا دكتور، نعم، فالبعض يعتبر العيد مناسبة «طعامية» مميزة، فتكثر الدهون والشحوم وأصناف الطعام التي ترهق المعدة أو تدك بنيان الأمعاء فتحدث حالات من التسممات الهضمية، والارتباكات المعوية والمعدية، وما يرافق ذلك من قيء وإسهال بسبب سلوك غذائي غير صحي، وقد يشتري الأطفال بعض الأغذية من الباعة المتجولين ويكون بعضها ملوثاً بأنواع من الجراثيم (البكتيريا) وبخاصة من نوع السالمونيلا والجراثيم المعوية، أو بعض الأميبات الزحارية والطفيليات والديدان الأخرى مما يتسبب بتعكير عيدهم، ويجب الحذر بخاصة

للطفل، وبالنسبة لألعاب الأطفال الكبار نتجنب الألعاب الخطرة والمؤذية والمراجيح العالية والسيارات والدبابات العنيفة.

المسابح والساحات: يجب إبقاء العيون مفتوحة على الأطفال سواء داخل المنزل أو خارجه لتجنب الغرق أو السقوط أو حتى الضياع، ف لحظة إهمال قد تفقد الأسرة طفلها - لا سمح الله - وبكل الأحوال لا يجوز ترك الأطفال في العيد للخدم والسائقين، ففي هذا خطأ ديني وخطر صحي ونفسي واجتماعي وثقافي كبير، وكثير من الحوادث المؤسفة راح ضحيتها الأطفال في أيام العيد بسبب انشغال الأهل وترك الحبل على الغارب للخدم والسائقين مع الأطفال.

التلفاز والأفلام: إن مما يدعو للسخرية أن نرى الفضائيات والمحطات العربية أو على الأقل بعضها قد تحولت أيام العيد نحو الأفلام الفاجرة والبرامج المنحطة التي لا تراعي ذوقاً ولا ثقافة ولا أخلاقاً، وإنما تخاطب غريزة جنسية، ويزيد البعض عليها بأن يشتري الأفلام لجهاز «الفديو» أو يستعيرها لفترة العيد، أو يبحث عن مواقع «الإنترنت» الرديئة أو يسعى لأنواع غريبة من الأقراص المدمجة CD، وكان العيد مناسبة للتدخل من القيم، وليتذكر هؤلاء أنهم يقومون بذلك بعد طاعة وعبادة متميزة سواء صيام رمضان أو بمناسبة الحج، أليس محزناً أن يضيع كل ذلك في





الإجازات.. أفضل وسيلة للتغلب على توتر العمل

للتوتر والضغط العصبي.

ويدعو الخبراء، المؤسسات والشركات إلى التأكد من أن موظفيها يأخذون الإجازات المقررة كاملة، وعدم السماح لهم بالعمل المرهق حتى لا يتأثر إنتاج العمل بسبب الإجازات المرضية المتكررة.

وهناك الكثير من الموظفين الذين يرفضون أخذ الإجازات حتى لا يفقدوا أعمالهم عند استبدال غيرهم بهم أو يتم وصفهم بالإهمال، الأمر الذي يزيد خطر إصابتهم بالارق والقلق والاضطرابات النفسية كالكتابة والإحباط والملل. ■

.. واحذر العمل الشاق وقلة النوم

الدراسة أجريت على مجموعتين تعيشان أنماط حياة مشابهة وظروفاً صحية مماثلة لكن المجموعة التي أصيبت بأزمات قلبية كانت تعمل لساعات أطول، ولم تقم بأي فترات استرخاء، وكانت تنام أقل من خمس ساعات ليلاً بشكل متكرر أكثر من المجموعة الأخرى، فقد أدى الحرمان من النوم إلى زيادة ضغط الدم، في حين أن الضغوط المستمرة سببت اضطرابات في وظيفة القلب.

وخلصت الدراسة إلى أن الحد الأقصى الأمثل لساعات العمل في الأسبوع ٤٠ ساعة، ونصحت الذين يعملون فترات أطول بالحصول على قسط أكبر من النوم، وفترات راحة أطول. ■

عدم أخذ الإجازات المحددة في لوائح العمل، يعرض الكثير من العاملين والموظفين لأخطار صحية ونفسية شديدة، فالإجازات تمثل أفضل الطرق للتغلب على التوترات المتسببة عن العمل، لذلك فإن التمتع بالإجازة سواء بالاسترخاء أو السفر وتغيير الأجواء المحيطة يفيد في تحسين الصحة العامة للإنسان ومزاجه، ويلاحظ أن قضاء الإجازة بصورة خاطئة ودون التمتع بها، يزيد مستويات التوتر النفسي والعصبي بدلاً من أن يحسن النفسية والمزاج، لذا من المهم أن تكون الإجازة ممتعة لتكون ترفيقاً قوياً ومناسباً

دراسة إنجليزية - يابانية توصلت إلى أن العمل لساعات طويلة، وعدم الحصول على قسط كاف من النوم أو فترات راحة ملائمة هما طريق مختصر إلى القبر.

وقالت الدراسة - التي نُشرت في دورية الطب المهني والبيئي -: إن العمل ستين ساعة أو أكثر في الأسبوع، وعدم الحصول على قدر كاف من النوم بشكل مستمر قد يضاعفان من احتمال الإصابة بأزمات قلبية.

وأضافت أن هناك صلة بين متوسط ساعات النوم ليلاً خمس ساعات أو أقل لليلتين من أسبوع العمل وزيادة احتمال الإصابة لضعفين أو ثلاثة.

البدانة تزيد خطر الإصابة بسرطان الكلية

الأرجل والكواحل وفقدان الوزن. ويعتبر تخزين السجائر السبب الرئيس للإصابة بسرطان الكلية. ولكن مع ارتفاع معدلات البدانة تدريجياً في بريطانيا، حيث تصنف أكثر من ٢٠٪ من السيدات كبدينات، أصبح الإفراط في الوزن عامل خطر مهماً، إذ يسبب تغيرات في مستوى الهرمونات في الجسم وخاصة عند النساء، وقد يزيد هذا الخل في التوازن الهرموني خطر السرطان.

وتنتج الخلايا الدهنية كميات إضافية من هرمون الاستروجين الأنثوي، الذي يزيد خطر تشكل الخلايا الخبيثة. ■

ارتفاع معدلات البدانة بين السيدات يؤدي إلى زيادة خطر إصابتهن بسرطان الكلية. ويقول الأطباء في مركز بحوث السرطان البريطاني، إن حالات الإصابة بسرطان الكلية ازدادت بنسبة ٢٢٪ على مدى العشر سنوات الماضية، وهذا المعدل يتخطى الزيادة في سرطانات الثدي والجلد والرئة خلال نفس الفترة، ويسبب حوالي ثلاثة آلاف وفاة في بريطانيا سنوياً.

أبرز أعراض المرض تشمل وجود دم في البول وكتلة في البطن والشعور بالتعب والإرهاق، وارتفاع ضغط الدم، إضافة إلى نوبات حمى متكررة لا علاقة لها بالزكام أو الأنفلونزا، وانتفاخ

من بعض بانعي «الشاورما» والأصناف المكشوفة وغير المطهورة جيداً، ودوماً نؤكد أن طعام البيت لا يعلى عليه، ولكن الواقع يشير إلى أننا - وللأسف - نتجه نحو المطاعم خاصة في الأعياد.

التهابات: أثناء العيد وبعد انتهائه يزور المستشفيات أعداد كبيرة من المصابين بالتهاب البلعوم أو التهاب المعدة والأمعاء، ومن المعروف أن لهذا أسباباً، وأن الكثير منها يمكن تخفيفه والوقاية منه ببعض الوعي الصحي، وشيء من التعديل الإيجابي في سلوكنا أثناء العيد.

سيارات: في العيد يصبح بعض أبناؤنا وكأنهم أناس من كواكب أخرى، فنجدهم يطربون بسياراتهم برعونة وسرعات جنونية ويطرق قيادة لم تعرفها مدارس التدريب على القيادة، والنتيجة كثرة في الحوادث، وإصابات مؤسفة و... وفيات، وهذا أمر لا يحتمله العيد وغريب عن فطرتنا.

مرضى: بعض المرضى - هداهم الله - يعتبرون العيد مناسبة لا يجوز تقويتها، مناسبة للتخلل من بعض أو كل الضوابط العلاجية، فمريض السكر يتناول ما يحلو له من حلويات العيد، ومريض ارتفاع الضغط لا يطيب له طعام دون إغراقه بملح كثير، ومريض الكلى ينسى أو يتناسى أدويته، ومريض التهاب يتجاهل مواعيد مضاده الحيوي، والأمثلة عديدة والنتيجة لا تخفى على ذي بصيرة.

استعدادات منزلية: يستعد الكثير منا للعيد بتغيير طلاء البيت، وعمل بعض الترتيبات الأخرى، وأرى أن العيد ليس بالوقت المناسب لذلك إلا إذا كانت هناك نية بإجازة مديدة خارج المنزل، فطلاء المنزل يحتاج أيام كي تزول رائحته، وإزعاجه الصحي وتأثيره على جهاز التنفس عند البعض - وخصوصاً الأطفال - مؤكداً، وخصوصاً أثناء النوم، كما أن التنظيف المبالغ به والاستخدام المفرط للمنظفات والمواد الكيميائية قد يؤدي لإثارة نوبات من الحساسية الصدرية (الربو) عند الكبار والصغار، ونفس الأمر ينطبق على البخور والعطور، ولهذا يجب الحرص في استعمال ذلك، وعدم تجاوز حدود المعقول رحمة بأنفسنا وبأطفالنا وزوارنا وخصوصاً في العائلات التي فيها أطفال يعانون من الربو القصبي.

حرام: إن من أشد ما يدعو للآلم وليس الأسف فحسب أن نجد البعض وقد استباح العيد فجعله يوماً للخمر وأشباهه والتدخين وأنواعه - والعياذ بالله - ومن المعروف أن أم الخبائث لا تورد إلا التهلكة، وتأثيراتها الصحية الضارة تكتظ بها موسوعات العلوم الطبية، ناهيك عن أضرارها العديدة الأخرى.

فلنتذكر: أنه العيد، وظلمه ليس من حقنا، وأن هناك إخوة لنا فيهم اليتيم، والفقير، والمسكين، والمعوق، والمريض، وهؤلاء وغيرهم، أهل العيد ولهم حقهم فيه وعلينا، فلنجعل أيام العيد فرحاً لهم يستمر لما بعده. ■

أسرار في حياة السيدة لطيفة الصولي زوجة الإمام البنا



ناهد إمام

كان من شمانلها الحفاظ على أسرار الإمام وتأمين عمله الدعوي

شؤونه، وكانت تذكر لزوجها دائماً أنها موفقة بفضل دعائه لها وتوجيهاته. كما أثر عنها المودة الشديدة والتقدير لأهله وذويه وكانت تقول: إنهم أهدوا لها أجمل هدية في حياتها. أجمل ما كان فيها الحفاظ على أسرارها، وتأمين عمله الدعوي بوعي، وإدراك لطبيعة رسالته العظيمة، وبرغم هذا كله كانت تهتم بمظهره، وملبسه وتتقن ما يحتاجه البيت من مهارات نسائية سواء في تربية الأولاد ورعايتهم أو ما يخص البيت من إعداد طعام وغيره. شهد لها من عايشها بشدة اهتمامها بالضيوف دون امتعاض برغم كثرة ترددهم على البيت، أو مفاجأتهم بالحضور، بل كانت تكرمهم وترحب بهم.

جهودها في الدعوة

انتقلت السيدة لطيفة الصولي إلى القاهرة في عام الزواج (١٩٣٢م) نفسها، فكانت الزوجة المتفانية التي أدت دورها خير أداء، ولم تكن يوماً ما حائلاً دون نشاطه، بل كم قضت أياماً وليالي بمفردها، أو مع صغارها، والزوج مشغول بدعوته... مطمئن إلى أن ظهره محمي بالله أولاً ثم بزوجة اختارها الله له لتشد من أزره، وتدفعه لأداء واجبه ودعوته.

وكانت تسعى لإصلاح ذات البين بين الأخوات، وتعطي المثل والصورة المشرفة المضيئة التي تعيد سيرة السلف الصالح من الداعيات العاملات للإسلام، ولم تقل رعايتها لأبناء الدعوة، وغيرهم عن خدمتها لأولادها، بل كان الجميع قرّة عين لها، وكانت الدعوة شغلها الشاغل، وهما الأولى.

كم بذلت قصارى جهدها في حدود إمكانات زوجها الصالح الكريم للتخفيف عن المعوزين وتقديم العون لهم، ولم تتردد في دعم أي مشروع خيري قدر استطاع، ولم تحتقر شيئاً أو تتوقف عن فعله إذا اقتنعت بأهميته.

بعد رحيل زوجها الشهيد كانت تحاول قدر ما تستطيع إغاثة الملهوف وإعانة المحتاج، وكثيراً ما توسّطت في تشغيل العاطلين وتلمست حوائج المحتاجين.

ومن هذه الجهود عندما ابتلى الله تعالى



الإمام الشهيد حسن البنا

قدوة لبنات جنسها.. وكانت تدرك أنها زوجة رجل دعوة ومؤمنة بقول النبي ﷺ: «لو كنت امرأة أحداً أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها»، كما أدركت أن حسن تبعها لزوجها نوع من الجهاد.

لذا استطاعت كزوجة أن تفهم دورها نحو زوجها وبيتها جيداً فحققت السكينة والمودة والرحمة وأعانت زوجها على الطاعة والبر في التكاليف الربانية. وأبدعت في تقديم هذه الواجبات خاصة عندما كان الزوج يقوم بدوره في إعلاء كلمة الحق ودعوة الناس للخير. مما عرف عنها أنها كانت ريحانة يشعر بها الإمام بمجرد أن يدخل البيت حين تقبل عليه بروح جميلة متفاعلة، وكانت تقدر لزوجها قوامته فلم ترفع عليه صوتاً.

تجملت بالسكينة القلبية والرضا والقناعة والحياء بل شاركت زوجها في قيام الليل والتهجد ولم تكن تنام إلا وهو راض عنها. عرفت عنها حرصها على تنظيم البيت في كل

توفاها ربها بعد ستة وثلاثين عاماً من زواجها بالإمام حسن البنا يرحمه الله، فعاشت رحلة مليئة بالجهاد والصبر، وضربت أروع المثل في التفاني في الدعوة إلى الله سواء في حياة الشهيد أو بعد مماته دون أن يؤثر فيها اغتيال زوج أو ملاحقات طاغوت.. إنها السيدة لطيفة ابنة الحاج حسين الصولي أحد رجال محافظة الإسماعيلية الأتقياء، والتي شاء الله أن تكون رفيقة درب الإمام الشهيد.

عاشت السيدة لطيفة في أسرة خدمت الدعوة، وفي بيتها ترعرعت نواة حركة الإخوان المسلمين، ومن ثنايا دارها فاحت روائح الطيب كلها، فكانت من السابقات في مضمار الدعوة، كما كانت لها وقفات إيمانية تدل على جهادها وصبرها، وقد عزفت عن الشهرة، فلم يكتب عنها كلمة في حينها.

بداية التعارف

ذهبت أم الإمام البنا في زيارة إلى أهل الحاج حسين الصولي، وسمعت صوت فتاة تقرأ القرآن بصوت خاشع، فأنجذبت نفسها إليه، وأحببتها، وتأثرت بنبذة هذا البيت الطيب، ونقلت إلى ابنها أن هذه الفتاة جديرة بأن تكون زوجة له، ولم تكن الأنسة لطيفة تدرك أن صوتها الخاشع سيكون رسولها إلى قلب الإمام أيضاً بعد أن فهمت أمه ماذا يريد ابنها من مواصفات في رفيقة الدرب والحياة.

في خلال شهر وعشرة أيام من عام ١٩٣٢م تم البناء السعيد. وكما كانت سعيدة وهي تنتقل إلى بيت زوجها الذي سمعت عنه قبل أن تراه.. سمعت عن حسن البنا العابد المتصوف، الداعية المتحرك المصلح، الخطيب المفوه والأديب الفذ والزعيم السياسي المتعدد المواهب، صاحب الروح المشعة بالنور كالماس، كما عرفت عنه الرقة والإنسانية والسخاء، فكانت رغبته الجارفة في زوج يسير في هذا الخط، إذ كان لديها حس مرهف وذوق رفيع وحسن استعداد للسير في الخط نفسه حتى من الله عليها بما تريد.

زواج مثالي

أيقنت السيدة لطيفة منذ أول وهلة أن الزواج وسيلة تتقرب بها إلى الله تعالى، وأن حسن طاعتها لزوجها يدخلها الجنة، وكان من أهدافها إقامة بيت مسلم يكون نموذجاً طيباً، وتكون هي



وسط مجموعة من الإخوان



البنا في منتصف الصورة والطفل الجالس امامه ابنه احمد سيف الإسلام

ورباطة جاش.. جهاد تربية الأبناء

انجبت المجاهدة الصابرة سبعة أبناء من الذرية المباركة إضافة إلى الملايين من محبي دعوة الإخوان، ومن أبنائها: سيف الإسلام حسن البنا المحامي والنقابي المعروف، ووفاء زوجة الداعية الراحل سعيد رمضان.. وثناء الأستاذة بكية البنات في مصر.. وهالة الأستاذة بكلية الطب.. ورجاء خريجة كلية البنات. وتوفي في الصغر محمد حسام الدين، وصفاء، وقد أحدهما الإمام البنا بنفسه، واحتسبهما الوالدان عند الله تعالى بصبر ورضا وتسليم، عسى أن يكونا ذخراً لهما في الجنة بإذن الله تعالى.

كانت السيدة لطيفة شديدة العناية بأسرتها وأولادها وماتت راضية عنهم ودعت لهم بكل الخير في حياتهم وأخراهم، وكانت تصون أولادها من كل سلوك يغيّر كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ، وتغرس في نفوسهم المحافظة على الوقت بشكل دقيق كما تحافظ على صحتهم، كما كانت تتعاون مع زوجها الشهيد في عمل ملف لكل فرد بالأسرة يضم جميع أوراقه: (شهادة الميلاد وتواريخ التطعيم والروشتات الطبية والشهادات الدراسية وغير ذلك).

تعلمت من زوجها المربي ألا تكون الأوامر مباشرة للأولاد في التوجيه لكن بلسان الحال والتلميح وتقديم المثل والقُدوة واستغلال المواقف والقصص الجميل أسوة بالنبي الكريم وصحبه الكرام والسلف الصالح.

أخيراً: كان من أبرز سماتها في تربية أولادها - يرحمها الله - حثهم على صلة الأرحام بل كانت تحصيهم عدداً، وتصحبهم في زيارة الأقارب ■

أقامت بيتاً مسلماً كان نموذجاً طيباً وضربت القدوة في التصدي للطواغيت

أعانت زوجها على الطاعة وكانت تقول إنها موفقة بفضل دعائه لها وتسعى لإصلاح ذات البين

اكتملت فصول المحنة والبلاء باغتيال الزوج الحبيب (٤٢ عاماً) بمؤامرة دولية نفذتها أيد داخلية في الثاني عشر من فبراير ١٩٤٨م، حينها منعوا كل المحبين والمريدين والأتباع من السير في جنازته سوى الزوجة المكومة والبنات والوالد المسن والمحامي القبطي الشهير مكرم عبيد.

يحمل رجال الطاغوت الجثمان الطاهر شاهرين أسلحتهم في وجه امرأة عزلاء إلا من إيمانها وقوة صبرها واستعانتها بالله ومقابلتها المحنة بصبر وجلد.. تغن الطغاة في إلحاق الأذى بها وبأهلها، فقد فرضوا الحراسة سنوات عدة على بيته حتى كان الصغار يذهبون إلى المدرسة تحت نظر ومراقبة الشرطة، بل قطعوا خطوط الهاتف عن البيت، وأصدروا قراراً بأن البيت الذي يسكنونه أيل للسقوط.. ورغم أن حالته كانت جيدة - لينقلوهم من مكان يدفع فيه أجر زهيد لا يتجاوز ٢١٦ قرشاً إلى بيت يدفع فيه عشرة جنيهات فيكون ذلك عبئاً جديداً على الأسرة وضغطاً نفسياً ومعنوياً بعد أن وجدت الأسرة نفسها في العراء.. وتستمر رحلة الابتلاء باغتيال ابنها سيف الإسلام عام ١٩٦٥م ثم يفرج عنه بعد تدخل أحد قادة الجيش ولكن مع تحديد إقامته، وفرض الحراسة على بيته.. فقابلت ذلك كله بجلد

الإخوان بمحنة ١٩٤٨م واعتقل عدد كبير منهم، لم يهدأ بال «أم سيف» حتى اقترض زوجها ١٥٠ جنيهها، ودفعها إلى الشيخ عبداللطيف الشعشاعي واعطى قسم الأخوات ليوزعها على أسر الإخوان المعتقلين.

وقتها كان الإمام حسن البنا يقسم راتبه المعقول إلى ثلاثة أقسام: ثلث للبيت، وثلث للدعوة، وثلث لأقاربه، وكانت الزوجة الكريمة تعينه على بره بأهلها، وكرمه، وخطته تلك.

صبرها على البلاء

واجهت «أم سيف» المحن المتعاقبة بإيمان راسخ، ورباطة جاش، وتوكل على الله. فكانت مثلاً للزوجة الصابرة المؤمنة بقضاء الله وقدره، ومن القلائل المؤمنات بمقابلة الشدائد بالصبر لأنه نصف الإيمان تأسياً بمن سبقنها على درب الدعوة، ولم تقنط من رحمة ربها بل كانت حسنة الظن به، موقنة أن رحمة الله أقرب وأسرع مما يظن العباد، وكانت تذكر دائماً القول المأثور: «عجب ربك من قنوط عباده وقرب غيثه فينظر إليهم قانطين (يائسين) فيظل يضحك يعلم أن فرجهم قريب». فیدفعها ذلك إلى حسن الصلة بالله واللجوء إليه.



٩ - كان يخطب بهق يوم الجمعة «أي يقرأ سورة ق». ١٠ - كان إذا غزا قال: «اللهم أنت عضدي وأنت نصيري، بك أجول وبك أصول وبك أقاتل». ١١ - كان لا يقوم من مجلسه إلا قال: «سبحانك اللهم ربي ويحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك». وقال: «لا يقولن أحد حيث يقوم من مجلسه إلا غفر له ما كان منه في ذلك المجلس». ١٢ - كان ينهى عن كثير من الإفراط، أي التمتع وكان يأمر أصحابه أن يحتفوا أحياناً «أي يمشوا حفاة». ١٣ - كان أكثر دعوة يدعو بها: «اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار». شحات بدوي محمود، البلينا، سوهاج، مصر

طريق الهداية

من كان يرغب في النجاة فما له غير اتباع المصطفى فيما أتى ذاك السبيل المستقيم وغيره سبل الغواية والضلالة والردى فاتبع كتاب الله والسنة التي صحت فذاك - إذا اتبعت - هو الهدى ودع السؤال بكم وكيف فإنه باب يجر ذوي البصيرة للعلمي الدين ما قال النبي وصحبه والتابعون ومن مناهجهم قفا ■ محمد إقبال يوسف حابو

١ - كان إذا أتاه الأمر يسره قال: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات»، وإذا أتاه الأمر يكرهه قال: «الحمد لله على كل حال». ٢ - كان إذا اشتكى نفث بالمعوذات، ومسح عنه بیده. ٣ - كان إذا جاءه أمر يسره، خر ساجداً شكراً لله تعالى. ٤ - كان إذا خاف قوماً قال: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم». ٥ - كان إذا راعه شيء قال: «الله ربي، الله ربي، لا شريك له». ٦ - كان إذا كربه أمر قال: «يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث». ٧ - كان يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت «المعوذتان»، فلما نزلت أخذ بهما وترك ما سواهما. ٨ - كان يتعوذ من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء.

متفرقات

- يقول ابن الجوزي: «إذا أحسنت القول فأحسن الفعل، ليجمع لك مزية اللسان وثمره الإحسان». - قال أكرم بن صيفي: «الدنيا دول، فما كان لك أتاك على ضعفك، وما كان عليك لم تدفعه بقوتك». - قال الشاعر: إذا كنت في الدنيا بصيراً فإنما بلاغك منها مثل زاد المسافر إذا أبقت الدنيا على المرء دينه فما فاتته منها فليس بضائر ■ عمر عون آل هادي، الواديين، السعودية

لاحتراز من أخطار المعلبات

المسمومة يمكن أن يتعرض لأمراض قاتلة. وهالك بعض الوصايا للاحتراز من سموم المعلبات: ١ - قم بتعقيم المعلبات قبل تناولها. ٢ - تجنب الأكل عندما تشعر بأي تغير في الطعم أو إذا لاحظت فيها علامة غير عادية مثل تغير اللون أو وجود نقاط. ٤ - اطبخها جيداً على النار حتى إن كانت من المأكولات المطبوخة. ■

يوسف أبو بكر المدني - كيرالا، الهند
tkyoosuf@maktoob.com

يا كاشف الضر

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبلوى مع السقم قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا وأنت يا حي يا قيوم لم تنم إن كان جودك لا يرجوه ذو سفه فمن يجود على العاصين بالكرم ■



تكتظ الأسواق بأنواع كثيرة من الوجبات المعلبة، يحمل أكثرها الواناً مختلفة وأشكالاً رائعة، ومعظمها يحتمل احتواؤه ميكروبات، وإذا تسربت جرثومة إلى العلبة تتم فيها دور الحياة وتتناسل، وهي محبوسة وتنتج أضعافاً هائلة منها. ولا شك أن الذي يتناول هذه الوجبات

إجابة العدد الماضي

عمود الكلمات:

١ - ملكي ٢ - أبو رهم الغفاري ٣ - معاذ بن جبل ٤ - الكسل ٥ - واحة ٦ - امرؤ القيس ٧ - ذو الفقار ٨ - أوصلو، فتكون الإجابة «لباس الذل».



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

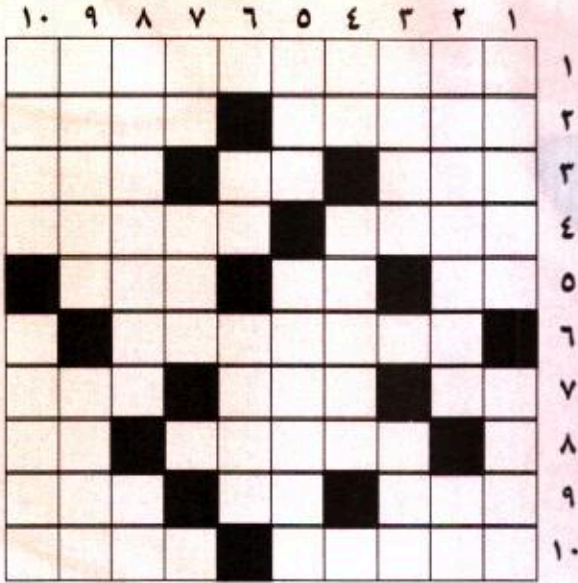
نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

مدح الجود ودم البخل

قال رسول الله ﷺ: «إياكم والشح، فإنه أهلك من كان قبلكم» (الحديث أخرجه أبوداود ١٦٩٨، والالباني في السلسلة الصحيحة ٨٥٨). وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: «البخل جلباب المسكنة، وربما دخل السخي بسخائه الجنة». وقيل للأحنف: ما الجود؟ قال: بذل القرى، وكف الأذى، قيل: فما البخل؟ قال: طلب اليسير ومنع الحقيق. وسئل الخليل بن أحمد عن الجود، فقال: بذل الموجود. وقال أسماء بن خارجة: لو لم يدخل على البخل في بخلهم إلا سوء ظنهم بربهم في الخلف لكان ذلك عظيماً. وقال منصور الفقيه:

زاد البخل إذ مضى لسبيله
ثم العدا وقطيعة الوراث
وأخو السماح فحظه من أهله
ومن الغريب مدائح ومراث. ■
إعداد: عايد محمد الحماد، رنية، السعودية

الكلمات المتقاطعة



- عمودياً**
- ١ - من قوم موسى عليه السلام تجدهما في الليالي.
٢ - من صواريخ الفضاء - أداة للتفسير.
٣ - عكس ييرا والديهما (معكوسة) - مجموعة من الطيور.
٤ - ثلثا راح - من الفواكه.
٥ - ذيل (معكوسة) - متشابهات.
٦ - ضد حلو (معكوسة) - اسم علم مؤنث.
٧ - رمز رياضي (معكوسة) - يحل (معكوسة).
٨ - نادي رياضي سعودي - عكس خير.
٩ - جوهرة - إمام وقائد.
١٠ - متشابهات - متشابهات.
- افقياً**
- ١ - اسم عاقر ناقة صالح - عليه السلام.
٢ - دولة آسيوية - جمع ألف.
٣ - ضد نجح - من الحيوانات - مفرد ألوف.
٤ - نائب - سبقكم «معكوسة».
٥ - نصف كلمة فنان «معكوسة» - أداة نداء - فهف «مبعثرة».
٦ - دولة أوروبية.
٧ - أداة تفسير - من حروف الهجاء - ضد بُعد.
٨ - يصاد بها السمك - أحد الوالدين.
٩ - مشورة «معكوسة» - للتوجع - جمع شعبية.
١٠ - دولة عربية - ضد بعيد.
- إعداد: عبد الرحمن زايد البلوي، المدينة المنورة

أضرار العشق

- العشق هو الإفراط في المحبة، وله أضرار كثيرة منها:
- الاشتغال بحب المخلوق وذكره عن حب الله تعالى وذكره.
 - عذاب قلبه بمن يحبه.
 - أن قلبه أسير في قبضة غيره يسومه الهوان.
 - أنه يشتغل به عن مصالح دينه ودنياه.
 - أن آفات الدنيا والآخرة أسرع إلى العشاق من النار إلى الحطب.
 - أنه إذا تمكن من القلب واستحكم وقوي سلطانه أفسد الذهن وأحدث الوسواس.
 - أنه ربما أفسد الحواس أو بعضها.

حمود حمدان النفيعي، الرياض

قالوا

- «إياك ومؤاخاة الأحق، فإنه يريد أن ينفك فيضرك».
- عمر بن الخطاب رضي الله عنه - «يمكنني أن أرضي الناس كلهم، إلا حاسد نعمة فإنه لا يرضيه إلا زوالها».
- معاوية بن أبي سفيان - «الدنيا من أولها إلى آخرها لا تساوي غم ساعة، فكيف بغم العمر كله؟»
- ابن قيم الجوزية - «إذا كانت النفس البشرية لغزاً لا نستطيع أن نفهمه، فإن فيها نظرة نحس بها جميعاً، هي صلة هذه النفس بالله».
- محمد متولي الشعراوي - «صوت الحق لا يسمع أحياناً بالأذن، ولا بالرأس، ولكن بالقلب».
- توفيق الحكيم - «سيد صلاح أمين، ثانوية صباح السالم، الكويت».

منوعات

- ترتيب العداوة:**
- البغض، القلى، الشنآن، الشنف، المقت، البغيضة، الفك، وهو بغض المرأة زوجها وبغض الرجل امرأته.
- لاتينية زمان:**
- قد لا يعلم كثيرون أن أقدم كتابة لاتينية عُثر عليها هي تلك التي وجدت على مشبك يعود تاريخه إلى ما قبل نحو ٢٦ قرناً.
- وكانت اللاتينية تكتب - آنذاك - مثل العربية من اليمين إلى الشمال.

عندما يحتضر الإنسان

- هل تعلم أنه عندما يحتضر الإنسان، ويوشك على مفارقة الحياة الدنيا - التي كرس كل جهده بأن ينال منها مبتغاه ولذاته وشهوته وكل ما يتمناه - هل تعلم أنه عندما يحتضر.. فإن أول حاسة تموت هي: البصر، وإن ثاني حاسة تموت هي: التذوق، ثم الشم، ثم اللمس، ثم السمع؟
- فأعمل ليوم ﴿ لا يَفْعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾ (٨٨) إلا من أتى الله بقلب سليم (٨٩) (الشعراء).
- حربي الحربي، الكويت

من القائل؟

١. الخير بالخير والبادي أكرم، والشر بالشر والبادي أظلم.
٢. العمائم تيجان العرب.
٣. نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم.
٤. وإذا انتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأنني كامل.
- عبد الكريم أحمد عبد الكريم السعودية، الزلفي

ماذا فعل القرآن باللغة



والدلالات البليغة، ومن ثم أصبح وعاءً للفكر والثقافة بفروعها المختلفة، وتظهر وتتولد بها كلمات جديدة والفاظ شتى تفي بالأغراض العلمية والرياضية والجغرافية والفلكية والفلسفية وغيرها، وبهذا تكون لغة الضاد هي لغة الحاضر والمستقبل، كما أنها لغة أهل الجنة.

تقلاً عن كتاب «طرائف ومعارف لغوية» لفتح الملا اختيار: هشام منصور شار، صيبا، السعودية

لغتنا العربية لغة الحضارة والعلم والحياة، وإذا كانت العربية قد بدأت حياتها لهجات متباينة فقد أكرمها الله بالقرآن الكريم، فوحد بها اللهجات العربية على لهجة قريش، وصبت كلها في نهر واحد متدفق لتصبح لغة واحدة قوية، هي لغة القرآن الكريم، وقد أهلكها التوحد لحمل رسالة الحضارة والمعرفة عبر الزمان والمكان.

وفي العصر العباسي - حيث انتشر الإسلام وأقبلت الأجناس المختلفة على الدخول فيه - ازداد الإقبال على تعلم العربية ورائقها بغية التفاهم والتعرف على لغة الإسلام، وإذا بهذه اللغة التي كانت تبدو معزولة في الصحراء بعيدة عن الاحتكاك المباشر بالثقافات الأخرى، إذا بها لغة أصيلة عريقة غنية بالمعاني العظيمة

اقتضى عدل الله سبحانه وتعالى أن من علم سنن الله في نهوض الأمم وسقوطها وعمل بمقتضى هذا العلم وفق وسدد، وأن من ضيع هذه السنن وأهمل هذه القواعد زال واندثر، ومن أهم السنن التي تسهم إسهاماً كبيراً في هذا الصدد، ما يلي:

١ - العدل في مقابلة الاستبداد:

فالحضارة إنما تُبنى بالعدل، لذلك حفلت آيات القرآن الكريم بالحث على العدل، الذي هو الغاية الأساسية من إرسال الرسل: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: ٢٥)، فيُعد أمر الله الناس به أمراً عاماً: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ (النحل: ٩٠)، ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (المائدة: ٨)، وأثنى على فئة صالحة من الناس ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (الأعراف)، وذكر في كتابه الكريم ما يدل على أنه ينبغي أن يتخلل كل شيء:

في القول: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ (الأنعام: ١٥٢).

وفي الإصلاح: ﴿فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ﴾ (الحجرات: ٩).

وفي الحكم: ﴿وَإِذَا حُكِمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء: ٥٨).

وفي القوامة: ﴿وَأَنْ تَقُومُوا لِلنَّاسِ بِالْقِسْطِ﴾ (النساء: ١٢٧) وحذر من كل ما يمكن أن يُخلّ بالموقف

العدل: ﴿فَلَا تَبِعُوا هَيْوَى أَنْ تَعْدِلُوا﴾ (النساء: ١٣٥)، ﴿وَلَا يَجْرِمُكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ عَلَى الْآخَرِ﴾ (المائدة: ٨)، ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ (النساء: ١٣٥)، ومن جميل ما قيل «إن الدنيا تدوم مع العدل والكفر، ولا تدوم مع الظلم والإسلام، وإن الله ينصر الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الظالمة وإن كانت مسلمة».

أما الظلم فهو معول هدم الحضارات. يقول العلامة ابن خلدون في مقدمته، تحت عنوان: الظلم مؤذن بخراب العمران: «أعلم أن العدوان على الناس في أموالهم ذاهب بأمالهم في تحصيلها واكتسابها، لما يروونه حينئذ من أن غايتها ومضيرها انتهابها من أيديهم، وإذا ذهبت أمالهم في اكتسابها وتحصيلها انقضت أيديهم عن السعي في ذلك، وعلى قدر الاعتداء ونسبته يكون انقباض الرعايا عن السعي في الاكتساب، فإذا كان الاعتداء كثيراً عاماً في جميع أبواب المعاش كان القعود عن الكسب كذلك لذهابه بالأمال جملة بدخوله من جميع أبوابها، وإن كان الاعتداء يسيراً كان الانقباض عن الكسب على نسبته».

والعمران ووفره ونفاق أسواقه إنما هو بالأعمال وسعي الناس في المصالح والمكاسب

الأسطر العامة والمرتكزات الأساسية في بناء الحضارات (٣)

السنن الفاعلة في نهوض الحضارات وموتها



بقلم:

د. عصام أحمد البشير

(*) بحث مقدم للندوة السادسة لمستجدات الفكر الإسلامي التي انعقدت بالكويت ما بين ١٠-٨ ذي القعدة ١٤٢٣ ١١-١٣ يناير ٢٠٠٣ م.

الفرقة فيها عملها من غياب للشورى وطغيان للفرد، واستخفاف بالشعوب وإذلال لها، وخضوع وخنوع من قبل الشعوب ورضا بالواقع واستسلام له، وبعد عن أصل الفكرة التي ألهم الجيل الأول الطاقة الروحية للبناء، فتنفرت الكلمة، وتعددت الزعامات، واختلقت الدعوات فحقت عليها سنة الله.

٣ - المسؤولية في مقابلة الفوضى:

يقتضي بناء الحضارات أن يعرف المجتمع دوره وينهض به على أكمل وجه، عبر مؤسسات فاعلة تتنوع في تخصصاتها وتتقاطع في مجالاتها لكنها تتحد في أهدافها الكلية وغاياتها النهائية، تماماً كاللوحة الجميلة تختلف ألوانها، وتتقاطع خطوطها لكنها تتكامل فيما بينها لتعطي الشكل النهائي المرجو.

إن تحمل المسؤولية هو الذي يردم الهوة بين الواقع الوجود والمثال المنشود، فالمثال المنشود يظل صورة نظرية في أذهان الناس حتى تجد المجتمع الذي يتحمل مسؤولية تطبيقها في أرض الواقع، كما أن الفوضى «غياب المسؤولية» هي التي تهوي بالمثال الموجود - الذي بذل في بنائه الأجداد العرق والدم - أسفل سافلين.

٤ - الإصلاح في مقابلة الفساد:

بين القرآن زوال كثير من الأمم لأسباب تجمع الفساد في شتى مناحي الحياة: الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مثل:

- اقتراف الفواحش واتباع الشهوات.

- استغلال المنكر وعدم التقاضي عنه، كما فعل

بنو إسرائيل ﴿كَانُوا لَا يَتَّخِذُونَ مِنْ مُّكْرِ فِعْلِهِمْ﴾ (المائدة: ٧٩).

- الكفر بأنعم الله وعدم القيام بشكرها بل

استخدامها في معاصي الله ﴿فَكَفَرْتَ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَانُ اللَّهِ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل: ١١٢).

- الترف والبطر ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ قَبْرِ بَطَرٍ

مَعِيشَتِهَا﴾ (القصص: ٨)، ومن ذلك ادعاء امتلاك الحقيقة المطلقة ﴿مَا أَرَيْكُمْ إِلَّا مَا أَرَى﴾ (غافر: ٢٩).

وكل واحدة من هذه الجرائم حرية

أن تعجل بعقاب الله وبأسه الذي لا

يرد عن القوم المجرمين، فكيف إذا

اجتمع عدد منها في أمة من الأمم أو

مجتمع من المجتمعات؟ والناظر في

الحضارة التي تسود عالمنا اليوم

يجدها قد أخذت بنصيب يكثر أو يقل

من حضارات الهالكين، وانحرافاتهم

العقدية والفكرية والسلوكية، فلا غرو

أن يخشى عليها أن ينزل بآلهها ما نزل

بهم: ﴿وَسَكُنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا

أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا

لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾ (٤٥) وقد مكرروا مكرهم وعند

الله مكرهم وإن كان مكرهم لنزول منه

الجيل (٤٦) ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ ■

ذهابين وجائين، فإذا قعد الناس عن المعاش وانقبضت أيديهم عن المكاسب كسدت أسواق العمران وانتقضت الأحوال وانذعر الناس في الآفاق، من غير تلك الإيالة في طلب الرزق فيما خرج عن نطاقها فخف ساكن القطر وخلت دياره وخرجت أمصاره واختل باختلاله حال الدولة والسلطان لما أنها صورة للعمران تفسد بفساد مادتها ضرورة». (مقدمة ابن خلدون، ص ٣١٦ - ٣١٧)

٢ - التوحيد حول فكرة في مقابل الفرقة:

يشهد التاريخ أنه ما من حضارة سادت إلا وكان خلفها تجمع حول إيمان بفكرة: سماوية كانت أو أرضية، هذه الفكرة أوقدت جذوة السعي الجاد لتحقيق ما تدعو إليه في أرض الواقع وتحمل مشاق هذا السعي صعوداً في درج الرقي والسيادة، والتاريخ يشهد - كذلك - أنه ما من حضارة بادت إلا بعد أن عملت معاول